

الفصل الأول: مشكلة الدراسة

"إن مفاتيح العلوم مصطلحاتها"

تمهيد:

نتناول في هذا الفصل البناء المعرفي و المنهجي العام لموضوع الدراسة من خلال تحليل الاشكالية و ضبط المصطلحات وكما نبرز اهمية و اهداف الدراسة و اهم الدراسات السابقة التي تتقاطع مع موضوعنا من حيث المنهج أو الاشكالية أو مجتمع الدراسة أي من جميع الابعاد و هذا بهدف توضيح الرؤى و المعالم ليتسنى لنا الوقوف على الظاهرة محل الدراسة بعمق و تدقيق و بناء مخطط نسعى من خلاله الى رسم صورة متكاملة للموضوع منطلقين من قاعدة علمية و بناء تصوري واضح .

I- أولاً- مشكلة الدراسة:

ارتبط مفهوم الأسرة كمصطلح اجتماعي بالحقب الزمنية الأولى لظهور الانسان ، ألا أنه لا أحد منا يجزم متى بدأت الأسرة كنظام اجتماعي ثابت على وجه الارض لكن إلى حد علمنا انه أقدم النظم الاجتماعية و الانسانية و لعله اهماه أيضا و أنه الوحدة الاساسية للمجتمع يقوى بقوتها و يضعف بضعفها ، لذا يمكن التعرف على خصائص مجتمع معين عن طريق التعرف على النمط العام للعلاقات الاسرية في هذا المجتمع.

من هذا المنطلق تزايد الاهتمام في الفترة الأخيرة بدراسة الأسرة ، على كل المستويات العالمية أو المحلية، وفي شتى التخصصات، وذلك بعد أن تفاقمت المشاكل و تعقدت تركيبة المجتمع مما ادى بالضرورة على تغيير البناء النسقي للأسرة ، فتباينت و تعددت أبعادها وأسبابها وأنواعها ؛ فعلى قدر اتساع العالم وتقدمه وزيادة السكان تزداد الصراعات وتتعارض المصالح، وبالتالي تتخلق المشكلات من رطب مشبع بشرارات من شأنها حرق كيان الاسرة و تفتيتها إلى أجزاء متناهية، فتؤثر بذلك على الفرد والجماعة والمجتمع سيان.

ولابد أن نؤكد أن المشكلات لا ترتبط بزمان أو مكان، فقد حدثت في الأزمنة القديمة وتحدث في العصر الحديث.. تقع في الدول النامية، وكذلك تقع في الدول المتقدمة و عليه فلا بد أن ندرك أن عالم المشكلات جزء منا كما أننا جزء منها، وأن اعترافنا بواقعية الصورة التي آلت إليها الأسرة يتطلب منا أن نكون أكثر حضورا في وعينا، وفكرنا، وإدارتنا، نؤثر في مجرياتها، ونتجنب مخاطرها، بل ونستفيد من ايجابياتها.

تجابه الأسرة الجزائرية شأنه شأن بقية الأسر العربية العديد من المشكلات سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي لها، في عدد من المجالات منها المجال الاقتصادي و الاجتماعي و العاطفي و حتى السياسي و الديني أحيانا ، مما ترتب عليها من حدوث تصدعات و زعزعة داخل بنائها تجسد في حدوث صراعات ومشاجرات بين الوالدين و حتى بين الأبناء و الآباء ،قد تؤدي في حالة شدتها وتكرارها في النهاية إلى الإطاحة بوحدة وتماسك الأسرة، وقد تنتهي الحياة الأسرية بصورة دائمة كما في حالة الطلاق و حالة الخلع، أو تظل الأسرة معلقة كما في حالة الهجر أو الغياب بسبب الزواج بأخرى وبالتالي حدوث تفكك الأسرة، مما يضيف علي مفردات الأسرة جواً من التوتر يهدد إشباع حاجات الزوجين والأولاد النفسية والاجتماعية وما يترتب عليها من أبعاد أخرى، وبالتالي يمكن لنا تقدير و قياس حجم الكارثة التي عصفت بكيان الأسرة.

إن التناغم المتبادل بين المشكلة على اعتبارها أزمة والأسرة، يحكمه بالأساس قضية احتواء

المشكلة أو الفكر السائد في الأسرة، فالفكر السائد بالأساس ليس إلا معلومات ذات قيمة ذاتية و مجتمعية ، وكلما كان الفكر متقدما وله مكانته العليا في الأسرة ، كانت قدرة هاته الأخيرة على تجاوز الأعاصير و الأزمات و المخاطر عالية.

بات الحديث عن استخدام أساليب و سبل مثلى للتعامل مع المشاكل مطية جهد جميع الباحثين فقط لاسنباط و رصد طريقة علمية منهجية تعتمد كأسلوب للتحكم و التقنين من حدة الأزمة، ليس فقط لما تحققه من نتائج إيجابية الحد و السيطرة على الأزمات، ولكن لأن البديل غير العلمي نتائجه قد تكون مخيفة و مدمرة، وأن سيطرة الغضب و عوامل الجهل و التخلف الفكري في مجال الثقافة الأسرية و الخوف من اتخاذ القرارات هي أكثر البواعث و الأسباب الدافعة و العاملة على وجود الأزمات و استمراريتها.

تعتبر حتمية وضع نهاية لأي مشكلة أسرية الزامية قد تعود على مفردات الأسرة بالأثر البالغ العميق، إذ أن غالبية الاسر التي تجابه هذا النوع من الصراعات و المشكلات الاسرية تكون نهايتها الحتمية غالبا بتفكك واضح على جميع مستويات بنائها النسقي ، و نعني بهذا القول أن حقيقة الأسرة تكمن في التماسك القائم بين مفردات بنائها أي الشبكة العلائقية القائمة بين كل من الأب و الأم و كذا الابناء، فما إن تضعف أحد هذه الحلقات و الروابط حتى يتمزق كيان الشبكة كلها و تصبح الأسرة مطية للظروف و الأزمات الخارجية على جميع شاكلاتها.

وينظر بالعموم على العلاقة الناشئة بين الزوجين على أنها العلاقة الأم التي يتغذى منها البناء برتمته و الرحم الذي تلقح فيه شبكة علائقية ضخمة من أفراد الأسر المتصاهرة و الأفراد الناشئين عن الزواج بمختلف تركيباتهم البيولوجية، النفسية و الإجتماعية و المغذية لتفاعلاتهم و النمطة لسلوكاتهم و الموجهة لأفعالهم داخل الأسرة و خارجها.

أن هذه الافتراضية تسوقنا بالضرورة إلى الوقوف على المرحلة الأولى لما قبل الزواج و هي الانتقاء و الاختيار ، إذ تشكل هذه المرحلة الدعامة الأساسية للحياة الاسرية برمتها فكلما كانت أكثر رتابة و مثالية كانت الاسرة اكثر اتزاناً و استقراراً.

يعد التصادم و التأزم بين الزوجين أو بما يعرف بالشقاق الزوجي من بين اهم العوامل الهدامة التي من زعزعت الاستقرار الاسري، على الرغم من أن هذا الأخير هو الهدف المنشود من العلاقة الزوجية مصداقا لقوله تعالى : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون" سورة الروم: 21. و هو الأصل في الاسرة و قوامتها ، إن هذه النقطة الأخيرة و على اعتبار هذا الفيصل في قوقعة الأسرة داخليا و خارجيا أما في حقيقتها مبينة على عدة عوامل تمتد إلى فترة الاختيار للزواج و الخطبة و ما لها

من أبعاد اجتماعية و نفسية و دينية و حتى بيولوجية، إذ يشكل عدم الانسجام في أحد تلك العوامل الشق الذي ما يفتأ أن يتزايد في التصدع بمرور الزمن ليكون بذلك حاجزا و تحول في بناء الاسرة و نعني بالبناء هنا العلاقة بين الزوجين في كل نواحيها إلا أننا نركز على البعد النفسي لأنه أسمى الروابط بين الزوجين و كما يعرف لدى الغالبية بمصطلح الحب و المودة دون ذكر الرحمة لأنها في حقيقة أمرها مزيج بين العامل النفسي و الاجتماعي أي بين الحب و الشفقة الناجمة عن مدة المعاشرة الزوجية.

إن آثار الشقاق الزوجي في الحقيقة لا تعني الزوجين فقط، بل تمتد إلى غالبية مفردات الأسرة على اختلاف شكلها و لكن يبقى الأولاد هم من يتصدرون قائمة الضحايا على اعتبارها الحلقة الثانية في البناء الأسري مما يجعل نسبة الضرر جسيمة خاصة في حالات الانفصال المؤقت أو الدائم مما يضيف جوا من التوتر و البلبلة هو في حقيقة أمره صورة من صور التفكك الاسري .

إن الجو الأسري الجديد الذي يجد مفردات الاسرة أنفسهم مضطرون للعيش فيه يختلف في معالمه ومعاييرته وقوالب السلوك فيه عن حياتهم العادية حيث تتغير البنى و الرؤى أهداف كل منهم و تصبحا سرايا و وهما لا واقع له ، هذا الوضع الجديد والمفروض عليهم قد يخلق لديهم العديد من المشكلات والصعوبات وحالات الاضطراب والتوتر والتي تنجم عنها حالات عدم تكيف وعدم تأقلم فيجدون أنفسهم وبسبب طبيعة الجو المشحون و وضع الاستقرار و الذي يتسم ويتصف بالسوء أمام حل وحيد وأوحد حسبهم وهو الشارع هربا من كل شيء ، هربا من مآسيهم وبحثا عن كل ما افتقدوه من العطف، الحنان، الحب، الاستقرار ، كل المعاني التي تدل على الراحة النفسية والانفعالية والاجتماعية والاقتصادية كذلك .

إن ما قيل كله حقيقة و واقع لا يمكن نفيه لأنه ترجمة لصورة المجتمع الحالية، إلا أننا و في الصدد لا ننفي أن هناك بعض العوامل الخارجية ذات الصلة بالموضوع و التي قد تكون مباشرة أو غير ذلك ، كما قد تكون اجتماعية ،اقتصادية و دينية كذلك و هي ترتبط في حقيقتها بالجانب التكميلي في النسق الأسري و هو من الدعائم التي لا منص منه خاصة في البنائ المجتمعي و الذي في حقيقة أمره هو ظرافر و تكاتف مجموعة من الاسر.

أن كل ما كتب عن المشكلات الاسرية كثير و لكن ما كتب عن التفكك الاسري محدود للغاية، على الرغم من أن التفكك في واقعه نتاج المشكلات و الأزمات الاسرية إلا أنه لم يحظى بحبر الكثير من الباحثين و في العديد من التخصصات و خاصة على الاجتماع و علم النفس بالدرجة الأولى.

وعليه سنحاول في هذه الدراسة تحديد و تحليل أسباب وأبعاد التفكك الأسري، وماهية

الطرق لمواجهة هذه الظاهرة مع تسليط الضوء على بعض صور التفكك وخاصة الطلاق و الصمت الزوجي، هذان الأخيرين الذين أصبحى موضة و ملاذا للكثير من الزوجات قناعة منهم أن الهرب من المواجهة حل و طريقة سهلة دون أضرار و لكن ما تخفيه من كوارث كان أعظم عليهم و على مفردات الاسرة لأن تراكم نقاط الصدام و تعفنها بمرور الزمن يتطور لتصبح ظاهرة مرضية هدامة تفنك بكيان الأسرة و مستقبلها.

II - ثانياً: أهمية الدراسة و أسباب اختيار الموضوع:

أ/ الأهمية: إن المنتبع لوقائع و حصيلة التغيرات الكبرى في المجتمع الجزائري في جميع المجالات بما فيها البرامج السياسية المدعمة التي وضعتها الدولة الجزائرية منذ عام 1962م إلى حد السنة الجارية 2010 م كتعديل قانون الاسرة ... الخ، نتأكد أن هاته الاخيرة أثرت تائثيرا مباشرا على البناء المجتمعي و بالاخص الاسرة بأشكال توحى بعدم وجود توازنات فرضتها الكثير من المشاكل والصعوبات على النطاق السياسي والاقتصادي والثقافي والإجتماعي، وفي أغلبها لقد تحولت عن طريق اللوعي بالمضمون و الفهم الخاطئ بكل فروعها المباشرة وغير المباشرة إلى صورة ما غير واضحة فوضية الشكل اعتبارية التركيب كان بالأساس محل بحث للعديد من الباحثين الإجتماعيين والنفسيين والتربويين والأنثروبولوجيين بكل ما يطرحونه من افتراضات ويقرونه من حقائق ومعالم عن البناء الاجتماعي و ما يحتويه من شبكة العلاقات والأدوار المتداولة والقيم القائمة لدى الأفراد من كبار وصغار داخل الأسر الحديثة مما ادى بالضرورة إلى إعادة صياغة الأدوار فتضاربت المصالح بينهم (إلى مفردات الاسرة) لتحدث ذلك الشرخ الذي قسم الاسرة إلى اجزاء متناثرة و أعاد وضع خريطة غير ملائمة و واضحة المعالم مما أثر بالضرورة على مفردات الاسرة و بالاخص الأطفال.

تعد الأسرة حلقة بالغة الأهمية في السلسلة الاجتماعية ، إذ تكتسب أهميتها من كونها النموذج المصغر لنوع العلاقات الاجتماعية السائدة في مجتمع ما ، و الميدان الأول للتفاعلات الاجتماعية بين الأفراد، و مصنعا لبناء شخصياتهم و سلوكياتهم التي سيواجهون ويتفاعلون بها في المجتمع ، لذلك فإن مجريات هذا التفاعل و نوعية العلاقات السائدة داخلها تلعب دورا كبيرا في مدى استقرارها و بالتالي استقرار المجتمع الذي تنتمي إليه. إن ما أوضحنا سابقا كون أن الصراع هو أحد أشكال التفاعل الاجتماعي و الذي صاحب كافة التجمعات البشرية عبر التاريخ في صورة صراع من اجل البقاء، أو صراع الأفكار و التوجهات و العقائد و المصالح قد يكون في حقيقته نو بعدين ، بعد ايجابي ويتمثل في محاولة التحسين و الرقي على الطرف الآخر ، و بعد سلبي يتمثل في المجادلة و تحطيم الطرف الآخر و هو ما يسبب في حقيقة الأمر التفكك الأسري، و باعتبار الأسرة

تجمعا إنسانيا فإن التفاعل فيها أساسه التواصل السليم و الفهم الدقيق لكل متغير فيها و هذا لن يتأتى إلا بالفهم الصحيح لمفهوم البناء بالدرجة الأولى ثم مفهوم الأدوار و ما تحمله من واجبات و حقوق بما فيها احترام الغير ، و بالتالي أمكن الولوج في أسباب و أبعاد التفكك الأسري إذا ما ضبطنا صورة الحوار داخل الأسرة الجزائرية و إدراك المبادئ الأساسية التي قامت عليها الأسرة هذا من جهة ، و من جهة أخرى الاحاطة بكل المتغيرات و الظروف الداخلية و الخارجية التي من شأنها التأثير على الاسرة أو بما يسمى بالمناخ الأسري الذي تترعرع فيه الاسرة، إن فهم التغيرات سابقة الذكر و التي تتضح من خلال معالم البناء الاسري و من ثمة نقاط الضعف التي تؤدي إلى تفككه، تكون المشكلة التي نحن بصدد دراسة أهم الجوانب المرتبطة بها، ولفهم كينونتها و تشخيص المتغيرات التي تتكون منها قد تحددت وفقا لأطرها السوسيوولوجية، وفي مجال هذا الاعتقاد المأخوذ من الميدان والمتصف بالصورة الموضوعية تنكشف الأهمية البارزة للدراسة الحالية سواء على الصعيد العلمي أو العملي

ب/ أسباب اختيـار الموضوع:

إن إيماننا العميق و المعلن بأن الأسرة هي نواة المجتمع، وكل تحول في بنيتها له الاثر المباشر على البناء الإجتماعي برمته فتوجب علينا البحث على اهم عوامل استقرارها و الذي لن يتأتى إلا بعد التوافق و التكامل بين مفرداتها.

- على ضوء التخصص و الإطلاع على التراث المعرفي المتعلق بالأسرة، وجدنا أن هذه التركيبة الإجتماعية تستحق لفت النظر والبحث المتواصل لأن التنمية العامة لا تكون إلا بالتنمية الفردية و نقصد بذلك أن تنمية المجتمع مرهونة بالتنمية الاسرية بالدرجة الأولى.

- إن مسألة التنمية تقودنا إلى تناول موضوع الأسرة، باعتبارها النواة الأولى في المجتمع و القاعدة الأساسية في تأسيسه و التي بدورها تشكل حقلا خصبا من حيث مرونة التعامل مع الرصيد الفكري السوسيوولوجي المتمحور حولها، إلى جانب الإمكانية الوظيفية التي سنقودنا إلى مشكلات الأسرة الجزائرية و اخضاعها للمنهج العلمي بهدف التقويم و التعديل في العديد من النواحي.

- عمدنا إلى تناول الأسرة الجزائرية الحديثة كون أن القليل من الدراسات الإجتماعية التي إهتم فيها أصحابها بتسليط أضواء على بعض المتغيرات، وتعزيزا لموقعها البنوي والوظيفي سوف نطرق بعض الجوانب المنحصرة في مختلف الأزمان و المشطلات التي تقوم وقعت فيها الأسرة الجزائرية، سيما ما تعلق بالتفكك الأسري لأن تفكك الجزء يعني تفكك الكل.

- إن التمازج والتنوع و التداخل في المشكلات الدافعة للتفكك الاسري داخل الأسرة الحديثة، وطبيعة المناخ الخارجي الذي تعيش فيه الأسرة، هي ما وجهتنا لنتطلع أكثر على مستقبل الأسرة كي نضع هذا الموضوع ودون غيره على محك الواقع، بمعنى تعيين المركز الذي تحتله الأسرة النواة في النسيج الإجتماعي العام للمجتمع الجزائري و ابراز أهم نقاط ضعفها و قوتها و التي من شأنها التأثير على التماسك الأسري.

- عملية التحمس لدراسة هذا الموضوع تبرره أسباب خاصة نريد أن نفصح عنها بطرق علمية عميقة ومدققة، وأخرى بحثية إذ ليس من الموضوعية في علم الاجتماع أن نترك قضايا جوهرية من هذا القبيل على الهامش والأسرة الجزائرية الحديثة تتخبط في آفة التفكك الاسري و التي اصابت أكبر نسبة من العائلات الجزائرية في الوقت الحاضر، مما أدى إلى ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع الجزائري.

III الدراسة ثالثاً أهـ داف

01- صياغة خلفية نظرية متنوعة تشمل كافة الجوانب التي تخدم موضوع البحث، و ربطها ببعضها كالمفهوم الواقعي للزواج، الاختيار للزواج، الأدوار داخل الأسرة... ومن ثم الصراعات و المشكلات الاسرية والتفكك الأسري.

02- إن الاهتمام بدراسة التفكك الاسري من قبل عديد من الباحثين في مجالات مختلفة- كل في تخصصه- يرجع إلى أن الوصول إلى سعادة الأسرة وتماسكها و استقرارها أمر غاية في الأهمية سواء للزوجين أم للمجتمع.

03- يعتبر التفكك الاسري مصدراً رئيساً لمعاناة الزوجين على وجه الخصوص، مما ينعكس على جميع أفراد الأسرة، ولا شك أن دراسة هذه المشكلة ومعرفة أسبابها وعواقبها قد تؤدي إلى معرفة طرق الوقاية منها وبالتالي تجنبها.

04- وقد يشعر الزوجان أنه و بعد زواج دام مدة زمنية أن زواجهما عبارة عن سلسلة من الأخطاء والمآسي المتكررة و التي اضفت اللاستقرار و التوازن ، فيخططان للانفصال فماذا لو تم اكتشاف هؤلاء الأزواج والزوجات لذلك في بداية حدوث الأزمة ومحاولة فهمها والعمل على مساعدتهما.

05- إن العواقب السيئة على الأطفال من جراء التفكك الأسري سواء أكانت هذه العواقب نفسيه أم جسمية أم اجتماعية أم دراسية، أم كل ذلك معاً، تحتم ضرورة دراسة هذا الموضوع بجدية و واقعية بعيد عن التنظير.

- 06- التعرف على أكثر الفئات الزوجية التي تنتشر فيها ظاهرة التفكك الأسري مقارنة بغيرها من الفئات الأخرى، وذلك لكي يتم الاهتمام بها، وتركيز الأضواء عليها.
- 07- الإحاطة بالمتغيرات الاجتماعية والنفسية التي تنبئ بحدوث أزمات و مشكلات داخل الأسرة.
- 08- أوجه الاختلاف في نوع وشدة المشكلات التي تواجه الأسرة تبعا لاختلاف المستوى الاجتماعي والاقتصادي الذي تنتمي إليه الأسرة
- 09- دراسة درجة انتشار ظاهرة الصمت الزواجي بين قطاعات المجتمع المختلفة وعلاقتها بمدى الحياة الزوجية من جهة ، وأثرها على التفكك الأسري داخل الأسرة الجزائرية.
- 10- أهمية الأسرة بوجه عام في حياة المجتمع، فالأسرة هي البنية الأولى في المجتمع وإذا صلحت أحوالها صلح المجتمع.
- 11- وأخيرا، يستمد هذا الموضوع الحيوي أهميته من استمراريته ، بمعنى أن الزواج مستمر ولن ينتهي إلا بانقراض الجنس البشري من على وجه الأرض، وما دام هناك زواج فهناك خلافات وأزمات لأنه لا توجد زيجة بدون خلافات زواجيه، أيا كان مستوى هذا الخلاف.

رابعاً: تحديد مفاهيم الدراسة: ثمة مسائل تبدو واضحة بجلاء طالما لم نخض في الحديث فيها، وثمة إجابات تبدو يسيرة للغاية طالما لم نواجه بأسئلة عنها، وبعض المفاهيم تبدو مفرطة في بساطتها طالما لم نحاول تحديدها، وبعض الأسباب والنتائج تبدو معروفة طالما لم نقم ببسطها، وكل النظريات تبدو صحيحة على إطلاقها طالما لم يطلب منا إثباتها. هكذا قال (فريد ايكليه).

ويعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمراً ضرورياً في البحث العلمي. وكلما اتسم هذا التحديد بالدقة والوضوح أدى ذلك إلى إدراك المقصود من المفهوم عند ذكره دون اختلاف في التأويل، أو تحميله ما لا يقصده الباحث وفي إطار هذه الدراسة نسعى إلى تحديد المقصود من بعض المفاهيم الرئيسية الواردة في متغيرات الدراسة أو حتى في خضم تناول الموضوع:

- 1- مفهوم البعد الاجتماعي: (ابراهيم مذكور. 1975.94) يعني البعد الاجتماعي في علم النفس و الاجتماع درجة التفاهم الوجداني او درجة التداخل أو الود التي يشعر بها طرفان كل ازال الآخر، و هذان الطرفين قد يكونان فردين أو جماعتين ،و قد يكون الفردان من طبقة أو فئة اجتماعية واحدة ، و قد ينتميان إلى طبقتين أو فئتين مختلفين، و درجة البعد تقاس وفقا لنقطة تعد بالنسبة للعلاقات الاجتماعية التي يراد تقدير البعد فيها دالة على التفاهم أو التداخل التام بين الطرفين ،و كلما بعدت الدرجة عن هذه النقطة كان البعد الاجتماعي كبيرا و العكس بالعكس ،و البعد الاجتماعي قد يكون

مضادا للبعد المادي فقد نتصور فردين يسكنان في حجرة واحدة و البعد المادي بينهما بسيط، لكن البعد الاجتماعي بينهما شاسع، إذ كانا متنازحين أو يحق كل منهما للآخر، و يطلق اسم البعد الاجتماعي الأفقي على درجة الود بين الطرفين من طبقة اجتماعية واحدة أو في كائنين اجتماعيتين متقاربتين، كما يطلق اسم البعد الاجتماعي الرأسي على درجة الود و التداخل بين شخصين من درجتين اجتماعيتين مختلفتين حيث تكون احدهما اعلى من الأولى في السلم الاجتماعي مع ما يتبع ذلك من الاختلاف في المكانة و القوة و السلطة التي يتميز بها الطرفين.

و لقد ادخل هذا التعبير في مجال العلوم الاجتماعية عالما الاجتماع الامريكيين برك و بيرجس في كتابهما "مقدمة في علم الاجتماع" و ذلك عندما كانا يبحثان عن درجة التقارب و التباعد بين الافراد، إذ اضافا " و لابد من دراسة هذين الاتجاهين من حيث كونهما اتجاهين لا رابطة بينهما، يجب دراستهما كاستجابتين متصارعتين أو متعارضتين لوقف واحد بعينه، حيث يتحول اتجاه التقارب إلى اتجاه الانسحاب، و تحصل إذن ظاهرة البعد الاجتماعي، و يتكلم الباحثان على هذا النوه ع من البعد الاجتماعي الذي يكون درجة الود بين طرفين من طبقة اجتماعية واحدة، و هو الذي أطلق عليه فيما بعد اسم البعد الاجتماعي الأفقي، ثم يتحدثان فيما بعد عن البعد الاجتماعي العمودي الذي يمثل درجة الود أو التداخل العاطفي بين شخصين من طبقتين غير متكافئتين أو غير متعادلتين.

انتشر هذا التعبير عندما ادخل امرى بوجاردس (bogardus.1933) فكرة مقياس البعد الاجتماعي في مقالاته و كتبه عن البحث الاجتماعي و علم الاجتماع و يقوم مقياس بوجاردس على اختيار نقاط هامة تبين الدرجات المختلفة للفهم الوجداني أو العاطفي في العلاقة التي يراد قياس ابعادها، و هذه النقاط تحدد وفق آراء علماء يطلق عليهم اسم القضاة

فمثلا الشخص الذي لا يمانع من الزواج بفتاة تكون درجة الود لديه اعلى من الشخص الذي لا يمانع في ان تكون شريكة له في العمل فقط، و هذا الاخير أقل درجة في وده من ان تكون تلك الفتاة نازلة في نفس المنزل الذي ينزل فيه، و لما كان البعد الاجتماعي بين الطرفين لا يكون في بعض الاحياء متشابها أو متناسقا بين طرفي العلاقة، اذ نستطيع ان نتصور أن أحد الطرفين يريد التقارب بينما الآخر يتجه نحو التباعد، و يتكلم بوجاردس عما سماه فرق البعد الاجتماعي، و الذي يعني به الفرق في البعد الاجتماعي بين شخصين تقوم بينهما علاقة اجتماعية.

التعريف الاجرائي: يقصد بالابعد الاجتماعية و النفسية في موضوعنا هذا كل المؤشرات التي تدل على طبيعة و حقيقة العلاقة بين اطراف الأسرة الواحدة و بالأخص الزوجين على

اعتبارهما اساس قيام العلاقة الاسرية المستقرة هاته الأخير التي "اي الاستقرار الاسري" هو البعد الحقيقي المنشود بين الطرفين.

02- مفهوم التفكك الأسري:

أ- لغة: فكك(ه)، فصله وخلصه. (المنجد في اللغة ص591)

- يقصد بالتفكك الأسري من الناحية الفيزيائية التفكك الفيزيقي، أي فقدان الوالدان عن الحياة

الأسرية بالموت أو الانفصال أو الطلاق والسجن. (ج الدين عبد الخالق 2000م ص66)

ب - **المفهوم السيكولوجي للتفكك:** هو ذلك التفكك الذي يبدو من خلال إيمان الخمر أو المرض العقلي أو النفسي والاضطراب الانفعالي للإباء والمناخ الأسري الذي يتميز بالصراع الداخلي والتوتر المستمر. (اسحاق إبراهيم منصور...).

ج- **مفهوم التفكك الأسري:** يتبادر إلى ذهن أي قارئ لمصطلح التفكك الأسري ظاهرة الطلاق، وهذا التصور لمفهوم التفكك نسبي فالطلاق لا يعبر إلا عن صورة وحيدة لمختلف صور التفكك والتي سنأتي على ذكرها لاحقاً، والتفكك الأسري عموماً يعبر عن "انهيار الوحدة الأسرية وتحلل أو تمزق نسيج الأدوار الاجتماعية عندما يخفق فرد أو أكثر من أفرادها في القيام بالدور المناط به على نحو سليم ومناسب"^(علياء شكري 1996 229) وهذا يعني أن التفكك الأسري نوع من أنواع التفكك الاجتماعي ينشأ نتيجة انقسام شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية، وانحراف أعضائها في أداء الأدوار المناطة لهم حسب المراكز التي يحتلونها. وقد وضع لوك سلسلة من الخطوات التي تمر بها عملية انحلال العلاقات الأسرية والتي تنتهي بالطلاق وهي كما يلي (محمود حسن 1967-195):

- زيادة التوترات والمشكلات بين أعضاء الأسرة.
- اجترار موضوعات الصراع داخل النفس.
- التعبير الخارجي عن الصراعات.
- محاولات متقطعة لحل المشكلات الزوجية.
- النوم في مخادع مختلفة أو حجرات مختلفة.
- الإشارة إلى الطلاق كاحتمال من الزوج والزوجة لحل المشاكل.
- الانفصال والمعيشة في أماكن مختلفة.
- الوصول إلى صلح مؤقت.
- التقدم بطلب الحصول على الطلاق.
- مناقشة طلب الطلاق.
- المطالبة بالطلاق.

- رفض طلب الطلاق.
- تجديد المطالبة بالطلاق.
- الوصول إلى الطلاق.
- التكيف لأزمة الطلاق.
- وعلى الرغم من هذا التحليل إلا أن هناك حالات من التفكك لا تصل إلى حد الطلاق، ونميز من هذه الحالات، حالات تفكك إرادية، وأخرى لا إرادية.
- فالحالات اللاإرادية تحدث نتيجة غياب أحد الزوجين إما بسبب الوفاة، أو الحكم عليه بالسجن، أو بالابتعاد عن الأسرة بسبب الحروب أو حدوث حالات الكساد ... وغيرها من الحالات التي تجبر أحد الزوجين على ترك الحياة العائلية والابتعاد عنها، وهذا يخلف تفككا أسريا بسبب فقدان دور من أدوار بناء العلاقات الأسرية مما يؤدي إلى انهيارها .
- أما الحالات الإرادية فإنها تحدث إما بسبب الهجر (هجر الفراش)، الانفصال والطلاق و هذه الحالات هي التي تعيننا بالبحث خاصة الهجر والطلاق.
- كما يعرف الدكتور أحمد زكي بدوي في كتابه (معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية) التفكك (الانحلال) بأنه: اتجاه التفاعل بين الوحدات التي تتكون منها الأسرة ضد مستويات الاجتماعية المقبولة، بحيث يحول ذلك بين الأسرة وبين تحقيق وظائفها والتي لا بد لها من القيام بها لتوفير الاستقرار والتكامل بين أفرادها
- بينما يعرفه (عاطف غيث) في كتابه ((المشاكل الاجتماعية السلوك الانحراف)) بأنه: ((أي وهن أو سوء تكيف وتوافق، أو انحلال يصيب الروابط التي تربط الجماعة الأسرية كلاً مع الآخر، ولا يقتصر وهن هذه الروابط على ما يصيب العلاقة بين الرجل والمرأة، قد يشتمل أيضاً علاقات الوالدين بأبنائهما)).

03- مفهوم التسلط الأسري:

أ- لغة: تسلط بمعنى تحكم وسيطرة

ب - المفهوم السوسولوجي للتسلط الأسري : البعد عن فرض النظام الصارم على الطفل أو كبح إرادته من قبل الوالدين معتمدين على سلطتهما و قوتها ومقيمين لسلوك الطفل وفقاً لمعايير مطلقة محددة للسلوك ومنتظرين دائماً الطاعة من قبله عند فرض رأييهما عليه و إجباره على التصرف بما يرضي رغبتهما (زكريا الشربيني 2000،ص225).

ج - المفهوم السيكولوجي للتسلط الأسري : المتسلط هو كل من ينشأ حسب مفاهيم تربوية تولد في نفسيته الشعور بالتفوق ، والسيطرة والعصبية مما يدفعه لارتكاب العنف الأسري، بحجة أن الرجل

أقوى من المرأة ,غير أن لكل كائن خصائصا وهذا السلوك متعلم منذ الصغر (فهيمة ط 2003-ص12).

المفهوم الإجرائي: هو ممارسة السلطة المفرطة من طرف الأب أو الأم أو الإخوة لتعديل سلوك الأبناء داخل المحيط الأسري.

04- مفهوم الأسرة: تعد دراسة الأسرة كوحدة اجتماعيه أساسيه والتغيرات التي اعترتها وغيرت من وظائفها وأوارها أمراً يثير الجدل بين العلماء والمتخصصين والمهتمين بموضوع الأسرة خاصة في عصرنا الراهن ولكن الاختلاف بين هؤلاء يتركز في الأطر النظرية التي تنطلق منها دراساتهم وما يترتب عليه من كيفية معالجة القضايا والمشكلات.

أ- الأسرة لغة" أسرة الرجل بمعنى عشيرته و رهطه الدنون لأنه يتقوى بهم , و الأسرة بمعنى عشيرة الرجل و أهل بيته " (ابن منظور-دس- ص200)

الأسرة في اللغة كذلك مشتقة من الأسر و الأسر لغة يعني القيد و يقال أسر أسرا و أسار قيده و أسره أخذه أسيرا(ع المجيد سيد منصور.2000-ص15)

و على إعتبار الأسرة أهل الرجل و عشيرته فإن الأسر و القيد هنا يقهم منه العبء الملقى على الإنسان أي المسؤولية. بمعنى "كل الناس -FAMILY- في معاجم اللغة الانجليزية الاسرة أو العائلة جاءت ا لذين يعيشون في نفس المنزل حيث يوجد الأبوان والبناء و تكون بينهم رابطة الدم والقرابة (ع المجيد سيد منصور.2000-ص15)

ونعني بكلمة (أسرة) بوجه عام، الجماعة الصغيرة ذات الأدوار والمراكز الاجتماعية – مثل: الزوج، الأب، الابن، الابنة – يربطها رباط الدم أو الزواج أو التبني، وتشارك في سكن واحد، وتتعاون اقتصادياً. وترتكز الأسرة في العادة على زواج شخصين – ذكر وأنثى – يتمتعان بعلاقات جنسية يقرها الدين والمجتمع.. ويتوقع أن تشمل الأسرة أطفالاً يتحمل الكبار مسؤولية تربيتهم.

ب- الأسرة الحديثة: إن الأسرة بمفهومها الواسع جماعة إجتماعية أساسية ودائمة فهي على المستوى البسيط من الفهم تشير إلى – إجتماع رجل وإمرأة بينهما رابطة زواجية- وأبناء. بمعنى الجماعة تتكون من ثلاثة أعضاء غير أنه من الصعوبة أن نقدم لها تعريفاً شاملاً ومحدداً نظراً لتعدد أنماطها، ونتيجة أيضاً للتغيرات التاريخية والاجتماعية والإقتصادية التي لاحقتها من حيث الوظيفة، والشكل والقرابة، ولذلك تعددت التعريفات بتعدد العلماء والإتجاهات النظرية والفكرية، باعتبار الأسرة خبرة جماعية ذات معنى ومن أهم المؤسسات التي أقامها الإنسان لاستمرار حياته في الجماعة وتنظيمها. و تعرف الأسرة في جانبها الانساني على أنها " جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل و إمرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررّة) و أبنائهما ، و من أهم هذه الوظائف التي تقوم بها هذه

الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية و ممارسة ما أحله الله من علاقات جنسية و تهيئة المناخ الاجتماعي و الثقافي الملائم لرعاية و تنشئة و توجيه الأبناء.

غير أن هذه الأسرة ليست نوعا واحدا في كل المجتمعات بل هي أنماط مختلفة باختلاف المجتمعات نتيجة للظروف الاقتصادية والتاريخية والاجتماعية التي مرت بها، حتى داخل المجتمع الواحد نجد أشكالاً مختلفة من الأسر، ومن بين هذه الأنماط الأساسية والتي يمكن اعتبارها ظاهرة العصر عرفها المجتمع المعاصر هي: الأسرة الحديثة La famille Moderne وتعرف بالأسرة النوواة - Famille nucleaire وهي النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر، بل ظاهرة عالمية أساسية، وهي أنواع فرعية سنحددها بدقة أكثر الفقرات اللاحقة.

إن لهذا المفهوم "الأسرة الحديثة Famille moderne" معنى واضح يشمل علاقات وروابط أسرية تعبيراً عن حقيقة الطبيعة الإنسانية التي تقتضي التفاعل والتكيف بين أفرادها -الأب- الأم- الأبناء، للإبقاء على كيان الأسرة وضماناً لإستمرار الحياة فيها.

حيث تناول التفكير العلمي الحديث مفهوم الأسرة النووية الحديثة كمرحلة إتخذتها الأسرة الإنسانية في العصر الحديث فأفرزت مقاربات وأطر نظرية مختلفة، لتفسير أسباب إنتشارها وعموميتها المكانية وتوصلت إلى وضع إطار عام موحد وظيفياً وبنائياً، ومن هذا المنطلق تناولها الكثير من العاملين بميدان البحث خاصة المتخصصين والمهتمين بموضوع الأسرة ودورها في العمليات التربوية والتوجيهية المتكاملة، ومن بينهم علماء الإجتماع الأسري. إن حسب هؤلاء « فالأسرة الحديثة تتكون من الزوج، والزوجة، والأولاد المباشرين وتمر بأدوار كثيرة متعاقبة وتكتسب في كل مرحلة منها صفات وخصائص وتؤدي وظائف إجتماعية معينة»(مصطفى الخشاب. 1995. ص79)، ويشير هذا المفهوم إلى كون الأسرة الحديثة النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر، من حيث تمركزها حول شخصيات معينة، وفي هذا السياق تعرف أيضاً الأسرة الحديثة « بأنها جماعة من شخصين أو أكثر تربطهما علاقات الزواج، أو الدم، أو التبني، أو الثلاثة معا وتضمهم حياة منزلية واحدة يتفاعلون معا كل حسب دوره ومركزه» (اقبال محمد و آخرون.دس.ص16). ويوضح هذا التحديد لمفهوم الأسرة النووية التي تشمل الزوجين، رجل وإمرأة، وأطفالهما إن كان لهما، وقد جاء في موسوعة العلوم الإجتماعية بأن « الأسرة النوواة: جماعة صغيرة تتكون من زوج وزوجة وأبناء غير بالغين وتقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي» (نخبة من اساتذة علم الاجتماع.دس.ص172).

وما نلاحظه من هذا الفهم أن هذا الشكل الخاص من الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي الحديث لأنه يعبر عن الفردية أي حقوق الملكية والأفكار، والإشباع الفردي، وعن عمليات التنقل الاجتماعي والجغرافي في هذا المجتمع، فهي الوحدة الأساسية للتنظيم الأسري. وينبغي أن نضع في الاعتبار بأن مفهوم: القلب النواة أطلق على الأسرة الحديثة: نتيجة للتغيرات الاجتماعية الشاملة فإن هذا التغيير لمس جميع الأنساق المتصلة بالقرابة، الأمر الذي أكسب الأسرة الحديثة صفة النواة متعددة الأبعاد وأولهم بعد العلاقات القائمة بين أفرادها، إتخذت طابع معين مثل تغيير موقع المرأة وأهميتها، بالإضافة إلى تدخل الدولة في توزيع الأدوار وإلزامهم القيام بها، أي خضوع الأسرة كلها للقانون الوضعي تحت وصاية الدولة، بالإضافة إلى تقلص حجمها... هذا ورغم التطورات الحاصلة في كل أجزائها البنائية وتحولها إلى القلب النووي سواء من حيث بعدها الوظيفي [تقلص عدد الوظائف، وسيادة مبدأ التخصص، وتقسيم العمل الذي سيطرأ على المجتمع الحديث، وفيما يخص بعدها البنائي: [أي عدد الأفراد وأنواعهم..] لكن بالنسبة لبعدها القرابي: أي الرابطة الدموية هي محور القرابة بين أفراد الأسرة، كل ذلك أكسب الأسرة الحديثة في المجتمع المعاصر طابعاً مغايراً عن القوالب الأسرية الأخرى، وحتى عن القلب النووي القديم بما أضافه العصر من تأثيرات وملامح جديدة.

هذا وقد يستخدم أيضاً مصطلح الأسرة الحديثة *La famille nucléaire* وكذلك مصطلح الأسرة الزوجية *La famille conjugale* « للإشارة إلى الأسرة المكونة من الزوج، والزوجة، وأطفالهما المباشرين، والفرق الوحيد بينهما أن الأسرة النواة: يمكن أن يقيم معها أحد الأقارب، أما الأسرة الزوجية: فهي قاصرة على الزوجين وأطفالهما فقط » (سناء الخولي، 1984، ص 65). ويشير هذا المفهوم إلى اعتبار الأسرة النووية الحديثة كوحدة يربط بين أفرادها [الآباء، والأبناء...] علاقات حميمة مبنية على المحبة والعواطف الصادقة، ويتجلى ذلك بوضوح من خلال بنائها.

وفي هذا الصدد نورد تعريف بيرجس *E.W. Burgess* للأسرة الحديثة « بأنها نظام فرعي للنظام الاجتماعي يتألف من شخصين بالغين من جنسين مختلفين وطفل أو أكثر يتعهدانه بالتربية والإشراف » (اقبال محمد و آخرون، دس. ص 16)، وما يؤخذ على هذا التعريف أن بيرجس أهمل الاختلافات الجوهرية التي تظهر حول طبيعة أبناء الأسرة وإهتمامها.

إضافة إلى ذلك تعرف أيضاً الأسرة النووية الحديثة: « باسم الأسرة الزوجية أو الزوجية *Famille conjugale* وأيضاً إسم الأسرة البسيطة *La famille simple*، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، تتألف من الزوج، الزوجة، وأولادها غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية، وقانونية، وإجتماعية وهي ظاهرة إنسانية

عالمية إذ ثبت وجودها في كل مراحل التطور البشرية وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر» (عبد القادر لقصير. 1999. ص53) . وبهذا المعنى الدقيق للأسرة الحديثة في أضيق حدوده كنمط مميز في المجتمعات المعاصرة.

ومنه فالأسرة الحديثة تعتبر نموذج أسري يتميز أفرادها بدرجة عالية من الفردية والتحرر الواضح من الضبط الأسري بحيث تملو مصلحة الفرد مصالح الأسرة ككل. وهكذا تتخذ الأسرة الحديثة شكلا وطابعا خاصا لها في المجتمع الصناعي الحديث. من خلال هذه التعريفات - السوسيوأسرية- التي إستعملها علماء الإجتماع العائلي في مجال البحث العلمي فهي متكاملة وتعتبر عن أهمية الأسرة الحديثة كظاهرة بارزة عرفها المجتمع المعاصر.

أما إذا عدنا إلى واقع مجتمعنا الجزائري الذي عرف تغيرات ملحوظة أفرزت هذه الواقعة [الأسرة الحديثة] والتي يمكن إعتبارها كتركيبية تعرضت لأزمات صعبة في جميع الميادين الإقتصادية، والإجتماعية والسياسية... إلخ خلال العشرية الأخيرة، وبناء على هذا التمايز النوعي العميق، سنناقش الأسرة الجزائرية الحديثة بدقة أكثر وتحليل أوسع في الفصول الأخرى.

خلاصة لما تقدم يمكن إعطاء تعريفا دقيقا وشاملا لمفهوم الأسرة النووية الحديثة في المجتمع المعاصر بالمعنى الدقيق « إن الأسرة الحديثة تقتصر في العادة على الزوجين وأبنائهما القصر غير المتزوجين» (علياء شكري. 2000. ص165). وبالمعنى الشامل: جماعة ووحدة إجتماعية أساسية في المجتمع الحديث تتأسس فيها القرابة على محور الإنتساب المزدوج تقوم فيها العلاقات والمبادئ الموضوعية المحددة بمحدودية عدد الأفراد الذين ينتمون إليها، والمكونين من الزوجين كعضوين رئيسيين وأبنائهم المباشرين المولودين نتيجة رباط الزواج.

وما نلاحظه من هذا المفهوم للأسرة الحديثة، سيطرة الطابع الفردي العام على الحياة الإجتماعية المعاصرة، وما ينتج عنها من تغيرات أساسية في دوره حياة الأسرة الحديثة لكون الزوجين [الأب والأم] يحتلان أهمية كبرى من الناحية البنائية، ويمثلان البؤرة الأساسية لهذا النمط الجديد من الأسرة.

أمام هذا الوضع تعزيزا لمنطق ما يستوجبه الواقع الأسري، يصبح الآباء أمام حتمية معينة أي إلتزامات الآباء تجاه الأبناء، وما يتبع ذلك من تضحيات وإستعدادات، بحكم ظروف معاشة، والتي تتماشى وروح العصر يعتمدها الآباء في تكوين أبنائهم وهذا ما ينبغي أن تقوم به الأسرة الحديثة من خلال دورها التربوي السليم في سبيل بناء جيل من الناشئة الناجحة والنافعة للمجتمع الجزائري خاصة مما يكسب دورها قيمة ومكانة بارزة في المجتمع.

05- الزواج: يشير الجانب اللغوي لمصطلح الزواج إلى "الاقتران والازدواج، وأشيع استعماله في اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار" كما يعبر عن "الضن والجمع والتداخل" (عمر رضا كحالة. 1977. ص06)، وتستعمل مصطلحات دالة عليه كمصطلح النكاح.

أما من الناحية المفاهيمية، فإن الزواج يختلف باختلاف الثقافات وتنوع المجتمعات والحضارات، عبر الزمان والمكان. ومن بين تلك المفاهيم ما يذهب إلى اعتبار الزواج "أنه العلاقة الجنسية التي تقع بين شخصين مختلفين في الجنس يشرعها ويبرر وجودها المجتمع، وتستمر فترة طويلة من الزمن يستطيع خلالها الشخصان المتزوجان البالغان إنجاب الأطفال وتربيتهم تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية يقرها المجتمع ويعترف بوجودها وأهميتها" (ديكن ميتشل. 1986. ص138). فهذا المفهوم بنى رابطة الزواج على العلاقات الجنسية واستمرارها عبر الزمن.

ويذهب بول لاندس إلى اعتبار الزواج "نظام عالمي يكفل وجود علاقة دائمة بين رجل وامرأة لتربية أطفالهما الذين لا حول لهم ولا قوة، كما أنه يضمن انتقال الثروة لهم، وإكسابهم مكانة معينة" (سامية حسن الساعاتي. 1981. ص17).

أما محمد عاطف غيث فيركز في مفهومه للزواج على مبدأ الحق والواجب في تنظيم العلاقات وتكاملها، إذ يعتبره "ارتباط جنسي رسمي دائم بين الرجل والمرأة، مع ما يترتب على هذا الارتباط من حقوق وواجبات، لذلك تكون علاقة الزوج مسألة تخضع للضبط العام الذي يحدد نطاق الحق والواجب قبل الدخول في أي علاقة من هذا النوع" (محمد عاطف غيث. دس. ص153).

أما قانون الأسرة الجزائري وفي المادة الرابعة منه، يعتبر الزواج "عقد يتم بين رجل وامرأة على الوجه الشرعي، من أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة والتعاون وإحصان الزوجين والمحافظة على الأنساب" (قانون الأسرة الجزائري. المادة 4).

مما سبق، يمكن اعتبار الزواج مفهوم واسع يحمل دلالات مختلفة ومتعددة وهذا باختلاف الثقافات والمجتمعات، وهو بذلك يعتبر من المفاهيم المفتوحة التي بإمكانها استيعاب كل التغيرات والتحوليات، والتكيف مع كل الاختلافات الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية...

ومن ذلك يمكن أن نخرج بمفهوم إجرائي يتوافق وهذه الدراسة، وهو كما يلي:

"الزواج نظام اجتماعي جوهري، مقيد بشرائع دينية مختلفة وقوانين موضوعة، وتقاليد عرفية وهذا تبعا للشعوب والأمم، وهو في الأساس اتحاد جنسي بين الرجل والمرأة قصد تكوين أسرة وتزويد المجتمع بوحداته. ويتم الإعلان عن هذا الاتحاد بحفل خاص (حفل الزفاف)، وتتبنى العلاقات الجنسية والاجتماعية بين الزوجين على أساس الحق والواجب، ويشترط فيها نية الدوام

والاستمرار". وعموما فإن الزواج سنة اجتماعية جعلت لتنظيم مختلف العلاقات وخاصة منها الجنسية والتي من خلالها يتم بناء نظام اجتماعي سليم.

06- الأزمة: هي فترة حاسمة في حياة الفرد أو الأسرة تقصر فيها المعرفة وتتضاءل فيها المعلومات وتتشابك وتعقد الأمور وتتداخل الأسباب في النتائج وتتلاحق الأحداث بسرعة ويصعب على الفرد أو الأسرة اتخاذ القرار السليم.

أ/ يقصد بالأزمة الاجتماعية إجرائيا: أي انحلال في الروابط الأسرية وتباعد في العلاقات الاجتماعية وعدم الاتفاق بين الأباء والأبناء في الأسس والمفاهيم الاجتماعية مع تعرض الأسرة لبعض الخلافات الاجتماعية مع المحيطين والأقارب.

ب/ ماهية الأزمة...؟؟: مفهومها وأنواعها: يثير مفهوم الأزمة العديد من القضايا والتساؤلات حول ماهيتها وأبعادها وأنواعها والخصائص المميزة لها في إطار التشابك والترابط بينها وبين العديد من المفاهيم الأخرى القريبة منها وكذلك الأسباب التي تؤدي إليها والعناصر التي تقوم عليها ثم المراحل التي تمر بها وخصائص كل مرحلة من هذه المراحل. وقد اختلفت التعريفات حول المقصود بالأزمة Crisis وذلك لتعدد المجالات التي تتناولها، وتعدد أبعادها، وتعدد الرؤى الإيديولوجية حيث يرى البعض أنها تعنى الكارثة Caltrop أو الضغط Stress أو المشكلة Problem أو الصراع Conflict.

ج/ المفهوم اللغوي للأزمة: الأزمة هي الضيق-الشدة، وهي الشدة والقحط (المعجم الوسيط، 1985)، وفي اللغة العربية فإن كلمة أزمة تشير إلى حدث عصيب يهدد كيان الوجود الإنساني أو الجماعة البشرية (سيد الهواري، 1998)، وفي اللغة الانجليزية يطلق عليها Crisis وتعنى تغير مفاجئ نحو الأفضل أو نحو الأسوأ، وهي أيضا أزمة سياسية أو اقتصادية أو نفسية، وفي اللغة الفرنسية يطلق عليها crise وتعنى أزمة- نوبة (قاموس المنهل، 1994)، وفي اللغة الصينية تتكون من مقطعين يطلق عليها wei-Ji يعبر المقطع الأول عن الخطر، والمقطع الثاني عن الفرصة، ويقصد بذلك تحول الأزمة وما يتبعها من مخاطر إلى فرصة لإطلاق القدرات الإبداعية لاستثمار تلك الأزمة في إعادة الصياغة وإيجاد حلول (إيمان عبدالوهاب وآخرون، 1997).

د/ المفهوم العلمي للأزمة: ظهرت مجموعة من الكتابات في بداية القرن التاسع عشر تشير إلى ما يسمى بالأزمات كانت بداياتها الأولى فيما كتبه كل من هانز هارتمان، أريك أريكسون، وجين باجيت التي لفتت النظر إلى ما يواجهه الإنسان أثناء مراحل النمو المختلفة من مشكلات رئيسية، وأطلقوا عليها (أزمات نفسية)، وأثر هذه الأزمات على الفرد، ومن ثم توماس اليوت الذي كتب عن الأزمات الأسرية وحاول تصنيفها، ومنذ ذلك الوقت تبلورت مفاهيم الأزمات الأسرية (سعيد عبدالعال حامد، ب.ت.)، وأساليب التعامل لمواجهتها، وذلك في المجتمع الأجنبي، على النقيض نجد أن مفهوم

الأزمة في الدراسات العربية قد أخذ معان مختلفة في السنوات الحالية، ولكن غموضه الشائع لا يحتاج إلى تحليل، فهو عنوان تطبيقي لنماذج معينة لم تعد مقبولة في المجتمعات، ويستخدم مفهوم الأزمة في غير موضعه في الكثير من الكتابات ويجرى الخلط بين مفهوم الأزمة وبعض المفاهيم الأخرى وفي إطار هذا الغموض سأقوم باستعراض أهم التعريفات التي وضعت للأزمة:

- تعرف الأزمة بأنها اضطراب عاطفي يؤثر في قدرة الفرد على التصدي عاطفياً أو معرفياً أو سلوكياً ويؤثر كذلك في قدرته على حل المشكلة بوسائل عادية والأزمة ليست مرضاً عاطفياً أو عقلياً.

هـ/ مفهوم الأزمة وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى الشائعة: تعريفات ركزت على موقف الأزمة وما يتضمنه من تهديد أو خطر ومنها ما يلي:-

- عرف Mergers (1987) الأزمة بأنها مهددة للأعمال وإذا لم يتم التعامل معها سوف يعقبها اتجاه غير متوقع مدمر.

- عرف Both (1990) الأزمة بأنها حاله يواجهها أفراد جماعة أو منظمة لا يمكن التعامل معها باستخدام الإجراءات الروتينية العادية.

- عرف Mltroff & Pucnant (1992) الأزمة بأنها حالة تمزق تؤثر على النظام كله وتهدد معتقداته الداخلية وجوهر وجوده.

ب- تعريفات ركزت على نتائج الأزمة وجوانبها السلبية ومنها ما يلي:-

- عرف selbst (1978) الأزمة بأنها أي تصرف أو فشل في العمل يتداخل بوضوح مع الوظائف التي تؤديها المنطقة تحقيقاً لأهدافها، بقائها أوله تأثير شخصي ضار ملحوظ على غالبية العاملين والعملاء.

- عرف Bieber (1988) الأزمة بأنها نقطة تحول في أوضاع غير مستقرة ويمكن أن تقود إلى نتائج غير مرغوبة إذا كانت الأطراف المعنية غير مستعدة أو غير قادرة على احتوائها ودرء أخطارها.

- عرف محسن أحمد الخصري (1990) الأزمة بأنها لحظة حرجة وحاسمة يصاب بها الفرد وتجعله في حيره وغير قادر على اتخاذ قرار صحيح مما يتسبب له بقصور بالمعرفة واختلاط الأسباب بالنتائج.

- عرف عادل سيد الجندي (2003) الأزمة هي حالة توتر ونقطة تحول غالباً غير مألوفة وغير معتادة ومفاجئة وغير متوقعة مع تتابع الأحداث بشكل سريع كما تسبب في بدايتها صدمة ودرجه عاليه من التوتر والضعف وغياب التنظيم والتكامل في أساليب المواجهة

ويتطلب ذلك الابتكار لأساليب ونظم ونشاطات جديدة وسريعة لمواجهة الظروف المترتبة على هذه التغيرات المفاجئة.

و/ تعريفات ركزت على الاستجابة المطلوبة لمواجهة الأزمة منها ما يلي:-

- عرف Pouchant & Douville (1993) بأن الأزمات هي مواقف مربكة تواجه المنظمة أو النظام كله.

ي/ تعريفات ركزت على الجانب الايجابي والسليبي للأزمة:-

- عرف رشاد الحملاوى (1995) الأزمة بأنها عبارة عن خلل يؤثر تأثيرا ماديا على النظام كله , كما انه يهدد الافتراضيات الرئيسية التي يقوم عليها النظام.

- تعرف الأزمة بأنها اضطراب عاطفي يؤثر في قدرة الفرد على التصدى عاطفيا أو معرفيا أو سلوكيا ويؤثر كذلك في قدرته على حل المشكلة بوسائل عادية لحل المشكلة والأزمة ليست مرضا عاطفيا أو عقليا.

حدود التداخل بين مفهوم الأزمة وبعض المفاهيم الأخرى:-

يعتبر مفهوم الأزمة من المصطلحات التي يشاع استخدامها كثيرا. فالأزمة يعالجها بعض الدارسين كمرادف لمصطلحات أخرى كثيرة تختلف إلى حد كبير عن مفهوم الأزمة، فعلى سبيل المثال يعالج البعض الأزمة كمرادف للكارثة disaster أو الضغط stress أو كمرادف للمشكلة problem أو الصراع conflict والعنف violence ويمكن عرض نماذج لهذه الاستخدامات فيما يلي:

أ/- **الأزمة كمرادف للمشكلة Problem:** هناك بعض الاستخدامات التي اتجهت إلى دراسة المشكلة باعتبارها أزمة وان كان هناك اختلاف واضح بين المصطلحين. فالأزمة ظاهره أعمق وأكثر خطورة من المشكلة فقد تؤدي الأزمة إلى عدم استقرار النظام وتعرضه للانهايار بينما المشكلة هي أقل خطورة على النظام ويمكن التوصل إلى حلول لها بسهولة.

تعقيب: الأزمة هي ظاهره اكبر واطغر من المشكلة فإن حل المشكلات التقليدية تكون غير كافيه وغير فعاله في مواجهة الأزمة ولذلك قد تكون المشكلة سببا لأزمة أما الأزمة عادة تمثل إحدى الظواهر المتفجرة عن المشكلة وكل أزمة في حد ذاتها تمثل مشكله ولكن ليس كل مشكله أزمة حيث لا تتحول المشكلة بالضرورة إلى أزمة ويطلق مصطلح الأزمات على المشكلات الحادة التي قد يشعر النظام تجاهها بالتهديد لأمنه واستقراره.

ب/- **الأزمة كمرادف للضغط Stress:** من ابرز الدراسات التي عالجت الأزمة كمرادف لمصطلح الضغط ذلك البحث الذي قدمه الكسندر لايتون "Alexaunder Leighton" والذي قام فيه بتحليل

المعنويات اليابانية وتدهورها قرب نهاية الحرب العالمية الثانية ويرى أن هناك أنواعا معينة من الضغط تحدث وتكون موترة للبشر وعندما يصل هذا إلى مستوى معين فإن الأفراد يستجيبون له بأساليب تشكل ردود فعل على هذا التوتر وتمثل المتغيرات التابعة بينما يمثل الضغط المتغير المستقل.

تعقيب: يعد مفهوم الأزمة مفهوما أشمل وأكثر اتساعا من مفهوم الضغط لان الضغط يشكل عنصرا واحدا من عناصر الأزمة وهو " تهديد الأهداف " وهي الخاصية الوحيدة التي يتسم بها مفهوم الضغط وبالتالي يكون من الصعوبة استخدامه كمرادف لمفهوم الأزمة.

ج/- الأزمة كمرادف للعنف violence: يخلط البعض بين مفهومي الأزمة والعنف من خلال النظر إلى بعض المواقف الاجتماعية التي يستخدم فيها العنف على أنها مواقف تعبر عن الأزمة واعتبار أن العنف من العوامل الدافعة لتخلق موقف الأزمة فقد ينظر البعض إلى الاضطرابات أو المظاهرات التي تفتقد فيها الجماهير السيطرة على سلوكياتها فتلجأ إلى استخدام العنف وإشاعة الفوضى والتدمير ويتم التعامل معها باعتبارها أزمة.

ويرى بعض مستخدمي مصطلحي الأزمة والعنف كمترادفين أن العنف هو أزمة ذات طابع عدائي حيث يفرقون بين الأزمات ذات الطابع العدائي المنحصرة في إطار التخريب والعنف والإرهاب والمظاهرات، أما الأزمات ذات الطابع غير العدائي والمنحصرة في الكوارث الطبيعية والصناعية والزراعية،

فالعنف قد يمثل احد الاستجابات المترتبة على وجود الأزمة كنتاج لها وليس سببا من أسبابها فقد يمثل العنف جزء من الأزمة يكون متضمنا في مراحلها النهائية.

د/- الأزمة ومفهوم الصراع Conflict: يعتبر الصراع من أكثر المفاهيم تداخلا مع مفهوم الأزمة وتوجد نماذج لدراسة الأزمة كمرادف لمصطلح الصراع في بعض التعريفات في علم السياسة وهذا الخلط بين المفهومين نجده قائما أيضا داخل علم الاجتماع حيث يستخدم المصطلحان أحيانا كمترادفين للتعبير عن نفس الظاهرة وخاصة لدى الاتجاه الوظيفي بينما نجد تمييزا واضحا بين الظاهرتين لدى الاتجاه الراديكالي.

فإذا كانت الأزمة عند ماركس باعتباره ممثلا للاتجاه الراديكالي تعبر عن تناقضات كامنة في المجتمع الرأسمالي فالصراع عند ماركس يشير إلى حدوث صدام بين طبقات ذات مصالح متعارضة ومتضادة ويتضح من ذلك الوصف لظاهرة الصراع عند ماركس اختلافها عن الأزمة فيما يلي:-

1- الصراع في الماركسية يتطلب نمو الوعي الطبقي لدى الطبقة التي تقود عملية الصراع بينما

- الأزمة قد تنشأ مع استمرار وجود الوعي الزائف حيث تعبر الأزمة عن التناقضات البنائية في المجتمع الرأسمالي. فالصراع قد يكون احد النتائج المترتبة على تفجر الأزمة.
- 2- لا يمثل العنف عنصرا أساسيا في حالة الأزمة بينما هو عنصر رئيسي في عملية الصراع .
- 3- تختلف مظاهر الأزمة عن مظاهر الصراع في الماركسية فالصراع قد يعبر عنه بالمظاهرات والاضطرابات والتدمير أما مظاهر الأزمة فقد تتمثل في حدوث توسع في الإنتاج تتجاوز قدرة السوق على الاستيعاب مما يؤدي إلى هبوط معدل الربح وأيضا ارتفاع معدل البطالة.
- إلى جانب الاختلافات السابقة بين الصراع والأزمة من وجهة النظر الماركسية فإنه باستعراض وجهات نظر أخرى لعلماء اجتماع آخرين في ظاهرة الصراع يتح الاختلاف بين المفهومين والتي تحتم ضرورة التمييز بينهما وعدم استخدامهما كترادفين في التعبير مع الملاحظة أن وجهات النظر هذه قد تتفق وقد تختلف مع وجهة النظر الماركسية من حيث تعريف الصراع ومصادره ومظاهره وأنواعه.
- أ- من التعريفات المختلفة لظاهرة الصراع. فهو احد أشكال التفاعل الاجتماعي بينما الأزمة لا تتضمن بالضرورة التفاعل بين طرفين أو أكثر.
- فقد عرف "لويس كوزر" الصراع بأنه عملية اجتماعية لفهم العلاقات الاجتماعية ويمثل كفاحا حول القيم ومصادر القوة وقد تأثر في تعريفه بـ "جورج زيمل" الذي اعتبر الصراع أيضا عملية اجتماعية من عمليات التفاعل الاجتماعي مثل المنافسة التي تعد نوعا من الصراع غير المباشر للحصول على شيء واحد فالمنافسة هي شكل غير مباشر للصراع. أما الصراع المباشر فيتضمن أساليب مختلفة تبدأ من التأثير الفكري وممارسة الضغوط الاقتصادية لتنتهي إلى اللجوء للعنف والقوة.
- ب- تستلزم عملية الصراع وجود أطراف معروفة وأهداف محددة بينما لا تتضمن الأزمة.
- ج- الأزمة ليست بالضرورة عملية تبادلية بل قد تأخذ مسارا واحدا بعكس الصراع فهو عملية تبادلية بين الأطراف المتنازعة ولا يأخذ مسارا واحدا بل مسارين تأثير وتأثر.
- مما سبق يتضح أن مفهوم الصراع من أكثر المفاهيم تداخلا مع مفهوم الأزمة حيث ينطوي على بعض السمات المتشابهة لسمات الأزمة.
- ولكن بالرغم من هذه السمات المشتركة بين الصراع والأزمة فإنه يمكن القول بأن الصراع يمثل المرحلة الأخيرة من مراحل الأزمة حيث يمثل احد النتائج المترتبة على حدوث الأزمة بينما لا تشكل الأزمة مرحلة من مراحل الصراع.

الخصائص الأساسية للأزمة: هناك عدة خصائص أساسية للأزمة يتمثل أهمها في الآتي:

- وجود مجموعة من القوى ذات الاتجاهات الضاغطة على الأسرة، وامتدخ القرار فيها لإملاء إرادتها سواء في شكل ضغوط نفسية أو مادية أو اجتماعية أو إنسانية وتشكل تياراً من الضغط عليه.

- يشكل هذا الضغط الأزموي تهديداً أساسياً لمصالح الأسرة واستمرارها في أدائها الوظيفي ولأهدافها ولأمنها واستقرارها.

- قد تتطلب المعالجة الاستعانة بمساعدة خارجية من أجل المساعدة في حل الأزمة.

- أن يشعر متخذ القرار في الأسرة بالحيرة البالغة والعجز، وعدم القدرة على التعامل معها، وأن جهوده موضع شك سواء من حيث التأثير أو التأثير وأنه يكاد يكون مسلوب الإرادة مندفع في التيار، أمام حالة انعدام في التوازن توجدتها الأزمة، فهي حالة ارتباك مع تعدد القرارات وتخبطها وعشوائيتها.

- يصعب تحمل الأسرة للموقف الأزموي لمدة طويلة، وأن فقد الأسرة لتوازنها، وعجز قدرة متخذ القرار على استعادة هذا التوازن خلال هذه الفترة يؤدي إلى الدمار الكامل للأسرة (محسن احمد الخضيرى، 1990).

- أن الأزمة تمثل نقطة تحول أساسية في أحداث متتابعة وسريعة.

- أنها تسبب في بدايتها درجة عالية من التأثير مما يضعف إمكانات الفعل السريع لمواجهتها.

- أن مواجهة الأزمة تتطلب درجة عالية من التحكم في الطاقات والإمكانات وحسن توظيفها في إطار تنظيمي يتسم بدرجة عالية من الاتصالات الفعالة التي تؤمن التنسيق الموحد بين الأطراف ذات العلاقة بالأزمة.

- أن التعامل مع الأزمة يستوجب خروجاً عن الأنماط التنظيمية المعروفة وابتكار نظم ونشاطات جديدة تمكن من استيعاب الظروف الجديدة المترتبة على التغيرات المفاجئة (عصام الدين محمود، 1999).

*- **أعراض الأزمة:** تتسم الأزمة بمظاهر متميزة من الاضطراب الانفعالي الشديد ولا تقتصر الأزمة على التغيرات الانفعالية ولكن أيضاً تشمل الشكوى من الاضطرابات الجسمية والسلوكية ولهذا تتسم بعدة أعراض وهي:

- الشعور بالعجز.
- الشعور بعدم الكفاية.
- الشعور بالحيرة والفوضى.
- أعراض جسمية.
- مشاعر القلق.
- اضطرابات في علاقات العمل.

- اضطرابات في العلاقات الأسرية.
- اضطرابات في العلاقات الاجتماعية.
- اضطرابات في الأنشطة الاجتماعية.

وتعكس هذه الأعراض ما يتفق عليه العلماء من أن الأزمة يمكن أن تؤثر في جوانب متعددة من حياة الأفراد والأسرة في وقت واحد (المشاعر، الأفكار، السلوك، العلاقات الاجتماعية، التوظيف الجسمي) (طلعت منصور، 1995).

*- أسباب نشوء الأزمات المرتبطة بالمشكلات الأسرية: عندما نتحدث عن الأسباب التي تؤدي إلى وجود أزمات كنتيجة لأحداث أخرى سبقتها، فإن الأزمة في حقيقة الأمر سوف تعبر عن فشل صانع القرار في منع حدوثها والتخفيف من آثارها. كما أن حدوث الأزمة بشكل متكرر فإن ذلك يعني خلل في أسلوب الإدارة أو متخذ القرار ومن ثم يمكننا تلخيص أهم أسباب نشوء الأزمات فيما يلي:

- المعلومات الخاطئة. - اليأس - المسائل المعقدة والمشكلات المهمة.
- الجمود والتكرار - الشائعات - التفسير الخاطئ للأمور وسوء التقدير
- الضغوط. - الكوارث. - عدم وضوح الأهداف.
- سوء الإدارة - ضعف المهارات القيادية

*- الأزمات من منظور إسلامي:

- تتعدد أسباب ابتلاء الله تعالى للإنسان بالأزمات ومنها ما يلي :

- الابتلاء والاختبار : فقد قال الله تعالى "ولنبلونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين" (البقرة آية 155).
- ارتكاب الذنوب: إن ابتلاء الإنسان بالمصائب والأزمات قد تكون نتيجة فورية لارتكاب الذنوب والمعاصي قال تعالى "وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير" (الشورى آية 30).
- الغفلة عن ذكر الله : قال تعالى "ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا" (طه آية 124).
- التكفير عن الخطايا: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا، وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة" (ابن كثير).

- حكمة الله في قضائه: أورد الإمام محمد متولي الشعراوي (1979) في خواطره، أن كل حدث في الكون له حكم... لو عرفها الإنسان لسعى بنفسه إلى هذا الحدث ودعا الله أن يتم وأحيانا لو وقع حدث على غير مرادنا فإننا لا نأخذ هذا الحدث بظاهر حدوثه ويجب أن نعلم أنه له حكمه ربما أخفاها عنا ولكنها بلا شك خير لنا وعندما يأتي الوقت الذي يطلعنا فيه الله سبحانه وتعالى

على هذه الحكم فإننا نحمد الله على قضائه.

وأصدق الأمثلة على هذا ما تتضمنه سورة الكهف من أحداث قام بها العبد الصالح وعجز سيدنا موسى عن الصبر وكان ظاهرها العيب وفي باطنها الإصلاح.

*- مراحل تطور الأزمة :

تأخذ الأزمة عدة مراحل منذ بدايتها حيث تنمو وتزداد حدتها ثم تتحسر وتختفي.

يرى طلعت منصور (1995) أن للأزمة عدة مراحل في تطورها وهي:

1- مرحلة الصدمة 3 - مرحلة الصرخة والاحتجاج

2- مرحلة الإنكار 4 - مرحلة التغلب على الأزمة

أما Rosen (1996) فقد قام بتقسيم مراحل الأزمة تبعاً لمرحل التكيف وسوء التكيف إلى: 1-

مرحلة زيادة التوتر. 3- مرحلة القوي غير المنتظم.

2- مرحلة تعبئة المصادر الداخلية والخارجية. 4- مرحلة الفوضى

07/ مفهوم الأزمات الأسرية: تتعرض الأسرة للأزمات من بداية تكوينها وحتى نهاية مراحلها، والأزمات الأسرية ناتجة عن وهن أو سوء تكيف وانحلال يصيب الروابط الأسرية، حيث أن المنازعات والمشاحنات التي تحدث بين الزوجين تكون خطراً على حياة الأسرة، وقد تسبب انحلالها وتفككها، ومن المسلم به أنه لا توجد فترة في حياة الأسرة خالية من إمكانية حدوث أزمات، ونادراً ما يخلو الزواج من المشاحنات والمشكلات ولكن تراكم المشكلات وعدم حلها أو التدخل الخاطيء في حلها يعتبر من أهم أسباب حدوث الأزمات الأسرية.

والمشكلات الأسرية متنوعة، وقد تختلف باختلاف المرحلة التي تكون عليها الأسرة، أو قد ترتبط بمجموعة العوامل التي تحيط بالنسق الأسري والبعض الآخر قد يكون رهينة ضعف القدرة على ممارسة الوظائف أو الأدوار والتي تقع على عاتق كل من أعضاء الأسرة (زينب حقي، 2002).

*- التعريف الاجرائي للآزمات الأسرية:-

- بأنها " سوء التوافق أو الانحلال الذي يصيب الروابط التي تربط أفراد الأسرة ولا يقتصر وهن

هذه الروابط على ما يصيب العلاقات الزوجية بل يتضمن أيضا علاقات الوالدين بالأولاد"

- أو انه حاله تشير إلى التوتر أو التصدع أو ضعف يطرأ على النسق الأسري والتفكك الكامل الذي يؤدي إلى تحطيم أو انهيار النسق.

نظراً لأهمية الأزمات الأسرية وجدنا أن هناك أهمية عرض بعض التصنيفات المختلفة التي

تناولت الأزمات الأسرية.

* - تصنيف الأزمات الأسرية:

- تصنيف الأزمات من المنظور الإسلامي :

يخبرنا الله في كتابه الكريم عن أنواع الابتلاءات والمصائب التي تصيب الفرد فقال عز وجل " ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين" (البقرة آية 155) والله تعالى يبتلى الإنسان بالسراء تارة والضراء تارة من خوف وجزع كما قال الله سبحانه وتعالى "فأذاقها الله لباس الجوع والخوف" (النحل122) فإن الجائع والخائف كل منهما يظهر عليه ذلك، وقوله بشيء أي بقليل من ذلك وهو ذهاب بعض الأموال والأنفس كموت الأصحاب والأقارب والأحباب، والثمرات أي لا تعلق المزارع كعادتها (إسماعيل ابن كثير) وكل ما يلقي العبد في الدار الدنيا لا يخلو من نوعين من الابتلاء: أحدهما يوافق هواه ومراده، والأخر مخالفة وهو محتاج إلى الصبر في كل منهما.

النوع الأول الموافق للغرض: كالصحة والسلامة والجاه والمال وأنواع الملاذ الأخرى وهو

أحوج بشيء إلى الصبر فيها من وجوه :

- ألا تغيره ولا تحمله على البطر والفرح الذي لا يحب الله أهله " لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا

تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور"(الحديد، آية 23).

- ألا ينهمك ويبالغ فيها فتقلب ضده.

- أن يصبر على أداء حق الله فيها ولا يضيعه فيسلبها الله.

- أن يصبر عن صرفها في الحرام قال تعالى "إنما أموالكم وأولادكم فتنة" (التغابن آية 15)

النوع الثاني المخالف للغرض: فلا يخلو إما أن يرتبط باختيار العبد كالطاعات والمعاصي أولا يرتبط أوله باختياره كالمصائب أو يرتبط أوله باختياره ولكن لا اختيار في إزالته بعد الدخول فيه، وما لا يدخل تحت الاختيار وليس للعبد حيلة في دفعة كالمصائب التي لا صنع للعبد فيها كموت من يعز عليه، وسرقة ماله ومرضه ونحو ذلك وهذا نوعان: أحدهما مالا صنع للعبد الأدمي فيه، والثاني ما أصابه من جهة آدمي مثله كالسب والضرب وغيرها (إسماعيل ابن كثير).

- تصنيف الأزمات وفقا لآراء العلماء

* - أولا- التصنيف تبعا لفئات الأزمة:

- أما هيل Hill عن السيد رمضان (1999) فقد صنف الأزمات الأسرية إلى ثلاث فئات

هي:

1- التمزق أو فقدان أحد أفراد الأسرة Dismemberment، ويعني هيل بالتمزق فقدان أحد

أعضاء الأسرة نتيجة موته في الحرب، أو دخول أحد الزوجين المستشفى، أو موت أحد

والوالدين.

2- التكاثر أو الإضافة accession والمقصود بالتكاثر ضم عضو جديد للأسرة دون استعداد مسبق، مثل تبني طفل، أو زوج أم، أو الحمل الغير مرغوب فيه ، أو حضور أحد الأجداد للإقامة مع الأسرة، أو المربية، كما في مجتمعات الخليج العربي حالياً.

3- الانهيار الخلقي: Demoralization ويقصد بها هيل فقدان التماسك الأسرى نتيجة فقدان العائل أو الخيانة الزوجية أو إدمان الخمر والمخدرات. وهذه يمكن أن تؤدي إلى نتائج عديدة من التفكك الأسري، مثل: الطلاق، والانتحار، الهجر أو الإصابة بأمراض عقلية. ويعتبر هيل Hill بذلك قد ربط التفكك الأسرى بالمجتمع وعلاقته بالأسرة القائمة على علاقة خاصة ذات متغيرات هامة هي:-

- أ- متغير داخلي مرتبط بطبيعة المجتمع واستجاباته مع الأسرة والتعامل مع مشاكلها عن طريق الأصدقاء والجيران وغيرهم.
- ب- مدى رد فعل الجانبين الأسرة- المجتمع تجاه الآخر مع التوافق بينهما وأيهما إيجابي ومساعد للآخر وأيهما سلبي.
- ج- وهو المتغير الرئيسي لنظرية الأزمة الأسرية لدى هيل وهو مدى استجابة الأسرة للزمات وتحركها للقضاء عليها.

وتعتبر هذه المتغيرات الثلاثة تصنيفاً جديداً أضاف فيه هيل وزميله رونالد هيندين ردود الأفعال المختلفة في المجتمع بأزماته الأسرية المتضمنة للانحراف وفي نفس الوقت العوامل المؤدية إلى التوافق الأسرى مع الأزمات حيث رأى أن التصنيفات التي قدمها غير كافية لتناول صور الانحراف بدرجة كافية.

*ثانياً- تصنيف تبعاً للأحداث: حاول كل من برجس ولوك (1947) تقديم تصنيف الأزمات الأسرية مرتكزا على عاملين أساسيين هما :

- 1- أزمات راجعة إلى الأحداث الداخلية : ويعنى به تأثر الأسرة بعوامل داخلية فيها تساعد على وجود تصادم وصراع قد يكون معنوياً أو مادياً مثل البطالة لرب الأسرة أو إدمان المخدرات أو تعاطي المسكرات أو انحراف احد أفراد الأسرة.
- 2- أزمات راجعة إلى الأحداث الخارجية : وخاص بالبناء الاجتماعي للمجتمع وما يتعرض له من أزمات مثل الحروب والكوارث والكساد الاقتصادي وهذا النوع من الأزمات قد يدعم الروابط الأسرية وتزيد من تماسكها.

ويضيف بيرجس عاملين آخرين أخذوا في الاعتبار ما قد يحدث من توتر وصراع بين الزوجين في

مواقف التحول الاجتماعي السريع وإدراك أفراد الأسرة لضرورة تغيير الأدوار. ويتركز العامل الأول على الأزمة الناجمة عن التعبير المفاجئ في المكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة إذ قد يكون ثمن الحراك الاقتصادي لبعض الأسر هو تصدعها وتفككها. أما العامل الثاني يركز على الأزمة الناجمة عن الصراع في الأدوار الوظيفية التي يؤديها أفراد الأسرة من حيث ادراكهم لها ومطالبة بعضهم بتغيير الأدوار وإعادة توزيعها حسب المستجدات الجديده على الأسرة.

*ثالثاً تصنيف وفقاً لتكررا الأزمة :صنف محسن أحمد الخضيرى (1990) الأزمات إلى صنفين هما:

1- أزمات دورية : وهى التى تأخذ الطابع المتكرر كالازمات الاقتصادية ويرتبط هذا النوع من الأزمات فى أسباب حدوثه وفى حجم اتساعه وتأثيره وطرق علاجه بطبيعة النظام الأقتصادي والأجتماعى للأسرة التى حدثت بها الأزمة.

2- أزمات غير دورية : وهى الأزمات عشوائية الحدوث، ولا ترتبط فى حدوثها بأسباب دورية متكررة، ومن ثم لا يسهل توقعها كالازمات الاجتماعية،وعلى الرغم من أن هذه الأزمات تكون شديدة التأثير إلا أنها يمكن معالجتها بمعالجة النتائج وليس بمعالجة الأسباب التى انشأتها.

كما صنف السيد عليوه (1997) الأزمات عدة تصنيفات:

*رابعاً: تصنيف تبعاً للموضوع - محور التركيز : مادية - معنوية - مادية معنوية.

*خامساً: تصنيف تبعاً للعمق والتأثير: سطحيه هامشيء التأثير - عميقة متغلغلة.

*سادساً: تصنيف تبعاً للقدرة على التحكم فيها :

1 - أزمة يمكن التنبؤ بها والتحكم فيها نسبياً

2 - أزمة يمكن التأثير فى حجمها وآثارها فقط

3 - أزمة لا يمكن التنبؤ بها أو التأثير فيها.

*سابعاً: تصنيف تبعاً للأداء السلوكى للأزمة: زاحفة،فجائية عنيفة- صريحة علنية - ضمنية مستترة.

*ثامناً: تصنيف تبعاً للمدة: قصيرة- متوسطة- طويلة

*تاسعاً: تصنيف وفقاً لمراحل التكوين:

1- تصنيف السيد الهوارى (1998) حيث صنف الأزمات تبعاً لأربعة اعتبارات :

1- من حيث التكوين :

- ميلاد الأزمة - نمو واتساع الأزمة

- قمة نضج الأزمة - انحسار وتقلص

- اختفاء الأزمة

2- من حيث التكرار: - دورية - غير دورية

3- من حيث الشمول: - شاملة - جزئية

4- من حيث الشدة والمعالجة:

- التهديد للكيان - احتمالات التدهور

- السيطرة - الوقت المتاح

- الخيارات والبدائل المتاحة

2- تصنيف جلال الدين عبد الخالق (1999): توجد تصنيفات متعددة للأزمات، حيث تصنف طبقاً

لمعايير متعددة منها:

أ- من حيث عدد الأفراد المتأثرين بها:

- أزمة فردية: مثل الأزمات الصحية والمالية.

- أزمة جماعية: مثل وقوع أحد المنازل ويطلق عليها أيضاً أسرية.

- أزمة مجتمعية: كالفيضانات والسيول.

ب- من حيث إمكان توقع حدوثها:

- أزمات متوقعة: وتلك التي يمكن اعتبارها جزءاً هاماً من دورة حياة الإنسان مثل (الذهاب

للمدرسة أول مرة، التقاعد، الولادة).

- أزمات غير متوقعة: وتلك التي تحدث فجأة ويصعب التنبؤ بها مثل

(الإصابة بمرض خطير مفاجئ، الخسارة المالية المفاجئة، فقدان شخص عزيز أو فقدان

بعض العلاقات الأسرية).

ج- من حيث نوع الأزمة:

- أزمات مادية: كانهيار المسكن.

- أزمات معنوية: كالأزمات الاجتماعية والنفسية.

* - مفهوم أساليب مواجهة "ادارة" الأزمات الأسرية: هي الأسلوب الذي تتبعه الأسرة في وقايتها

من الأزمات التي قد تتعرض لها قبل حدوثها وفي التغلب والسيطرة عليها بعد وقوعها وذلك من

خلال المراحل التالية: 1 -مرحلة ما قبل الأزمة 2 -مرحلة أثناء الأزمة 3 -مرحلة ما

بعد الأزمة

*-التعريف الاجرائى لأساليب مواجهة "ادارة" الأزمات الأسرية

- ادارة الأزمات الأسرية هي عمليه اداريه يكون اساسها الاستفاده من الموارد المختلفه للاسره (اقتصاديه- اجتماعيه) لاتخاذ القرارات المؤديه لمعالجه الأزمة وتتضمن مرحلة ادراك الأزمة، مرحلة الاستعداد للازمه، مرحلة مواجهه الأزمة، مرحلة تقييم الأزمة.
- ادراك الأزمة: يقصد بها الاضطرابات التي تحدث للفرد نتيجة المعلومات التي تتوافر لديه والتي يتوقع عن طريق بعض المؤشرات حدوث الأزمة.
- مرحلة الاستعداد للأزمة: المرحله التي يمكن فيها اكتشاف الاسباب المؤديه للأزمة قبل حدوثها والتخطيط من اجل تلافياها أو التخفيف من حدتها واثارها.
- مرحلة مواجهه الأزمة: المرحله التي يتم فيها ايقاف سلسله التأثيرات الناتجه عن حدوث الأزمة بأخذ قرارات ايجابية لمعالجتها.
- مرحلة تقييم الأزمة: المرحله التي يتم فيها التعرف على نقاط القوة والضعف في المراحل السابقه للاستفاده منها في معالجه الأزمات المستقبليه. (سمحاء سمير ابراهيم، 2006).
- *- التصور المتكامل لمفهومها إدارة الأزمات الأسرية :

نشأ اصطلاح إدارة الأزمات في اطار الاداره العامه وذلك للاشاره إلى دور الدوله في مواجهه الأزمات والكوارث المفاجئه فهو علم من العلوم الحديثه يعنى بالاساس كيفية التغلب على الأزمات بالادوات العلميه والاداريه المختلفه وتجنب سلبياتها والاستفاده من ايجابياتها وهو علم إدارة التوازنات ورصد حركة اتجاهات والتكيف مع المتغيرات المختلفه وبحث اثارها في كافة المجالات.

واستخدم مفهوم التدخل في الأزمة في وضع برامج تهدف إلى مساندة الأسرة من جانب الأخصائيين الاجتماعيين في العديد من مكاتب التوجيه والإرشاد الأسرى التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعيه والتي تهدف إلى مساعدة الأسرة في مواجهه الأزمات والوقاية منها والتغلب عليها في حالة وقوعها وإعداد برامج إرشادية توضح مدى أهمية التدخل في الأزمة في التخفيف من حدتها وكيفية التكيف والتوافق مع الأزمات (عبد الحليم عبد العال، 1998).

أما مفهوم الأزمات فقد تزامن ظهوره مع المفهوم السابق (التدخل في الأزمات) كأسلوب أداري تستخدمه المنظمات للوقاية ومواجهه الأزمات والكوارث، وكان رشاد الحملوى أول من أدخل مفهوم إدارة الأزمات بالوطن العربي عن طريق إنشاء وحدة خاصة تعنى بدراسات الأزمات والكوارث أسماها وحدة بحوث إدارة الأزمات والكوارث بكلية التجارة جامعة عين شمس، وإقامة مؤتمر سنوي خاص لهذا الغرض، وعادة كانت تهتم الأبحاث المشورة في هذا المؤتمر بالأزمات العامه أو الدولية أو الاقتصادية على مستوى الشركات أو المؤسسات التعليمية أو الصحية أو

بالكوارث الناجمة عن الزلازل والفيضانات أما الدراسات الخاصة بإدارة الأزمات الأسرية لم تتوفر لها الفرصة في طرح نفسها في هذا المؤتمر إلا في المؤتمر السنوي الخامس (2000) في بحث عن فاعلية مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية في إدارة الأزمات الأسرية وعلاقتها بالمناخ الأسري من خلال نعمه رقبان.

وهناك مبادئ أساسية تراعى عند إدارة الأزمات الأسرية وهي:

- 1- تحديد الأهداف وترتيب الأولويات: مهما اختلفت أنواع الأزمات التي تواجه الأسرة مسبباتها فإن تحديد الأهداف يتطلب نوعاً من المفاضلة بين أقل التضحيات المفروضة والنتائج المرجوة في ضوء الإمكانيات المتاحة.
- 2- الحركة السريعة والمبادرة: حيث يعتبر الوقت عنصراً هاماً في الأزمة فالأحداث تتلاحق بصورة سريعة ومفاجئة والاندحاش أمام هذه الأحداث يؤدي إلى استحكام الأزمة، بينما تقتضي الإدارة الفعالة المبادرة في مواجهة أحداث الأزمة.
- 3- تقبل الواقع واغتنام الفرص: عندما تشتد الأزمة فليس أمام الأسرة إلا أن تتقبل ما حدث بسرعة وأن تغتنم أي فرصة يمكن من خلالها السيطرة على الأزمة والتغلب عليها.
- 4- المشاركة والتعاون: تعد المشاركة والتعاون بين أفراد الأسرة من أهم مقومات وقف زحف الأزمة ومحاصرتها بطريقة فعالة ومن ثم يتسنى للأسرة التغلب على الأزمة.
- 5- الروح المعنوية المرتفعة: يقصد بالروح المعنوية المرتفعة هو حماية نفسية أفراد الأسرة من الانهيار ويتحتم على رب الأسرة أثناء الأزمة بث الأمل والحماس في أفراد أسرته حتى لا تتمكن الأزمة من اقتحام الكيان الأسري وتدميره.
- 6- المرونة: تعد المرونة من أهم مقومات نجاح الإدارة بصفة عامة وتزداد أهميتها وقت الأزمة حيث أن القرارات الجامدة والصارمة ربما تكون لها نتائج عكسية في إدارة الأزمة، وربما تفجر نوعاً من التحدي داخل أفراد الأسرة لتحطيم هذه القيود والقرارات الجامدة.
- 7- تحمل المسؤولية: على كل فرد في الأسرة أن يتحمل المسؤولية المنوطة إليه فإن ذلك يساعد في السيطرة على الأزمة ولعل من أهم العوامل التي تفقد الأسرة السيطرة على الأزمة.
 - عدم المرونة والصلابة.
 - التنصل من المسؤولية.
 - توجيه النقد الدائم.
 - استخدام أسلوب التهديد (محمد هلال، 1996)
- 8- توفير وإعادة توظيف الموارد: لا بد من توفير الموارد المادية والبشرية وإعادة توظيفها

لتحقيق التكامل بين كافة الخبرات والإمكانات المتاحة لأفراد الأسرة لمواجهة الأزمة وإدارتها بأسلوب فعال.

9- توفير المعلومات اللازمة: إن حصر المعلومات اللازمة عن إدارة الأزمة من تحديد أسبابها سواء كانت طبيعية أو بتدخل عنصر بشري، وتحديد المتسببين فيها، وتحديد حجم التهديدات والمخاطر التي يمكن أن تساعد الأسرة في مواجهة الأزمة، عادة يكون له عظيم الأثر في إدارة الأزمة بطريقة جيدة.

10 - الاستفادة من الأزمات السابقة: عن طريق تحليلها للحيلولة دون وقوع أزمات مشابهة إن كان ذلك ممكناً، أو تقليص أضرارها.

11- وضع خطط مستقبلية: إن وضع الخطط للأزمات المتوقع حدوثها مستقبلاً استعداداً لمواجهةها حال حدوثها وذلك لدرء أخطارها، أو التخفيف من حدة أثارها يساعد بصورة فعالة في إدارة الأزمة (عصام الدين العناني، 1999).

التصنيف المرحلي لإدارة الأزمة:

إذا كانت الأسرة تعيش في عالم الأزمات فإن الأزمة تصبح حقيقة ملموسة اعترفنا بذلك أم لم نعترف، وهذه الحقيقة الصعبة تتطلب وجود إدارة رشيدة للتعامل مع الأزمات إدارة تبنى على المعرفة وعلى الأسس العلمية المكتسبة من واقع التجارب الإنسانية ومن خلال جهود العلماء في شتى العلوم والمعارف المتصلة بعلم إدارة الأزمات (محسن الخضيرى، 1990).

ولكن لا يمكن إدارة الأزمة دفعة واحدة وإنما تمر إدارتها بمجموعة من المراحل مرتبة ترتيباً منطقياً بحيث لا يمكن الانتقال من إحداها إلى الأخرى دون إتمامها ومن هنا يتم تصنيف مراحل إدارة الأزمة:

*-تصنيف إلى ثلاث مراحل: ويشمل تصنيف Giliam (1993) وسيد الهوارى (1998) حيث أشارا أن الأزمة تدار من ثلاث مراحل وهي مرحلة ما قبل الأزمة، مرحلة أثناء الأزمة، مرحلة ما بعد الأزمة.

*-تصنيف إلى أربع مراحل: ويشمل تصنيف Lurie (1992) وهو أن مراحل إدارة الأزمة تشمل على التأكد من الإدراك الحقيقي للأزمة، التخطيط لمواجهة الأزمة، توجيه كافة الموارد والإمكانات لمواجهة الأزمة وقت حدوثها، استخلاص الدروس المستفادة من الأزمة، ويوضح Paterson (1993) أنها تشمل على تكوين فريق لإدارة الأزمة، وضع سيناريو للأزمات المتوقعة، وضع خطط لمواجهة الأزمات، مواجهة الأزمات عند حدوثها، ويحددها Reilly (1993)

بأربع مراحل هي الإحساس بالأزمة، الاستجابة للأزمة، تعبئة الموارد والتنفيذ، التدفق الداخلي والخارجي للمعلومات. بينما ترى منى صلاح شريف (1995) أنها أربع مراحل وهي: الإعداد والتخطيط المسبق لمواجهة الأزمة عند حدوثها، استعادة النشاط وترتيب الموارد والإمكانيات، مرحلة استخلاص النتائج والدروس. أما محمد جلال (1999) يحددها بأربع مراحل هي: إدراك الأزمة، الاستعداد لمواجهة الأزمة، مواجهة الأزمة وقت حدوثها، مرحلة التعلم واستخلاص الدروس المستفادة.

*- **تصنيف إلى خمس مراحل** ويشمل تصنيف رشاد الحملاوى (1995) وهو أن مراحل إدارة الأزمة خمس وهي اكتشاف إشارات الإنذار المبكر، الاستعداد والوقاية، احتواء الأضرار والحد منها، استعادة النشاط، مرحلة التعليم. ويحددها Augustine (1995) بخمس مراحل: تجنب وقوع أي أزمات، إدارة الأزمات، وضع خطط لمواجهة الأزمات، احتواء الأزمات ومعالجتها، إعادة ترتيب الأوضاع وتحديد الدروس المستفادة.

*- **تصنيف إلى ستة مراحل** ويرى فاروق عثمان (1998) أن مراحل إدارة الأزمة ستة هي: الاختراق، التحرك، الانتشار، مرحلة التحكم والسيطرة، مرحلة التوجيه، الاتصال، ويحددها سيد الهوارى (1998) بثلاث مراحل وهي: مرحلة ما قبل الأزمة، مرحلة أثناء الأزمة، مرحلة ما بعد الأزمة.

وبإمعان النظر في التصنيف السابق لمرحل إدارة الأزمة نجد أنها وإن اختلفت في ظاهرها إلا أنها تتفق في جوهرها حيث نرى أن تصنيفها إلى ثلاث مراحل وهي: مرحلة ما قبل الأزمة، مرحلة أثناء الأزمة، مرحلة ما بعد الأزمة أوقع التصنيفات وأعمها واشملها حيث تشتمل مرحلة ما قبل الأزمة على إدراك الإنذارات المبكرة والاستعداد للأزمة والتخطيط لمواجهتها، أما مرحلة أثناء الأزمة فتشمل احتواء الإضرار والحد منها ومواجهة الأزمة، وتعبئة الموارد والتنفيذ والتدفق الداخلي والخارجي للمعلومات، وتشتمل مرحلة ما بعد الأزمة استعادة النشأة وإعادة الترتيب والدروس المستفادة وعلى هذا الأساس يتم تحديد مراحل إدارة الأزمة في الدراسة الحالية:

أ- مرحلة ما قبل الأزمة Pre crisis ← دلائل ← إدراك ← تسوية

ب- مرحلة أثناء الأزمة During crisis ← الذروة ← التقويم ← التوجيه

ج- مرحلة ما بعد الأزمة Post crisis ← إعادة البناء ← العودة إلى وضع مستوى ← الإصلاح

أ- مرحلة ما قبل الأزمة : Pre crisis : نستدعي متغيرات العصر وإيقاعها السريع وتتابعاتها المتسارعة الاستشعار بالأزمات والتنبؤ بها Predicating crisis قبل وقوعها ورصد ومعرفة عناصرها لإعداد سيناريو للتعامل معها وهذا الاستشعار والتنبؤ مهم جدا للتعامل مع

الأزمات بشكل هادئ وحكيم ويضع أمام الأسرة بدائل وخيارات عديدة لقراراتها (محسن الخضيرى، 1990).

وتشير إصدارات (بميك 2002) إلى وجود فترة عادة تكون محددة سابقة للأزمة شئ يشبه الإحساس النذر بحدوث أزمة، حيث تدرك الأسرة وجود شئ ما ليس على ما يرام ولكنها لا تستطيع تحديده على وجه اليقين وتتميز هذه الفترة بثلاث مراحل متميزة:

-المرحلة الأولى: هي عدم الأداء: فهناك شخص أو أكثر في الأسرة لا يؤدي المسؤولية المسنودة إليه، ويكون الفشل المبدئي ضئيل ولكنه يحدث مرارا وتكرارا، وهذه المسئوليات التي لا تؤدي بصورة متقنة تمثل إشارة تحذير.

وتبدأ المرحلة الثانية: عندما يتم التعرف على المشكلات ، فترى الأسرة أنها ليست مشكلات حقيقية ولا تمثل أي خطورة وأنها ستزول مع مرور الوقت ولكن حينما لا تزول هذه المشكلات وتبدأ الأخطاء تتراكم تنزلق الأسرة في المرحلة الثالثة والأخيرة من مرحلة ما قبل الأزمة ويكون الخوف والغضب هما الشعوران المسيطران على هذه المرحلة.

وهذا كله يقع ضمن إطار المرحلة الأولى في إدارة الأزمة والتي تعنى تحديد ما يسمى بالأزمة وتهدف هذه المرحلة إلى توفير نوع من التدخل لتقليل أو لمنع حدوث الأزمات وهو الطريق إلى الإدارة الناجحة للأزمة، والعمل على تحليل الأزمة والتنبؤ بحدوثها أمر ضروري لمنع حدوثها (Gilliam 1993).

وتعتبر مرحلة ما قبل الأزمة مجرد بداية، ولا تكون ظاهرة عادة للعالم الخارجي فالأسرة تكون قلقة ومتوترة داخليا، ولكن لا يسمح لمعظم أفرادها أو المحيطين بها بمعرفة ما يحدث بداخلها. وتشمل هذه المرحلة إدراك الإنذارات المبكرة وجمع المعلومات والحقائق، ووضوح مسئولية إدارة الأزمة، الاستعداد لقبول المفاجآت والانتقادات، وجود أشخاص قادرين على التعامل مع الأزمة (سيد الهوارى، 1998).

فالإنذار المبكر هو تلك الإشارة التي تنبئ عن قرب حدوث الأزمة والتي يؤدي تجاهلها أو تفسيرها بصورة خاطئة إلى وقوع الأزمة بصورة أشد تأثيرا، فعلى أن نكون قادرين على الإنذار المبكر واستقباله باتجاه إيجابي يساعد على الوقاية من الأزمة ومنع حدوثها.

ويكون التخطيط في مرحلة ما قبل الأزمة بمثابة الإطار العام الذي يتم من خلاله التعامل مع الإنذارات والإشارات الأولية والمبكرة للأزمة، وهو يعنى التحديد المسبق لما يجب عمله إذا ما وقعت الأزمة، وكيفية القيام به، ومتى، ومن الذي سيقوم به ، وعلى هذا يكون التخطيط عادة مرتبطاً بحقائق الأزمة - التي تم تأكيدها عن طريق جمع المعلومات، وبتصورات الأوضاع

المستقبلية لها، وتوقع الأحداث، والإعداد للطوارئ ورسم سيناريو متتابعات الأنشطة والأعمال الكفيلة بمنع وقوع الأزمة بأكبر فاعلية ممكنة (السيد عليوة، 1997).

وعلى الرغم من أهمية هذه المرحلة في إتاحة الفرصة للأسرة لاتخاذ الإجراءات الرادعة لمنع ظهور الأزمة إلا أن القلة القليلة فقط هي التي تدرك وجود مرحلة ما قبل الأزمة، وأحيانا يأتي هذا الإدراك في وقت متأخر غير أن المبادرة الفعالة المبكرة أفضل من الانتظار حتى تنفتح أبواب الجحيم على مصراعيها (ظهور الأزمة ووقوعها) (بميك، 2002).

ب- مرحلة أثناء الأزمة : During crisis

تبدأ هذه المرحلة عندما تفشل الأسرة في تجنب الأزمة عن طريق الوقاية منها أو منع حدوثها في مرحلة ما قبل الأزمة، وفي هذه المرحلة تقوم الأسرة ببحث موضوع الأزمة والتعرف على عناصرها وأسبابها والمتسببين في نشوئها والعوامل المؤثرة في إيجادها والارتباطات والعلاقات بين عناصرها والعناصر الخارجية (فاروق عثمان، 1998).

كما يتم تحديد مسؤولية كل فرد من أفراد الأسرة في التعامل مع الأزمة وكذلك تقييم، الأزمة من حيث الوقت اللازم للتعامل معها وحجم التهديدات والمخاطر التي تهدد بها الأزمة كما ينبغي على الأسرة في هذه المرحلة أن تهتم ببيت الأمل والتفاؤل في أفرادها وذلك برفع الروح المعنوية لهم وحماية نفسياتهم من الانهيار التام، كما ينبغي أن تكون القرارات في هذه المرحلة تتسم بالمرونة وتكون بعيدة كل البعد عن الجمود (محمد هلال، 1996)، ومن أهم مقومات هذه المرحلة حصر كافة الموارد واستخدامها في التغلب على الأزمة وتوظيفها في هذا الاتجاه لا سيما الموارد البشرية التي تمكن الأسرة من ضبط النفس واتخاذ القرارات الرشيدة والمعالجة (عصام الدين العناني، 1999)، كما يمثل التعاون والمشاركة بين أفراد الأسرة عاملا هاما في هذه المرحلة.

ومن أهم مسؤوليات الأسرة في مرحلة أثناء الأزمة هو السعي بالإمكانات المادية والبشرية المتوفرة إلى إدارة الموقف وذلك عن طريق:

- وقف التدهور والخسائر، تأمين وحماية كافة أفراد الأسرة المعرضة للموقف الأزموي، السيطرة على حركة الأزمة والقضاء عليها، دراسة الأسباب والعوامل التي أدت للأزمة.

- وإلى جانب الأسلوب السابق في إدارة الأزمة في مرحلة أثناء الأزمة فهناك أسلوبان غير فاعلين قد تتبعهما الأسر في الأزمة في هذه المرحلة وهما:

1- أسلوب النعامة.

2- أسلوب القفز فوق الأزمة.

1- أسلوب الهروب: إن الأزمات عادة تكون متطورة ومظاهرها بالغة التعقيد تجعل الأسرة

عاجزة عن كيفية التعامل معها والتغلب عليها وينتج عنها حالة من التوتر والشعور بالقلق ولكي تتخلص الأسرة من هذا التوتر النفسي فإنها قد تتبع أساليب سلبية بطريقة لا شعورية للتخلص من هذه الحالة حتى لا تعيشها لفترة طويلة عن طريق الهروب، وتختلف أشكال الهروب من الأزمة حيث تأخذ عدة أشكال.

- هروب مباشر عن طريق ترك مجال الأزمة والاعتراف بالفشل في مواجهتها.
- هروب غير مباشر: عن طريق الإصابة ببعض الأمراض الخفيفة أو المصطنعة التي عن طريقها يبتعد المسؤول في الأسرة عن إدارة الأزمة.
- التنصل من المسؤولية: وهو إلقاء المسؤولية على الآخرين واتهامهم بالتقصير.
- التركيز على جانب آخر: وذلك بترك مجال الأزمة والتركيز على موضوع آخر يتمكن فبه رب أو ربة الأسرة من تحقيق نجاح للأسرة.
- الإسقاط: وهو توجيه نظر أفراد الأسرة إلى عيوب الآخرين حتى لا يلتف أحد إلى عيوبه شخصياً.

2- أسلوب القفز فوق الأزمات: ويتركز هذا الأسلوب على الاهتمام بالتظاهر بأنه قد تم السيطرة على الأزمة عن طريق التعامل مع الجوانب المألوفة وأن هناك أوجه تشابه فيها مع الخبرات السابقة. ويؤدي ذلك إلى تناسي الأزمة.

ويؤدي إتباع الأسلوبين السابقين إلى زيادة حدة الأزمة وتفاقمها أما إتباع الأسلوب الأمثل فيؤدي إلى التغلب على الأزمة أو التوافق معها ويرى Glasser نقلاً عن سناء الخولى (1996) أنه توجد ثلاثة أشكال تميز الأسرة القادرة بكفاية على مواجهة الأزمات والتعامل معها وهي:

- الاحتواء: ويشير هذا النمط إلى الاندماج، أو المشاركة في الحياة الأسرية عن طريق أعضاء الجماعة.
- التكامل: ويتعلق بالدور الثانوي أو الدور العاطفي للأفراد في الجماعة.
- التكيف: ويشير إلى قابلية الجماعة الأسرية، وكذلك قابلية كل عضو في جماعة الأسرة على تغيير استجاباتهم كل للآخر، وللظروف من حولهم حسبما يقتضي الموقف.

ج- مرحلة ما بعد الأزمة: Post crisis: عندما تنتهي الأزمة وتتنحصر موجة ضغطها وتعود الأمور إلى مرحلة التوازن من جديد لا بد من القيام بمجموعة من الإجراءات لأن الأزمة مرحلة تعقبها مراحل متتالية، كل منها تتوالى وراء الأخرى وتتسلسل بشكل منطقي متوالي فبعد القضاء على الآلام والمعاناة التي سببتها الأزمة فلا ينبغي على الأسرة الوقوف كثيراً على ما سببته

الأزمة من خسائر مادية ومعنوية (محسن الخضيرى، 1990) بل ينبغي على الأسرة الإسراع باستعادة الحياة الطبيعية أو على الأقل القريبة من الطبيعية، وكذلك تحليل الأسباب التي أدت إلى هذه الأزمة وكيفية الوقاية من تكرار حدوث أزمات مشابهة في المستقبل (عصام الدين العناني، 1999)، كذلك تقوم الأسر بتقييم إدارتها للأزمة عن طريق إعادة إدارتها مرة أخرى واستعادة كل خطوة فيها للتعرف على مدى نجاحها أو فشلها في إدارة الأزمة وكذلك استخلاص الدروس المستفادة من الأزمة وإعادة الترتيبات والتنظيمات التي تعود بالحياة الأسرية إلى الاتزان مرة أخرى (السيد عليوة، 1997).

أما في حالة الأزمات غير المدارة يكون تسلسل مراحلها قابلاً للتنبؤ به فخلال مرحلة ما قبل الأزمة يحقق الرصد والتدخل النفع الأكبر وفي المرحلة الثانية. أثناء الأزمة - حيث الفشل الواضح والفرع والانهييار، وفي المرحلة الثالثة - ما بعد الأزمة تكون الصدمة والتغيير.

مرحلة التتبع:

ما قبل الأزمة: عدم أداء ← الإنكار / تبادل الاتهام ← الغضب والخوف

أثناء الأزمة : الفشل ← الفرع ← الانهيار

ما بعد الأزمة : الصدمة ← عدم التأكد ← التغيير (بميك، 2002)

ومن خلال ما سبق تعرف الباحثة مراحل إدارة الأزمة كما يلي:

مرحلة ما قبل الأزمة: Pre Crisis : وهي المرحلة التي يتم فيها إدراك الإشارات الأولية المنذرة بوقوع أزمة ما ومن ثم بحث السبل والآليات لمواجهة تلك الأزمة.

مرحلة أثناء الأزمة : During crisis : هي المرحلة التي تقوم فيها الأسرة بتحديد أسباب الأزمة والمتسببين فيها والعوامل الطبيعية التي قد تكون لها دخل في نشوء الأزمة واتباع الطرق الابتكارية في معالجة الأزمة والتحرك السريع لحصر مسبباتها وتحديد الجهات التي يمكن الاستعانة بها أثناء الأزمة.

مرحلة ما بعد الأزمة: Post Crisis : هي المرحلة التي تحاول فيها الأسرة استعادة وضعها مرة أخرى بوضع بعض الخطط الوقائية لتجنب الوقوع في الأزمات المماثلة وتكتسب الأسرة في هذه المرحلة بعض المهارات الخاصة بإدراك الإنذارات المبكرة للأزمة.

8 - الصمت الزوجي :- Marital scilent: قد لا نكون مبالغين إذا ذهبنا إلى القول بان فهم أى مصطلح من المصطلحات إنما يتمثل فى معناه اللغوى كما حددته معاجم اللغة من أجل ذلك نبدأ الطواف بالمعاجم التى أوردت كلمة صمت.

فالصمت فى اللغة كما ورد فى معجم "الصحاح" صمت يصمت صموتا وصموتا وصماتا،

سكت وأصمت مثله والتصميت التسكريت والتصميت أيضا السكوت. ورجل صميت أى سكيت والصمته مثل السكته.

أما الصمت فى معجم "لسان العرب" صمت يصمت صمتا وصمتا وصموتا وصماتا واصمت اطلال السكوت والتصميت كالتسكريت والتصميت ايضا السكوت ورجل صميت أى سكيت. والاسم من صمت الصمه، واصله هو، وصمة. وقيل الصمت المصدر وما سوى ذلك فهو اسم والصمته يالضم مثل السكته.

*- مفهوم الصمت الزواجى :- **Marital scilent**: هو انعدام الحوار بين الزوجين وكثرة الصدمات بينهما وهونتيجه مترتبة على تغيير التوقعات فى الحياة الزواجية. أو هو اصابة احد الزوجين أو احدهما بحالة من الفتور والملل من الحياة الزوجيه الروتينية اليومييه التى لا تتغير أو تتبدل احوالها ولذلك يلجأ البعض من الأزواج لحالة الترام الصمت والهدؤ والفتور النفسى. ويوضح عادل صادق ان هناك نوعين من الصمت : الصمت الطيب وهو صمت تلقائى طبيعى يعنى الارتفاع فوق مستوى الكلمات إلى المشاعر اليقينييه بسمو مكانة كل منهما عند الآخر..وهى مرحلة النضج الكامل, أما الصمت السيئ فهو الصمت المتعمد... صمت الرفض..صمت الفراغ العاطفى والتبدل الوجدانى واذا تحدثنا فيكون الحديث منصبا على الاحداث وضروريات الحياه.

المفاهيم المتشابهة مع مفهوم الصمت الزواجى: يوجد العديد من المفاهيم والإصطلاحات التى يستخدمها الباحثون للدلاله على الصمت الزواجى وتعرض هنا لبعضها ومن المفاهيم ما يلى:

- **الطلاق العاطفى:** وهو طلاق غير معلى للآخرين ويعنى الانفصال الجسدى والمعنوي بين الزوج والزوجة رغم عدم الإقدام على الطلاق الفعلى سواء كان الزوجان المنفصلان يعيشان فى مسكن واحد أو كانا بحكم الظروف يعيشان فى مسكنين منفصلين إلاّ أنهما لم يقدا على إنهاء العلاقة الزوجية فهما زوجين شكلا وأما مضمونا فهما مطلقين.

- **الطلاق النفسى:** وهو جفاف العلاقات بين الزوجين حيث يشعر كل طرف بالاحباط تجاه الطرف الآخر. وفى تعريف اخر.. هو عدم تقبل الواحد للآخر بل يرفض احدهما الثانى لأن زواجهما حصل لإرضاء اسرتيهما أو لتحقيق مصالح اسرية أو مالية الأمر الذى لا يولد الإعجاب النفسى عندهما أو تقبل أحدهما للآخر وقد يستمر هذا النوع من الطلاق غير المعلى إلى نهايه وفاه أحدهما أو كليهما وهما متزوجان.

- **الطلاق الجنسى:** الذى قد يقع والزواج قائم بين الزوجين حيث لا تحصل الاستجابة الجنسيه عند كلا الطرفين بل من طرف واحد والثانى غير مستجيب وقد يستمر هذا النوع من الطلاق غير المعلى إلى نهاية حياة احدهما وهو على قيد الزواج القانونى.

- **الخرس الزواجي** : هو حالة من الاغتراب لها اسبابها التي من اهمها الالهام والتراخي في الواجب وزيادة الهموم الحياتيه وتزايد مشكلات الأبناء فإذا لم يتغلب الزوجان على هذه المشكلات تحولت الاسره التي هي سكن إلى شقاء وزاد من فتورها وتراجع العلاقات العاطفيه بين الزوجين .
- **القوقعة الفارغة**: وهو اصطلاح للأسرة التي يعيش افرادها معا (وبخاصة الزوجان) ولكن العلاقات والإتصالات والعواطف بينهم تكاد تكون معدومه.

- **اللازواج واللاطلاق**: وهو يبدأ بالملل ثم بالصمت ثم بالإنطواء وعدم الاستماع للطرف الاخر باهتمام وتقلب المزاج والعصبيه وأيضاً عدم اهتمام كل طرف بمظهره امام الطرف الآخر وفي النهاية يختار كل شريك طريقاً مخالفاً لطريق الشريك الآخر.

- **الهجر**: وهو إنفصال الزوجين في المعيشة ولكن دون حدوث الطلاق مع الإحتفاظ بالصورة الظاهرية الكاذبة للزواج وقد يكون هذا الإنفصال مؤقتاً كما قد يكون دائماً.
- **الإستياء أو السخط الزواجي**:

وهو الفرق بين ما يريده الزوجان (ما يتوقعانه) وما يحصلان عليه.

- **الاختلالات الزواجية**: هو تباين في أفكار ومشاعر وإتجاهات الزوجين حول أمر من الأمور ينتج عنه نفور وشقاق وزيادة في الخلاف فيختل التفاعل الزواجي ويسوء التوافق وتضعف العلاقة الزواجية.

وبناء على ما سبق عرضه من تعريفات أو من اشكال للصمت الزواجي، ترتضى الباحثة تعريفاً لهذا المفهوم بأنه " نوع من الاضطرابات ينشأ بين الزوجين نتيجة عجزهما عن مواجهة ما يعترضهما من مشكلات أو اختلافهما في أساليب حلها، وتظهر آثار هذا الاضطراب في شكل انخفاض التواصل بين الزوجين وعدم إندماجهما في نشاط مشترك وعدم الرضا عن العلاقة الزواجية بشكل عام.

09- مفهوم الطلاق :

أ- **الطلاق لغة**: الطلاق لغة كلمة مشتقة من فعل طلق أو أطلق بمعنى ترك وبعد (محمد رضا 1959 ص.624)، ولقد خصص العرف استعمال لفظ طلق في رفع القيد المعنوي وأطلق في القيد المسمي . فيقال طلق الرجل زوجته ولا يقال أطلقها . كما يقال أطلق الرجل البعير بمعنى فك القيد منه ولا يقال طلق البعير (أحمد الغندور 1967 ص.235).

اشتق الطلاق من الكلمة اللاتينية DIVORTIUM واشتقت هي بدورها من فعل

DIVERTERE والذي يعني الدوران في ناحية والانقسام والاختراق الذي يتم بين شخصين كانت لهما طريقاً واحدة ليأخذ كل واحد منهما طريقاً مختلفاً تبعدهما عن بعض (محمود حسن 1967 ، ص. 198).

ب- الطلاق كمفهوم اجتماعي: الطلاق بمعنى عام هو إنهاء زواج صحيح أثناء حياة الزوجين أي هو صورة من الفسخ القانوني لعقد الزواج .
والطلاق هو إنهاء العلاقات الزوجية بحكم الشرع والقانون ويترتب عليه إزالة ملك النكاح (مصطفى الخشاب 1985 ، ص. 235).

والطلاق يختلف عن الفصل Séparation أي فصل الزوج عن زوجته لأسباب معينة .
فالفصل يعطي الحق للزوجين بالإقامة في أماكن مختلفة شريطة عدم زواجهما مرة ثانية لأنهما لا يزالان يحتفظان بمنزلهما الزوجية (عبد الهادي الجوهري 1998 ، ص. 144).

كذلك يعرف الطلاق على أنه إنهاء علاقة الزواج القانونية بشكل رسمي وشرعي ، وتختلف الشروط اللازمة لإنهاء العلاقة الزوجية اختلافاً بعيداً من ثقافة إلى أخرى ، ومن زمن لآخر ، وما زالت حقوق من الرجال والنساء في إيقاع الطلاق شديدة التباين في بعض المجتمعات . وإن كان يلاحظ أن المجتمعات الغربية أخذت تتحول نحو قبول فكرة أن انهيار الزواج على نحو لا يمكن إصلاحه يعد مبرراً كافياً لإيقاع الطلاق (جوردن مارشال 2000 ، ص. 916).

يميل الناس في العادة إلى النظر إلى الطلاق على أنه مأساة أو نهاية تعيسة لحياة زوجية .
وبارتفاع معدلات الطلاق في مجتمع ما فإن هذا دليل على أن نسق الأسرة لا يعمل بصورة مرضية .

بالرغم مما سبق فإن الطلاق يعتبر أحد صمامات الأمن للتوترات الحتمية التي تقع في الحياة الزوجية ، وليس هناك مقياس أو دليل يمكننا من معرفة دواعي وأسباب مفاضلة المجتمعات للطلاق بدلاً من أشكال الانفصال الأخرى كالهجر ... فالطلاق هو الحل الأكثر شيوعاً وانتشاراً للمشاكل الحياتية الزوجية ، كما أن الحلول البديلة التي تسمح بها المجتمعات المختلفة للفصل بين الزوجين في حالة عدم التوافق والنجاح الزوجي وحلول المشكلات بينهما ما هي في الواقع سوى أنماط مختلفة للطلاق ، والفرق الوحيد فيما بينها أن الطلاق يسمح ويتيح لكل من الزوج والزوجة الزواج ثانية (سنة الخولي 1997 ص 258).

خامساً: الدراسات السابقة:

كان ولا يزال موضوع الدراسة الراهنة للمشكلات التي تؤدي إلى التفكك الأسرية من أكثر الموضوعات إغراء بالبحث والدراسة، سواء في البيئة المحلية أو في البيئة العالمية، وذلك نظراً لحيوية هذا المجال حيث تتعرض الأسرة للعديد من المشاكل من بداية تكوينها وحتى نهاية مراحلها، والتفكك الأسرية ناتجة عن وهن أو سوء تكيف وانحلال يصيب الرابطة الأسرية، حيث أن المنازعات والمشاحنات التي تحدث بين الزوجين تكون خطراً على حياة الأسرة، وقد تسبب انحلالها وتفككها، ومن المسلم به أنه لا توجد فترة في حياة الأسرة خالية من إمكانية حدوث مشكلات، ونادراً ما يخلو الزواج من المشاحنات والمشكلات ولكن تراكم المشكلات وعدم حلها أو التدخل الخاطئ في حلها يعتبر من أهم أسباب التفكك الأسري. والمشكلات الأسرية متنوعة، وقد تختلف باختلاف المرحلة التي تكون عليها الأسرة، أو قد ترتبط بمجموعة العوامل التي تحيط بالنسق الأسري والبعض الآخر قد يكون رهينة ضعف القدرة على ممارسة الوظائف أو الأدوار والتي تقع على عاتق كل من أعضاء الأسرة.

فبعد إجراء مسح شامل - سواء بواسطة الحاسب الآلي أو يدوياً - للدوريات والأبحاث والمجلات والرسائل العربية والأجنبية الخاصة بهذا المجال، تبين أن معظم الإنتاج البحثي السابق قد تعامل مع مفهوم التوافق الزوجي وليس الخلافات الزوجية، أي المنظور العكسي، وعلى الرغم من ذلك فقد أمكننا تصنيف الدراسات والبحوث السابقة وفقاً لأربعة محاور رئيسية مشتقة من أهداف البحث ومشكلته وهي :

- 1- دراسات اهتمت بالكشف عن العوامل المؤدية إلى حدوث التفكك الأسري.
- 2- دراسات اهتمت بمظاهر التفكك الأسري.
- 3- دراسات اهتمت بآثار التفكك الأسري.
- 4- دراسات في طرق الوقاية والعلاج من المشكلات المؤدية للتفكك الأسري.

وسنعرض فيما يلي تفصيلاً لكل فئة من الفئات الأربعة السابقة :

أولاً: دراسات اهتمت بالكشف عن العوامل المؤدية إلى حدوث الأزمات الأسرية المتأمل للإنتاج البحثي الخاص بمعرفة أسباب الأزمات الأسرية يجد أن هناك من الأسباب ما يتعلق بالزوجات، ومنها ما يتعلق بالأزواج، ومنها ما يتعلق بتفاعلها معاً، وقد أشارت أماني محمد (2007: 51) من خلال دراستها عن تأخر سن الزواج وما له من تأثيرات متنوعة على المجتمع وأفراده فتأخر سن الزواج ليس في المجتمع المصري فقط بل يمتد الأمر ليشمل المجتمعات بمختلف ثقافتها وعاداتها وتقاليدها. في خضم المشكلات المترتبة عليه لا يوجد فرق بين مجتمعات غنية أو

فقيرة أو نامية أو متقدمة فالكل سواء في وجود المشكلة والمعاناة منها وإن اختلفت عوامل تلك المشكلة بين المجتمعات سواء اقتصادية أو ثقافية أو فكرية أو اجتماعية أو تربوية أو نفسية أو سياسية أو صحية. وعلى الرغم من هذا إلا أن هناك نتائج اجتماعية ونفسية وصحية لا يمكن تجاهلها فلم يعد تعدد الزوجات حلا سحريا خاصة وان الواقع ينبئنا بأن من يبحث عن زوجة ثانية لا يهتم بعانس أو أرملة أو مطلقه الأمر الذي لا يحمل في طياته حلا لمشكلة تأخر سن الزواج، ناهيك عن احتمالية حدوث طلاق الزوجة الأولى لإتمام زواج الثانية مما يزيد المشكلات الاجتماعية في المجتمع.

وتناولت حنان مساعد (2006: 64) تأثير التلفزيون على التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وكيف أن نتائج الدراسات اختلفت في تحديد تأثير التلفزيون على التفاعل الاجتماعي بالنسبة لأفراد الأسرة حيث هناك من أشار إلى خطورته على التفاعل الاجتماعي بين الأفراد بينما البعض الآخر أوضح أنه يعطي فرصة لتنمية العلاقات بين الأسرة والتفاعل بينهم. وتوصلت رشا حسن (2006: 23) من خلال دراستها من تأثير بعض المتغيرات الديموجرافية (محل الإقامة - مستوى المعيشة - التعليم - المهنة) على مستوى العنف الأسرى لدى الآباء وكيف أن الآباء الأكثر عنفا أسريا يخلفون من ورائهم أبناء أكثر عنفا مقارنة من أبناء الآباء الأقل عنفا أسريا. وأظهرت دراسة أسماء عبده (2006: 130) كيف يخلق العنف الأسرى مناخ غير سوى وهذا المناخ غير السوي من العوامل المؤثرة على اتخاذ القرارات داخل الأسرة حيث انه ينعكس على أفراد الأسرة ويؤدى إلى عدم ائزان شخصيتهم وسوء تكيفهم الانفعالي وانعدام ثقتهم بأنفسهم مما يؤثر على قدرتهم فى اتخاذ قرارات حكيمة التي تعتبر أهم المقومات الأساسية للإدارة الناجحة باعتبارها محور العملية الإدارية الأمر الذى يدعو إلى ضرورة التأكيد على أهمية توافر الجو العائلي الذي تنمو فيه الروابط الأسرية.

وكتبت عواطف عبد الحميد (1425هـ: انترنت) إن الصمت بين الزوجين والملل قنابل موقوتة تهدد استقرار الأسرة. وان الصمت بعد الزواج قد يقتل الحب وأصبحت السعادة الزوجية الفردوس المفقود، إن الأزواج والزوجات يكتشفون دون قصد منهم، انهم عرضة للاختلاف في الرأي خصوصا في السنوات الأولى من الزواج، وأي زواج ناجح يكتشف فيه الطرفان أثناء كل مناقشة بعض النقاط التي يختلفان فيها.. إننا نكشف كل ما في أعماقنا لطرف آخر وهو يكشف لنا ما في أعماقه. وعلينا أن نعرف أن الحب يحسم الكثير من الخلافات في حالات الزواج الناجح. وبالتالي أن الحب عندما يختفي من البيت الذي يعيش فيه الزوجان فان الخلافات تصبح ضيفا دائما في هذا البيت. وتتحول علاقة الزوجين من حبيبين إلى علاقة زوجية رتيبة فلا يرتبط كل منهما بالآخر إلا

برباط الأطفال، ومن ثم تبدأ حياتهما الزوجية في الاحتضار.

إن الزوجين اللذين يفتقدان لغة الحوار بينهما هما في الحقيقة غريبان في بيت واحد يجهلان عن بعضهما البعض أكثر مما يعرفان بكثير. وهناك أسباب أخرى لفقد لغة الحوار تكشفها الملبسات الزوجية اليومية، فقد يخشى أحد الطرفين أو كلاهما من تكرار محاولة فشلت لإقامة حوار من قبل أو أن تخاف الزوجة أن تطلب من الزوج إذ ربما يصدها أو يهمل طلبها، أو يستخف به كما فعل في مرة سابقة. وقد ييأس الزوج من زوجة لا تُصغي، ولا تجيد إلا التثرثرة أو لا تفهم وتتفاعل مع ما يطرحه. فالخوف من رد الفعل، أو اليأس من تغيير طباع الطرف الآخر يجعل إيثار السلامة بالصمت هو الحل، وهنا يكون عدم الحوار اختياراً واعياً لم تدفع إليه ظروف خفية.

ومن خلال الرؤية التي طرحها جورج يونان (2004 : 9) من خلال مقالته كلام في الممنوع وتحدث فيها عن الطلاق العاطفي وكيف أن الباحثون والخبراء ذهبوا إلى أن الانترنت ربما يمثل خطورة بالغة على الأزواج والزوجات، لأنه يتسبب في حدوث طلاق من نوع جديد يعرف باسم الطلاق العاطفي.

ويؤكد أن هذا النوع من الطلاق يحدث عندما يجلس الرجال أو النساء على شبكة الانترنت للبحث ومشاهدة مواقعه الكثيرة والدخول إلى غرف الدردشة لساعات طويلة تحرمهم من الاستمتاع بحياتهم الزوجية مما يؤدي إلى انعدام الحوار بين الزوجين وبالتالي يحدث الانفصال العاطفي بينهما فتتعدم الرغبة في الحوار وقد تتطور الأمور إلى إقامة علاقة كاملة مع أخرى من خلال الانترنت ما يؤدي إلى اهتزاز العلاقة الزوجية وعادة تنتهي بالطلاق الفعلي.

أما منال عبدالله (2004 : 93) ربطت بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية وجرائم العنف الأسرى وخاصة العنف ضد المرأة وما لها من نتائج غير مباشرة على الفرد والمجتمع والمترتبة على علاقات القوة غير المتكافئة داخل الأسرة في المجتمع بصفة عامه والتي غالباً ما تحدث خلل في نسق القيم وذلك لانتشار القيم الفردية والسلبية التي شوهدت القيم الأسرية وأفسدت العلاقات الأسرية كما فقدت الأسرة قوتها الضابطة والراعية لسلوك أفرادها والتي أدت إلى ظهور ألوان عديدة من جرائم العنف ضد المراه التي تحدث داخل العائلة كالقتل والاعتصاب والسرقعة والتهديد.

وقد ركز البعض على العلاقة الحميمة بين الزوجين باعتبارها أهم العلاقات التي تجمع بينهما وتؤثر تأثير بالغاً وأساسياً في حياتهما الزوجية فلما أن تؤدي بهما إلى التوافق الزواجي أو تكون سبباً في المزيد من المشكلات الزوجية بينهما.

وعلى الرغم من أهمية هذه العلاقة إلا أن مناقشتها بين الزوجين تعتبر محرمة لدى الكثير

منهم لذلك تظهر المشكلات الزوجية بسبب الخلافات المالية، صراع الأدوار بين الزوجين، السلطة الزوجية، الخلاف حول تربية الأطفال، كتعبير غير مباشر عن اضطراب العلاقة الحميمة والجنسية بين الزوجين، فقد يصل الأمر إلى اعتبار التحدث عن هذه العلاقة من الموضوعات المحرمة بل يشملها التخويف وعض النظر عن الأمر كله وكأنه خارج نطاق المعرفة العلمية الموضوعية.

ولذا فإن الفشل في العلاقات الحميمة والذي يتمثل في الفشل في الحصول على الإشباع العاطفي والجنسي، يؤدي إلى الصراع والتوتر، ومن ثم المزيد من المشكلات الزوجية (آل كوبر، 2004 : 35) .

كذلك أوضحت بعض الدراسات أن المشكلات الزوجية قد ترجع إلى عوامل عدة من أهمها التسلط بين الزوجين، والسيطرة، والعقاب.

ويقصد بالسلطة الزوجية فرض رأى أحد الزوجين على الآخر دون إعطاء الفرصة له بإبداء رأيه أو المشاركة في الموضوعات الخاصة بالأسرة. وقد يرجع هذا إلى نمط التربية التي تلقاه وترتبط السلطة الزوجية بالتوافق الزواجي، والمشكلات الزوجية، ويؤيد ذلك دراسة جيري وآخرون (2004 : 7) والتي تناولت العلاقة بين طبيعة السلطة في الحياة الزوجية وكل من التوافق الزواجي، حيث تم تقسيم العينة تبعا لتقسيم نمط السلطة إلى : مساواة أو سيطرة الزوج، سيطرة الزوجة، أو الفوضى، وقد تبين أن العلاقة الزوجية التي تتسم بالمساواة يكون فيها أفضل مستوى للتوافق الزواجي وحينما تتسم العلاقة بالفوضوية تسود المشكلات الزوجية.

وهناك الكثير من الأزواج الذين يجدون أنفسهم من خلال فرض آرائهم على زوجاتهم أو النظر إلي الزوجة على أنها مجرد خادمة أو مربية للأطفال تنفذ أوامره، وإلى جانب ذلك نجد كثيرا من الزوجات اللاتي يلجأن إلى فرض آرائهن على أزواجهن وتصرن عليه. فالزوجة من هذا النوع تحب دائما أن يكون لها مركز الصدارة في الأسرة، بمعنى أن يحتل زوجها في مجلسها مركزا ثانويا فنجد هذه الزوجة إذا ما وجدت مع زوجها في اجتماع عائلي تحاول جاهدة أن تظهر سيطرتها على زوجها، كأن تعمل على مقاطعته أثناء الكلام، أو محاولة التقليل من أهمية كلامه وآراءه ، وتصبح هذه الزوجة مصدر قلق للزوج، ويؤدي ذلك إلى ظهور المشكلات الزوجية بينهما بوضوح. (السيد عبد العاطي، 2004 : 1) .

إن التحاور والتشاور يعني طرفين أحدهما يستمع، والآخر يتحدث ثم العكس، وتكرار المبادرات بفتح الحوار ومحاول تغيير المواقف السلبية مسألة صعبة، لكن نتائجها أفضل من ترك الأمر والاستسلام للقطيعة والصمت.

أن التواصل بكل أشكاله سواء كان فكرياً أو روحياً علامة من علامات الحياة، حياة العلاقة ودفنهما، وتدفعها، ومعناه أن الشريك يأنس بشريكه ويهتم بأمره ولو شغباً أو اعتراضاً ويحب الحديث معه فيتجدد الحب حين يتحرك تيار التواصل، أما الصمت حين يسود يقتل الحب ومن ثم يفنى التفاهم وتنهار الحياة الزوجية.

كما أوضح محمد أبو داهش (2003 : 11) أن أهم أسباب الطلاق المبكر هو عدم النضج، عدم التفاهم، وصمت الزوج. وأشار أيضاً إلى إن مشكلة انطواء الأزواج وصمتهم في المنزل أصبحت من القضايا التي تخصص لها نقاشات في الندوات العالمية لما لها من تأثير سلبي على نفسية الزوجة والحياة الزوجية عامة وتوصل أيضاً من خلال دراسته التي أقيمت على نحو مائة سيدة، اخترن كعينة عشوائية، بهدف الكشف عن أبرز المشكلات الزوجية التي تواجه أفراد العينة، تراوحت الإجابات بشكل عام بين الصور التالية: بقاء الزوج فترة طويلة خارج المنزل، الاختلاف المستمر في الآراء ووجهات النظر، رغبة الزوج في الانعزال عن الآخرين أو الاختلاط في المجتمع المحيط، انعدام الحوار. وعندما طرح في هذه الدراسة ما هو الأسلوب الأمثل لحل هذه المشكلات الزوجية، تبين أن ما يزيد على (87%) من إجابات أفراد العينة يفضلن الحوار المباشر لحل أية مشكلات، وفسرن ذلك بأنه أقصر الطرق لحل أي خلاف ينشب. كما أشارت نسبة (4%) اللاتي قلن إنهن يلجان لوسائل أخرى لحل الخلافات الزوجية أبرزها كتابة الرسائل المتبادلة التي توضح وجهة نظرهن في المشكلة المثارة.

وكشفت دراسة إيمان صلاح (2003 : 167) إن الأسر التي تنتمي إلى المستوى المنخفض أو المتوسط تتعرض للأزمات الاجتماعية والاقتصادية الشديدة أكثر من الأزمات المتوسطة وللأزمات المتوسطة أكثر من البسيطة، كذلك توجد علاقة ارتباطية بين عمل رب الأسرة وعمل ربة الأسرة ووجود أزمة داخل المنزل.

أما إيمان على عبد الرحمن (2003 : 44) تهدف دراستها إلى التعرف على أنواع الأزمات التي تتعرض لها الأسرة والعلاقة بين إدارة الأزمة بمراحلها الأربعة والموارد البشرية لدى الشباب وأظهرت نتائج الدراسة أن الأزمات الأسرية تختلف داخل عينة البحث وكان أكثرها انتشار الإقامة الدائمة لأحد الأقارب مع الأسرة، الوفاة المفاجئة، العداء بين أفراد الأسرة، ولادة طفل معاق، طلب أحد الوالدين للانفصال فجأة، الإدمان، الاغتصاب، الزواج العرفي، وكلها مرتبة ترتيباً تنازلياً. وتشير منى صلاح (2003: انترنت) أن ثلاثية التعاسة الزوجية المتمثلة في القلق، القسوة، الكراهية، كفيله بأن تحول حياتك مع زوجك إلى جحيم لا يطاق فالزوجة التي تلازمها صفة الاضطراب كظلمها تجعل حياة زوجها على صفيح ساخن باستمرار ولا يشعر معها بالأمان

والاستقرار، أما الزوجة التي يغلب على مشاعرها طابع الكراهية لما حولها تتحول مع مرور الوقت إلى ناقدة لنفسها وزوجها وحياتها معه، أما القسوة فهي أهم الأسباب التي تهدم السعادة حيث تخالف بعض النساء قواعد الطبيعة التي وصفت حواء بالمخلوق الرقيق الرومانسي هذه العوامل تؤدي إلى الخلافات الزوجية.

ويذهب دي فيلد (2003: انترنت) من انه لا يجب أن ننظر إلى المشكلات بين الزوجين على أنها شيء سيئ لأن هذه المشكلات رغم أنها تبدو شيئاً سيئاً إلا أنها تخدم أغراضاً إيجابية، ففي وقتنا هذا أصبح اختلاف الآراء والتفرد في الشخصية يجعل من المنزل مكاناً للنمو أكثر منه مكاناً للانسجام، فالزواج الحقيقي ليس هو الزواج الخالي من الصراعات، وإنما هو الزواج الذي يمكنه تخطي الصعوبات ويتخذ من المشكلات مادة متنوعة لاختبار قدرة الزوجين على حل المشكلات الناشئة بينهم.

وأكد يعقوب الكندري (1424هـ: انترنت) في دراسته الانترنت احد أسباب الطلاق وسبب رئيسي في انخفاض التفاعل الأسرى حيث أثبتت الدراسات أن 63% من مستخدمي الانترنت بالكويت يجلسون أمامه فرادى بالمنزل و8% في مقاهي الانترنت.

أما جاسم المطوع (1424 هـ : انترنت) في تناوله للمشاكل الزوجية وفن احتوائها حيث ركز على العوائق الداخلية في العلاقة الزوجية ومن أهمها التوقعات غير المتوقعة، كيف يرى كل من الزوج والزوجة زواجهما؟

ومن هنا تبدأ المشكلة بين الزوجين ويعيشان في عائق يعطل عليهما جمال حياتهما الزوجية، لو تخيلنا أننا سألنا الرجال وقلنا لهم: لماذا تزوجتم؟! ماذا نتوقع أن تكون الإجابة؟! وكانت إجابتهم تنحصر في الآتي:

تزوجت لأن الزواج هو نصف الدين.

وقال آخر:

- تزوجت لأن الزواج هو سنة الحياة.

وقال ثالث:- أنا في الحقيقة تزوجت لكي أحسن نفسي،

وقال الأخير:- لا اعرف لما تزوجت؟ ولكن لا بد أن أتزوج.

كما أنني سألت نفس السؤال نفسه بعض الزوجات، وكانت إجابتهن:

قالت الأولى:- تزوجت لأن الزواج ستر.

وقالت أخرى - زوجت لكي اهرب من سيطرة والداي.

وقالت ثالثة:- تزوجت لاعيش في حب وعاطفة وحنان مع الطرف الآخر.

وقالت الأخيرة - تزوجت لكي أتحدث مع شريك حياتي.
فهذه جولة مع بعض المتزوجين والمتزوجات وقد رأينا فيهما كيف كانت توقعاتهم في حياتهم الزوجية. ولهذا فإننا نتساءل:

كيف سيستقر من تزوج لان الزواج سنة الحياة؟!
أو كيف ستعيش من تزوجت بسبب الهروب من سيطرة والدها؟!
أو من كانت تتوقع الحب والأحاديث مع شريك حياتها، ولم يجد من يتوقع ذلك ما توقع!!
فهل سيكون ذلك عائقا؟!
وماذا سيفعل لو لم يحقق الطرف الآخر توقعاته؟!
هل سيفشل الزواج أم يمكن أن ينجح؟!

أقول في ختام هذا.. إن التوقعات لا بد أن تكون واقعية لا من عالم الخيال، وعلى المتوقع أن يهيئ نفسه لعدم تحقق ما توقعه، أو أن يأخذ بيد الطرف الآخر ليحقق له آماله وتوقعاته، فأن الأحلام الوردية لا تنفع صاحبها وإنما عليه أن يكون واقعيًا وعلميًا في توقعاته.

ثم إن من الأمور التي تعالج مثل هذا العائق أن يتحدث الزوجان معا عن توقعاتهما حتى لا يصطدما في بداية الطريق وان يتحاورا فيما بينهما، وتكون المصارحة الزوجية رائدهما في حياتهما الزوجية، فإن ذلك سيقفل من الصدمات الزوجية من معرفة التوقعات الغير متوقعة.

ومن خلال تناول جمال ماضي أبو العزائم (2002: 31) للمشكلات النفسية التي تواجه الأسرة المصرية وقد بدأها من خلال المرأة التي هي أساس الأسرة والتي قد تبدأ المشكلات من جهتها حيث تم الحديث عن مشكلة الطلاق حيث ذكر أن هناك 250 حالة طلاق يومية طبقا للبيانات الرسمية و75 حالة زواج وان هناك طلاق عاطفي بدون مستندات ولا يمكن رصدها ولكنها مرصودة معنويا في المجتمع من خلال النتائج المترتبة عليه مثل العنف الأسرى والصراعات والخلافات والجرائم التي تقع يكون من ورائها هذا الصراع الخفي الذي يحدث داخل الأسرة دون تسجيله في أي مصدر سوى تعداد الجرائم والمشاكل التي تثار في الأقسام والمحاكم على اتفه الأسباب دون مراعاة لقدسية الحياة الزوجية وعند تحليل الجرائم والصراعات التي تبرز في المجتمع تشير النتائج إلى وجود تصدع أسرى. و ناقش خالد المغربي (2002: 25) قضية لماذا لا يستمتع الرجال بقضاء أوقات فراغهم في بيت الزوجية مع شريكة العمر وهي التي تنتظر رجوعه لكي تتسامر معه. هل يتهرب من مسؤولياته الأسرية أم أن هناك امرأة أخرى تشغل باله؟ أسئلة متعددة تجول في بال كثير من الزوجات ولا يجدن لها جوابا سوى التذمر والشكوى. ولاشك أن متطلبات الحياة العصرية قد فرضت نفسها على المتزوجين وأسره فم هناك عدد كبير من الرجال

يعملون لساعات طويلة وعندما يحلون على بعض وقت الفراغ يفضلون أن يستغلوه في أمور تمنحهم راحة البال وليس في منزل يضج بمشاكل الأولاد وأحاديث زوجات فيها من النكد والشكوى ما يصم الأذان ويجلب أوجاع القلب والأعصاب ويمضى المغربي في تحليل هذه الظاهرة ويقول أن غياب الحوار بين الزوجين الذي يعتبر أهم وسيلة لاستمرارية الحياة الزوجية السعيدة يفرض على الزوج أن يهتم بـ "الأنا" ويخطط للترويح عن نفسه بمنأى عن أسرته وبالتحديد زوجته. فالزواج إن لم يبن على التواصل اللفظي بين الشريكين لا يقدر له النجاح. إن غياب التواصل اللفظي يؤدي بعد فترة إلى حجب المشاعر الحقيقية بين الزوجين فينشأ عنصر اللامبالاة لدى الزوج الذي يتطور إلى تجاهل تام لمشاعر الزوجة. وفي أغلب الأحيان يؤدي عنصر اللامبالاة إلى استنزاف المرأة لزوجها وافتعال المشاكل التي تجعله دائما يترك البيت. فمن المهم أن يدرك الزوج أن الأفعال لا تغني دائما عن الأقوال في الحياة الزوجية فوسائل التعبير الأخرى غير اللفظية من هدايا ومساعدات في أعمال المنزل وغيرها لا تغني عن الكلمات الرقيقة الدافئة التي يهمس بها الرجل في أذن زوجته ويخبرها بحبه لها وسعادته معها.

ويناقش جاسم المطوع (2002: انترنت) فرق الحوار بين الرجل والمرأة ولماذا الرجل يصمت وكيف نعالج ذلك؟ بداية لا بد من التفريق بين نوعين من صمت الرجل، الرجل الصامت دائما، أي من سماته الصمت داخل وخارج المنزل، والرجل الصامت مع زوجته أو داخل المنزل فالنوع الأول من الرجل الصامت دائما لا يدخل ضمن معالجتنا هذا البحث أما النوع الثاني من الرجل الصامت داخل المنزل هو ما نتحدث عنه لماذا يصمت الرجل داخل المنزل؟ عندما يواجه الرجل مشكلة أو مسألة معقدة أو يمر بظروف صعبة فغالبا ما يلجأ الرجل إلى الصمت وهنا يصمت الرجل لأنه يفكر بهدوء حتى يحل هذه المشكلة ولا يحب أن يشاركه احد في هذا التفكير فذلك السبب يعتبر من ضمن الأسباب الطبيعية لصمت الزوج أما الأسباب غير الطبيعية التي تدفع الزوج للصمت نذكر منها:

- سماع تعليق خاطئ أو استهزاء من زوجته عندما يتحدث كل مره.
- إصدار الأحكام المسبقة على حديثه قبل الانتهاء من الكلام.
- تسخيف ما يطرحه من حديث أو يقترحه من حلول ومشاريع.
- أن تشعره الزوجة أنها تفهم أكثر منه في الموضوع الذي يحاورها فيه أو أن تلجأ إلى تصحيح معلوماته أو تحقره بذلك.
- أن لا تبدى الزوجة اهتماما لما يطرحه من حديث.
- مقاطعته كثيرا عند الكلام.

هنا يصمت الرجل غضبا أو دفاعا عن نفسه أو للحفاظ على نفسه من الزوجة وهذا الموقف له آثار سلبية على العلاقة الزوجية وعلى الزوجة أن تغير هذا الأسلوب الخاطئ في الحوار ليتغير حال الزوج معها لأنها هي المسؤولة عن صمت زوجها.

وأكدت دراسة نيفين صابر (2002) أن المرأة العقيم تعاني من العديد من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وأظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها المرأة العقيم تتمثل في اضطراب العلاقة بين المرأة العقيم وزوجها وكذلك بينها وبين الأسرة الممتدة وكذلك اضطراب علاقتها بالآخرين، كما أسفرت النتائج عن زيادة المشكلات الاقتصادية نتيجة السعي لمعالجة عدم الإنجاب والعلاج يستنزف معظم دخل الأسرة ومن المشكلات الأسرية التي تعاني منها المرأة العقيم ضعف التوازن الأسرى وعدم وضوح الحدود الأسرية وضعف التماسك الأسرى وضعف القيم الأسرية.

وتناولت كاترينا استريت (2001 : 20) في دراستها عن المشكلات الأسرية في القرن العشرين، وقامت من خلال هذه الدراسة بوضع أوتوبيوجرافيا كاملة لحياتها في أسرتها الكبيرة ومن ثم أسرتها الصغيرة في فترة لاحقة من حياتها، وقامت بدراسة أهم التغيرات والمشكلات التي تعرضت لها أسرتها من خلال علاقاتها الاجتماعية داخل المجتمع الإنجليزي بداية من الجيل الذي عاصر الثورة الصناعية وتعرضت بصفقتها متخصصة في بحوث الأسرة إلى التغيرات الاجتماعية التي حدثت في القرن العشرين، والتغير الذي حدث لدور المرأة داخل الأسرة وداخل المجتمع، كما وضعت استمارة مقابلة بطريقة المراسلة والبريد السريع لعينة مقصودة لعدد من الأسر الإنجليزية مركزة في وحدة الدراسة على الأم (العاملية) بالإضافة إلى المرأة التي تتمتع بمنصب قيادي.

وقد خرجت هذه الدراسة بعدة نتائج، كان من أهمها:

- هناك تأثيرات اجتماعية تتعرض لها الأم من خلال حياتها العملية، وتؤثر بشكل كبير على تقصير فترة تواجدها بالمنزل مما ينعكس على الحياة الأسرية السليمة، لأن زيادة أوقات العمل تؤثر على وظائفها اليومية داخل منزلها وأسرتها.
- ارتفاع نسبة المتزوجين حديثاً، الذين يعانون من مشكلات حادة مثل اعتداء الزوج على زوجته أو أبنائه من جراء ضغوط نفسية وحاجات اجتماعية غير مشبعة بين الزوجين.
- تؤثر وسائل الاتصال وضغوط الحياة التي تقنقر إلى المشاعر الإنسانية الحميمة بين الزوجين على ظهور الكثير من المشكلات مثل زيادة حالات الطلاق وانتحار أحد الزوجين واللجوء إلى العيادات النفسية المتخصصة، وزيادة ظاهرة اللجوء للعرافين وقارئ الطالع هروباً من الحياة الخائفة التي تعيشها الأسرة في ظل زيادة حالات الخيانة الزوجية واللجوء إلى المسكرات

والمخدرات.

أما عبير سمير (2001 : 30) ناقشت إن من العوامل التي تؤدي لوجود مشكلات بالأسرة هي عملية طغيان شخصية الزوج على شخصية الزوجة أو طغيان شخصية الزوجة على شخصية الزوج أو وقوف الشخصيتان وقوف الند للند ومن ثم تتصادم المواقف وتتعارض الاتجاهات وتتأزم المعاملات وتشتد حالة التوتر وتندر بانهياب بنيان الأسرة.

وأجرى جون جولمان (2000 : 194) بحثاً عن العوامل التي تساعد على ظهور مشاعر الانزعاج والضيق التي قد تهدم كثيراً من الزيجات فقد قام بتصوير محادثات الزوجين بأفلام التلفاز ثم قام بتحليلها بدقة لعدة ساعات بهدف إظهار الانفعالات الكامنة وراء هذه المحادثات ومعرفة الأخطاء التي قد تؤدي بالزوجين إلى الانفصال وذلك على أكثر من مائتي زوج وزوجه بعضهم حديثو الزواج وآخرون مضى على زواجهم أكثر من عشرين سنة، وتوصل "جولمان" إلى ما يلي: أنه تفهم بيئة الزواج العاطفية بدقة لدرجة أنه استطاع في إحدى الحالات أن يتنبأ بانفصال الزوجين خلال سنوات بنسبة 94% من الدقة ويتسم منهج جولمان بالدقة والمثابرة والعمق فقد سجل الحالة الفسيولوجية للزوجين كما سجل تعبيرات وجهيهما ثانياً بثانية أثناء التفاعل مستخدماً منهج قراءة الانفعالات الذي وضعه إيكلان» وتبين له أن النقد القاسي هو علامة التحذير المبكرة بأن الزواج مهدد، ويرى أيضاً أن انخفاض مستوي الذكاء العاطفي يقف وراء فشل بعض الزيجات وصولاً إلى الطلاق.

وهناك عدد من الدراسات التي اهتمت بدور العوامل النفسية في حدوث الخلافات الزوجية ومنها دراسة "ديمير وفيسيلوجلو" لدى عينه قوامها 58 زوجاً بمتوسط عمري ستة وثلاثين سنة ومتوسط مدة زواج احدي عشرة سنة تبين ارتباط ايجابي بين الوحدة النفسية والخلافات الزوجية وأن الأفكار التي يشعر من خلالها أي من الزوجين أنه ضحية بريئة وأنه على حق في غضبه وكذلك النظرة التشاؤمية، كلها عوامل تؤدي إلى زيجات مضطربة (عاطف زعتر، 2000: 410). كما أن قطع الحوار بين الأزواج وزوجاتهم، وعجز الأزواج بصفة خاصة عن التعبير عن عواطفهم تجاه زوجاتهم، تعد من مقدمات الانهيار الزواجي (طريف شوقي، 1999 : 9). وفي دراسة على 219 زوجاً مريضاً بالأورام السرطانية تبين أن الاستجابات السلبية لأحد الزوجين تجاه الزوج الآخر المريض (بصفة عامة) ومريض الأورام السرطانية بصفة خاصة، تؤدي إلى انخفاض الرضا عن العلاقة الزوجية، وبالتالي زيادة الخلافات الزوجية (Mann,et al 1999).

كما توصل بننجتون (1999: 237) إلى أن من أسباب الخلافات الزوجية كثرة مسؤوليات الزوجة في العمل المنزلي، ورعاية الأبناء، والانسحاب من مواقف التفاعل، والنقد المستمر من أي

طرف للآخر.

وأشارت شادية أحمد عبد الخالق (1999) في دراستها للتعرف على مستويات الضغوط الوالديه لدى الآباء والأمهات عند اكتشاف أعاقه لدى الأبناء وطبقت الدراسة على عينة مكونه من (80) من الآباء والأمهات الذين لديهم أبناء معوقين وقسمت الأزمة إلى ثلاث مستويات، المستوى الأول (بعد الصدمة الحديثة) والمستوى الثاني (بعد الصدمة بشهر) والمستوى الثالث (بعد الصدمة بثلاث أشهر). وأظهرت نتائج الدراسة أن الضغوط الوالديه تزداد شدتها وخطورتها في المستوى الأول للزمة على أن المستوى الثاني للزمة يشهد انخفاضا حيث يتم استخدام الأسلوب المناسب للتعامل مع الأزمة، كما أوضحت الدراسة أن هناك فروقا بين الآباء والأمهات حيث أن الأمهات أكثر تعرضا للمتاعب والانفعالات والاستغراق فيها من الآباء وهن أشد بطنًا في الخروج من الصدمات والأزمات والعودة من جديد للحياة الطبيعية.

كما درس عماد على مصطفى (1998 : 25) المساندة الاجتماعية كمتغير وسيط في العلاقة بين المعاناة الاقتصادية والخلافات الزوجية وذلك على عينة مكونه من مائة وسبعين فردا (مائة من الذكور وسبعين من الإناث)، من المتزوجين، تراوحت أعمارهم بين 28 - 51 سنة، واستخدم الباحث فيها استبيان الخلفات الزوجية التي تتضمن خمسة أبعاد فرعية للخلفات الزوجية وهي: الحاجات، والعلاقات الاجتماعية، والسمات الشخصية، واتخاذ القرارات، وتربية الأبناء.

وتبين من نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق بين الأزواج والزوجات في كل من إدراك المعاناة الاقتصادية والمساندة الاجتماعية بينما وجدت فروق دالة بين الأزواج والزوجات في أدراك الخلفات الزوجية في اتجاه عينة الزوجات، كذلك تبين ارتباط بين إدراك المعاناة الاقتصادية والخلفات الزوجية سواء لدى عينة الأزواج أو الزوجات.

وتوصلت دراسة لورنس التي أجريت على عينة من 76 من الأزواج والزوجات بهدف معرفة العلاقة بين الضغوط الاقتصادية للأسرة وكفاءة التفاعلات الزوجية إلى أن الضغوط الاقتصادية تؤثر على المشاعر الزوجية المتعلقة بالدفع والكرهية، بمعنى أنه كلما زاد أدراك الزوجين للضغوط الاقتصادية أثر ذلك بالسلب على الكفاءة الزوجية بين الزوجين، و أدى ذلك بدوره إلى حدوث المشكلات الأسرية وبالتالي عدم الاستقرار الزواجي. وان الاختلافات الكبيرة بين الزوجين في المستوى الاقتصادي والاجتماعي قبل الزواج يؤديان لزيادة نسبة المشكلات الأسرية.

أما الدراسة التي أجراها كلا من صمويل وبربرا (1997 : 43) عن الزواج والعلاقات الأسرية وتناول فيها جيلين داخل الأسرة الأمريكية ذات الأصول الآسيوية، فقامت بدراسة جيل الآباء والأمهات من جهة، وجيل الشباب (بداية من عمر 14 سنة) من جهة أخرى، وقام الباحثان

بوضع استمارة استبيان كانت عبارة عن أسئلة مقيدة وأخرى مفتوحة عن أهم أسباب المشكلة الأسرية داخل هذه الفئات ذات الأصول الآسيوية والتي تعيش في المجتمع الأمريكي في أحياء خاصة وذات طابع مميز يختلف عن ذلك النمط الذي تعيشه غالبية الأسر الأمريكية في ولاية نيوجرسي.

وكانت هذه الدراسة تهدف للتوصل إلى المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تتعرض لها هذه الأسر بعد استيطانها داخل المجتمع الأمريكي، وأثر هذه المتغيرات على شكل وطبيعة العلاقات داخل الأسرة وأهم المشكلات التي تتعرض لها من جراء ذلك.

وقام الباحثان بوضع استبيان تم تطبيقه على عينة مكونة من 55 أسرة ذات أصول آسيوية، وعينة أخرى تعتبر مجموعة ضابطة عبارة عن 55 أسرة ذات أصول أمريكية أيسلندية، وقامت الدراسة بوضع استبيان خاص بجيل الآباء، وآخر خاص بجيل الأبناء في الأسرة الواحدة، واتبعت في خطواتها المنهج التحليلي الإحصائي وخاصة أسلوب التحليل المتعدد الجزئي وذلك للربط بين المتغيرات الاجتماعية المستقلة وبين المشكلة الأسرية من أجل وضع إطار تصوري عن كيفية معالجة هذه المشكلات.

وكان من أهم نتائج هذه الدراسة: - أثرت الأنماط الاستهلاكية الاقتصادية السائدة في المجتمع الأمريكي على العلاقات السائدة داخل الأسرة الآسيوية أكثر من تأثيرها على الأسرة ذات الأصل الأمريكي، وقد علق الباحثان على ذلك بأن هذا الفارق في التأثير يأتي من القيم السائدة داخل هذه الأسر والتي تتضمن أشكالاً أكثر تعقيداً من التقاليد والعادات المنتشرة في المجتمعات الشرقية.

- كان هناك تأثير قوى لوسائل الإعلام على ظهور أنواع جديدة من المشكلات الأسرية في عينة الدراسة، مثل العنف السائد لدى الأبناء في الأسرة تجاه جيل الآباء والتي كانت تعتبر أشكالاً محرمة في التقاليد الآسيوية، بالإضافة إلى ظهور أشكال جديدة من الجرائم المنظمة التي تستهدف أهالي المناطق الأكثر غنى وخاصة في جيل الشباب في شكل عصابات الشوارع.

- وجدت الدراسة أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً للانفصال الجسدي والعاطفي بين الزوجين في الأسرة الواحدة، وجاءت البيانات الإحصائية مؤيدة رأي الباحثين في أن أهم أسباب هذه المشكلة هو المتغيرات الاقتصادية الاجتماعية التي كان من أهمها بطالة الزوج عائل الأسرة والوضع الاقتصادي المتردي الذي تسببت فيه الأساليب التكنولوجية الحديثة والتي تستغني عن العمالة البشرية في الأحياء الصناعية الأمريكية.

وتهدف دراسة Dubas (1997 : 15) إلى التعرف على الأزمات الأسرية كما تبدو للأفراد المعاقين وشملت عينة الدراسة 32 فرد ممن لديهم إعاقة معينة على اختلاف أنواع الإعاقة ومن أهم

النتائج التي كشفت عنها الدراسة، أن الترابط الأسرى له اثر فعال في تخفيض حدة الأزمات على الأفراد المعاقين وعلى مدى توافقهم واحتياجاتهم الخاصة.

وتهدف هناء محمد عبد المنعم (1996 : 56) إلى التعرف على المشكلات الاجتماعية والنفسية للزوجات الناتجة عن سفر الزوج للعمل بالخارج مع تحديد أهم المؤشرات المقترحة للتعامل مع هذه المشكلات وتمثلت عينة الدراسة فى الزوجات المتغيب عنها زوجها حيث بلغت عينة الدراسة 160 زوجة من قرى محافظة البحيرة. وكشفت نتائج هذه الدراسة أن من أهم المشكلات الاجتماعية لهؤلاء الزوجات هي اضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها حيث تتأثر علاقتها بالأبناء وبالأصدقاء والجيران، كما أن علاقتها في محيط العائلة تضطرب اضطراباً شديداً ومن أهم المشكلات النفسية التي تصيب هؤلاء الزوجات هي الخوف والقلق والشعور بالانعزال والوحدة.

كذلك تبين من خلال دراسة ليوناردو (1996 : 369) أن التنبؤ بالصراعات الزوجية لدى حديثي الزواج من خلال عينه من الأزواج والزوجات من حديثي الزواج في عامهم الزوجي الأول في ضوء كل من العدائية والتاريخ العائلي للعنف والتعاطي وأسلوب الصراع الزوجي تبين ارتباط عدوانية الزوج بالصراع الزوجي، ومن جهة أخرى تبين أن الأزواج والزوجات ممن لديهم أطفالاً ذوى أمراض مزمنة يكونون مستهدفين للكرب الزوجي أكثر من غيرهم.

وأسفرت نتائج دراسة كيرني (1995 : 59) عن أن العلاقات العائلية الجيدة بين الآباء والأبناء تساعد على عدم وجود صراعات أسرية وتفكك أسري والعكس صحيح فسوء العلاقات بين الآباء والأبناء يصاحبه التفكك والصراع الأسري ، كما أضاف عاملاً آخر مرتبطاً بالخلافات الزوجية، هو عامل القلق، فقد تبين أن الزوجات اللقات أقل رضا عن علاقاتهن الزوجية وان الزواج المضطرب هو الذي لم يسبقه تعارف والقائم على إحباط الحاجة إلى تقدير الذات لدى الشريك الأخر. وأن الخلافات الزوجية قد ترجع إلى عدم الانسجام الجنسي ونقص الاتصال بين الشريكين وقلة الوقت الذي يقضيه الزوج فى المنزل وأن من أهم الأسباب التي تؤدي إلى الخلافات الزوجية السيطرة والعقاب والتسلط بين الزوجين.

وأشار صالح هندواوي (1994 : 163-164) فى دراسته عن تأثير الثقافة البيئية على المشكلات الأسرية وأن الثقافة البيئية تختلف في المدينة الحضرية الواحدة من حي لآخر، بل في داخل الحي الواحد تتغير تلك الثقافة طبقاً للمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأفراد والمهن التي يشتغلون بها.

وقد أثبت أهمية ثقافة بيئة الموطن الأصلي ودورها في المشكلات الأسرية من خلال بعض

المتغيرات التي نوجزها فيما يلي :-

- اختلاف الثقافة البيئية الأصلية لكل من الزوجين حول مفهوم مساهمة المرأة في دخل الأسرة يؤدي إلى خلافات كبيرة بين الزوجين في محيط العلاقات الأسرية.
- اختلاف ثقافة بيئة الموطن الأصلي لكل من الزوجين تنعكس على أساليب تنشئة وتربية الأبناء في محيط الأسرة مما يؤدي إلى العديد من الخلافات الزوجية.
- الإقامة مع الأهل في مسكن مشترك وتدخلهم في شئون أبنائهم الأسرية ينتج عنه الكثير من المشكلات الأسرية نتيجة لاختلاف ثقافة عناصر الأسرة الكبيرة مما يساعد بدور فعال في إحداث تلك الخلافات الزوجية.
- تعمل بعض الثقافات البيئية في بعض الأوساط الاجتماعية ونتيجة للمفهوم الخاطئ للتعاليم الدينية دوراً فعالاً في تحفيز الرجل للزواج بأكثر من واحدة ليكون ذلك دليلاً على القوة الاقتصادية والمكانة الاجتماعية.
- تغير طرق وأساليب الاختيار للزواج نتيجة للتغيرات الثقافية التي سادت المجتمع في الآونة الأخيرة، وأصبح يسيطر عليها الطابع المادي مما جعل الأسر مفككة لا تستطيع مقاومة الظروف الاقتصادية الصعبة التي تقابلها في الحياة. ويظهر ذلك في ارتفاع معدلات الطلاق - ارتفاع عدد القضايا المنظورة أمام محاكم الأحوال الشخصية - تشتت نسبة كبيرة من الأبناء.
- انخفاض مستوى التحصيل الدراسي.
- ضعف السلطة الضابطة داخل الأسرة.
- افتقاد الأطفال للمثل العليا.
- عدم وجود وقت كافي من قبل الآباء لمتابعة أبنائهم في كل شئون الحياة.
- اختلاف الثقافة البيئية لكل من الزوجين نتيجة للتأثر بالصور الوالدية في الحياة الأسرية الجديدة مما يؤدي إلى العديد من الخلافات بين الزوجين.
- اختلاف المفهوم الثقافي لخروج المرأة للعمل من بيئة لأخرى وأثر ذلك على الخلافات بين الزوجين نتيجة لاختلاف مفهوم كل منهما عن دور المرأة العاملة داخل البيت وخارجه مما يؤدي إلى وجود صراعات في الأدوار وما يترتب عليه من مشكلات.
- تختلف طرق وأساليب فض وعلاج المشكلات الزوجية من بيئة لأخرى طبقاً للثقافة السائدة فيها فنجد في الأحياء الشعبية يتدخل الأهل والأقارب والجيران في محاولة حل المشكلات بين الزوجين كل حسب ما يحمله من ثقافة.

- كذلك نجد في الأحياء ذات المستوى المرتفع تحل المشكلات عن طريق مراجعة النفس من قبل الزوجين أو أحدهما أو اللجوء لأقسام الشرطة وساحات المحاكم.
- اختلاف المفاهيم الثقافية بين أسرتي كل من الزوجين حول المستويات الاقتصادية وعلاقتها بالمشكلات الأسرية من خلال :-

أ- متطلبات الزوجة المادية بصفة مستمرة.

ب- رغبة أحد الزوجين في التمايز على الأهل والجيران.

ج- عمل الزوجة بأكثر من عمل.

د- تعرض أحد الزوجين لأزمة مالية.

وتهدف دراسة أمينة محمد بيومي (1994) التعرف على العوامل التي تدفع إلى جريمة القتل في المحيط العائلي وكذلك التعرف على السمات الاجتماعية لمرتكبي جريمة القتل وطبقت الدراسة على عينة مكونة من 110 مبحوث ومبحوثة من نزلاء السجن رجالا ونساء والمدانين بجرائم القتل في المحيط العائلي، وانتهت الدراسة إلى إن الإناث أكثر اقترافا لجرائم القتل في المحيط العائلي في الفئة العمرية (20-30) سنة أما الرجال فكانوا أكثر اقترافا لجريمة القتل في المحيط العائلي في الفئة العمرية (30-40) سنة وان جريمة قتل احد الزوجين للآخر تحتل الترتيب الأول بالنسبة لجرائم القتل الأسرى، وتوصلت أيضا أن الفارق في السن بين الزوجين كان الدافع في قتل الزوجة للزوج وأشارت أيضا أن نسبة الزوجات اللاتي قتلن أزواجهن بسبب الخيانة الزوجية أعلى من نسبة الأزواج الذين قتلوا زوجاتهم بسبب الخيانة الزوجية.

وقد تبين من إحدى الدراسات أن الخلافات الزوجية يرجع إلى عدة عوامل منها فشل الزوجين في مواجهة توقعات بعضهما، وصعوبة تقبل كليهما والفرق في العادات والآراء والرغبات، والصراعات المتعلقة بالمال، والعجز عن التعبير الشفهي عن الأفكار لبعضهما بعضا، وأن الزواج في حد ذاته له متطلبات والتزامات أسرية ومسئوليات ملقاة على عاتق الزوج والزوجة كما أنه يتطلب من كليهما ايجابية أكثر وكمية أكبر من النشاط ويحتم على الزوج بصفة خاصة ضرورة إيجاد وظيفة ثابتة ومستقرة، لكي تمكنه من تحمل النفقات. كذلك فإن المسئوليات الجديدة للزوج يمكن أن تتداخل مع الآمال الشخصية له مما يسبب له بعض الاضطراب في حياته الجديدة (حسن عبد المعطى، 1993: 19).

كما أجرى برادبيرى وآخرون (1992: 221) سلسلة من الدراسات في العلاقات الزوجية وخلصوا منها إلى أن أسباب الخلافات الزوجية كثيرة ومتعددة منها ما يتعلق بالزوجات مثل عدم كفاءتهن في حل المشكلات الزوجية ومنها ما يتعلق بالزوج مثل السلوك السلبي لهم في معظم

المواقف الحياتية.

وأشارت صباح محمود (1992 : 202) في دراستها عن الطلاق بين المهنيات في مصر إلى أن من أهم أسباب المشكلات الأسرية انشغال كل من الزوج والزوجة بالعمل مما يؤدي إلى فتور الحب بينهم وذكر ذلك 42.4% من عينة البحث. بينما أشارت 16.7% من عينة البحث إلى انشغال الزوج بجمع المال بسبب فتور الحب بين الزوجين وذكر 7.6% من عينة البحث أن خلاف الزوجة مع أهل الزوج يؤدي إلى فتور الحب وأن 3% من عينة البحث اختلفوا في الرغبة حول عدد الأطفال المناسب والإنجاب.

وتشير عايدة فؤاد (1991 : 340-363) إلى أن الطلاق يتأثر إلى حد كبير بطبيعة ثقافة المجتمع حيث أشارت النتائج إلى أن المجتمع الريفي يرتبط ببعض التفسيرات الغيبية التي تساعد على انتشار الطلاق ويزيد الطلاق في الزيجات التي تقيم وسط الأسرة الممتدة ، كما يزداد معدل الطلاق خلال السنوات الأولى من الزواج. ويزداد الطلاق مع انخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي حيث لا يستطيع الرجل الفقير أن يتزوج أكثر من زوجة فيلجأ للطلاق للزواج بأخرى وهناك ارتباط واضح بين الأمية والطلاق حيث أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن 64% من المطلقات أميات و50% من الرجال المطلقين أميين وهناك ارتباط عكسي بين الطلاق وعدد الأبناء فكلما زاد عدد الأبناء قل الطلاق ويوجد ارتباط أيضاً بين وجود أبناء ذكور وقلة الطلاق.

كذلك يوجد ارتباط بين انخفاض سن الزواج وظاهرة الطلاق نظراً لعدم الإلمام الكافي بخبرات الحياة الزوجية مما يعطي الفرصة للآخرين للتدخل في الحياة الأسرية الزوجية فتزداد المشاكل الأسرية.

كما أشارت الدراسة إلى أن عمل المرأة بالنسبة للطبقة العليا والوسطى يؤدي إلى عدم استقرار الأسرة، بينما في الطبقة الدنيا يساهم في استقرار الزواج حيث يصبح من الضروري عملها للحد من المشكلات المادية التي تواجه الأسرة وهناك بعض المعتقدات التي تؤدي إلى عدم استقرار الأسرة مثل الاعتقاد بالسحر والنحس وأهمية الذكور.

وأخيراً كلما قل الإشباع العاطفي خاصة في السنوات الأولى من الزواج كلما زادت المشكلات الأسرية، كما تعد الخيانة الزوجية من أحد الطرفين سبب رئيسي لحدوث الطلاق.

وتوصلت إيمان عباس (1991: 251-254) من خلال دراستها في دور قوانين الأحوال الشخصية في تغير العلاقات الأسرية، إلى أن المسكن المشترك يعد سبباً هاماً في حدوث المشكلات الأسرية سواء في الريف أو الحضر حيث أشار في ذلك 60% من مفردات عينة الريف و 31.1% من مفردات عينة الحضر.

كما أن 30.3% من عينة الريف أكدوا على أن الظروف المالية الصعبة هي السبب في حدوث المشكلات الأسرية مقابل 33.7% من مفردات عينة الحضر. بينما يرى 34.8% من مفردات عينة الريف أن التدخل من جانب الأهل في شئون الأسرة يُعد سبباً هاماً للمشكلات الأسرية ووافق على هذا 25.5% من مفردات الحضر. وأرجعت هاله فرجاني (1990 : 170) أن أسباب الخلافات الزوجية كثيرة منها ما يتعلق بالنواحي الاقتصادية والاجتماعية للأسرة ومنها ما يتعلق بالنواحي الصحية واختلاف القدرات العقلية والنكاه والاهتمامات والخلفية الثقافية واختلاف المستوى التعليمي بين الزوجين وغيرها من العوامل التي يؤدي بعضها أو كلها مجتمعه إلى إثارة عديد من الخلافات بين الزوجين وقد تؤدي إلى طلب الطلاق.

كما توصلت أيضا في دراسة لها على عينه مكونه من 40 زوجا و40 زوجة من المصريين إلى عدد من أسباب الصراعات الزوجية أهمها:-

- التفاوت بين الزوجين في مستوى قوة الرغبة الجنسية.
- محاولة كل طرف جذب الآخر نحو عالمه الخاص به.
- اختلاف توقعات الزوجين قبل زواجهما عما بعده.

والخلاصة:- توصلنا من خلال عرض هذه الدراسات السابقة إلى أن هناك عددا كبيرا من

المتغيرات التي تسبب التفكك الاسري يمكن تصنيفها في ثلاث فئات على النحو التالي:

- 1- متغيرات اجتماعية وديموجرافية مثل اختلاف المستوى التعليمي للزوجين وعمرهما والعنف الزوجي والانسحاب من التفاعل وسوء التواصل بينهما.
- 2- متغيرات نفسية وعقلية مثل معاناة أحد الزوجين من الاكتئاب والقلق والعدوانية والتعاطي وتفاوت المستوى العقلي (النكاه) بين الزوجين.
- 3- متغيرات اقتصادية مثل الضغوط الاقتصادية التي يعاني منها الزوجان والبطالة وانخفاض دخل الأسرة والصراعات على المال.

وبعد عرض هذه الدراسات الخاصة بمعرفة أسباب العوامل التي تؤدي إلى حدوث أزمات أسرية ننتقل فيما يلي إلى عرض الفئة الثانية من الدراسات السابقة وهي تلك الخاصة بمظاهر الأزمات الأسرية.

ثانياً : الدراسات التي اهتمت بمظاهر المؤدية للتفكك الأسري :

المشكلات الأسرية متنوعة وقد تختلف باختلاف المرحلة التي تكون عليها الأسرة أو قد ترتبط بمجموعة العوامل التي تحيط بالنسق الأسري والبعض الآخر قد يكون رهينة ضعف القدرة على

ممارسة الوظائف أو الأدوار التي تقع على عاتق كل من أعضاء الأسرة وفيما يلي عرض لبعض الدراسات التي اهتمت ببعض المؤشرات التي تدلنا على وجود أزمة داخل الأسرة.

يشير خالد أبوبكر (2002 : 126) إلى أن الصمت الذي تغرق فيه العلاقة الزوجية يترتب عليه حدوث أزمة حقيقية وتوضح الإحصائيات أن تسع من كل عشر سيدات يعانين من صمت الأزواج وانعدام المشاعر بين الأزواج المرتبطين منذ أكثر من خمس سنوات وان 79 % من حالات الانفصال تكون بسبب معاناة المرأة من انعدام المشاعر وعدم تعبير الزوج عن عواطفه لها وعدم وجود حوار يربط بينهما.

يعد النزاع والشجار المتكرر بين الزوجين عاملاً رئيساً في التفكك الأسري. ولا شك أن حالات النزاع والخصومة التي تجري على مرأى من الأبناء تترك بصماتها على شخصياتهم؛ فنجدهم يهربون من جو الأسرة المضطرب المشحون بالخوف والقلق والصراع، وعدم الاستقرار، باحثين عن بديل يتقبلهم وينتمون إليه ويصبحون أعضاء فيه. وفي أغلب الأحوال يكون هذا البديل هم رفاق السوء الذين يعلمونهم العادات السيئة والسلوكيات المنحرفة، فيصبحون عناصر هدم بدلاً من أن يكونوا عناصر بناء ومصدر سعادة لأسرتهم كما أن تكرار النزاع بين الوالدين على مرأى من الأبناء ينعكس على نموهم النفسي، وقد يكون سبباً في حالات التمرد والعصيان على الوالدين أو على أحد الوالدين الذي يكون أشد ظلماً أو أكثر قسوة من وجهة نظرهم، الأمر الذي يؤدي إلى إحداث شرخ بين الآباء والأبناء وشيوع الفوضى داخل الأسرة الواحدة، قد تنتهي بتفريق شمل الأسرة وتشرذم الأبناء وضياعهم والشعور بالكرهية والحقد والرغبة في الانتقام من الوالدين والمجتمع بشكل عام، ويشير آخرون إلى أن الافتقار إلى الشعور بالأمن داخل الأسرة والتوترات العصبية والقلق والانطواء، ومعاداة الآخرين والخجل والعنف، والرغبة في الهروب من البيئة المضطربة تعد جميعها من علامات العلاقات الزوجية المتوترة (محمد داهش، 2000: 160).

وتبين من أبحاث بيك على عدد كبير من الأزواج والزوجات المترددين على عيادات الإرشاد الزواجي أن الخلافات الزوجية تتبدى في عدد من المظاهر أهمها : تحول التصورات الإيجابية الجيدة عن شريك الحياة إلى تصورات أخرى سيئة ونظرة كل شريك إلى الحدث نفسه بطريقة مختلفة وفشل التواصل والتحيزات الشخصية والعداوة بين الزوجين.

ويرى هيل (200: 534) أن الزوجين المضطربين يعانين من مدى واسع من المشكلات تتمثل في صعوبات التوافق والمشكلات الجنسية وصعوبة ممارسة الدور الوالدي والعنف وتعارض الحاجات وتعاطي المواد النفسية والغيرة المرضية والتباعد أو الاغتراب وإذا تعرفنا على السلوكيات المتبادلة بين الزوجين والتي تعكس مدى توافقهما الزواجي فقد نستطيع تصور وجودها بطريقة

- عكسية لدى الزوجين المضطربين وتتبدى سلوكيات التوافق الزواجي.
- أما فيجلى فقد رصد إحدى عشرة صفة تسم الأسر المختلة زواجيا وهي :
- 1- الإدراك الخاطئ للمشكلات.
 - 2- توجيه اللوم المستمر للآخر.
 - 3- التواصل غير الفعال.
 - 4- تصلب الأدوار الأسرية.
 - 5- العنف بين الزوجين.
 - 6- التعاطي المستمر.
 - 7- عدم انتفاع أي من الزوجين بالآخر.
 - 8- التفكك الأسري.
 - 9- انخفاض درجة التسامح بين الزوجين
 - 10- عدم التعبير عن العواطف والمشاعر.
 - 11- التعامل مع المشكلة من وجهة نظر فردية.

واستنتج بعض الباحثين في مجال الخلافات الزوجية بعد دراسات عديدة أن الزوجين المضطربين يشعرون بمعاناة حقيقية مصاحبة لعلاقتهم المتكررة وتظهر هذه المعاناة في التواصل السيئ والجدل المستمر والدمر كذلك يشعرون بالألم - أكثر من الحب والمتعة هذا بالإضافة إلى أنهما يكونان أكثر حساسية للتعرض لكثير من الاضطرابات سواء النفسية أو الجسمية ويظهر على الزوجين أثناء معاناتهما من مثل هذه المشكلات الزوجية سلوكيات مضطربة في معظم المواقف الاجتماعية التي يمران بها سواء أكان ذلك في مكان العمل أو في نطاق الجيرة السكنية أو في محيط الأقارب أو عند مزاوله أي نشاط عادي في حياتهما اليومية، وقد تجعل هذه الخلافات أحد الطرفين أو كليهما في حالة سيئة تنعكس بشكل عام على سلوكياته نتيجة لترسبها في نفسه وتراكمها في أعماقه مما يجعله شخصا يغضب ويثور لأتفه الأمور كما يكون فاقد أ للثقة فيمن حوله كما تظهر انفعالات الغضب على الزوجين وبصفة خاصة على الأزواج (الرجال) بصورة واضحة وان كل من الزوجين يلقى باللوم والاتهام والتأنيب على الطرف الآخر ويستخدم كل منهما أساليب عدوانية هجومية ضد بعضهما ويدافع كل منهما عن موقفه حتى لو كان مخطئا بحجج واهية ومن ثم تتصف العلاقة الزوجية في هذه الحالة بفقدان الثقة وسوء الظن وتكرار الأخطاء والتفكير غير المنطقي وعدم احترام كل منهما للآخر. (ماهر محمود عمر، 1988 : 458-460). أما سناء الخولى (1988) فتري أن عدم اتفاق الزوجين على الموضوعات الحيوية في حياتهما وعدم مشاركتها بعضهما بعضا في الأعمال المشتركة وعدم تبادل العواطف من أهم ما يسبب الاختلال الزواجي. وأن العلاقات الزوجية المتوترة تظهر فيها الإهانة وعدم المشاركة واللامبالاة والعناد والتحكم وعدم القدرة على التفاهم وعدم الالتقاء الفكري.

الخلاصة: أن هذه المجموعة من الدراسات قد توصلت إلى أن هناك عددا كبيرا من

المظاهر تتبدى فيها الخلافات الزوجية منها: التواصل السلبي بين الزوجين والتباعد، وسرعة الاستثارة والقلق، والمناقشات الحادة بين الزوجين، والشعور بالكآبة، والعنف بين الأزواج وغيرها وهكذا نرى تعدد مظاهر الأزمات الأسرية، وبهذا نكون قد عرضنا الفئة الثانية من الدراسات التي تناوبت هذه المظاهر ومنتقل فيما يلي إلى عرض دراسات الفئة الثالثة من الدراسات وهي الخاصة بالآثار المترتبة على الأزمات الأسرية.

ثالثا: الدراسات التي اهتمت بالآثار المترتبة على المشكلات المؤدية للتفكك الأسري:

للخلافات الزوجية آثار يصعب حصرها سواء على الزوجين أو على الأبناء أو المجتمع ككل، فالزوج والزوجة يواجهان مشكلات كثيرة تترتب عليها تفكك أسرتهما، فيصابان بخيبة الأمل وهبوط في عوامل التوافق، وفيما يلي بعض الدراسات التي رصدت هذه الآثار :

تشير ريناد عبدالله (2007) في دراستها عن العلاقة بين المشكلات الزوجية التي يعاني منها الزوجان والسلوك الانفعالي لدى الأبناء وتوصلت إلى كثيرا ما يؤدي الاضطراب في الأسرة سواء بين الزوجين أو بينهما وبين الأبناء إلى مشكلات لا يمكن التغلب عليها، كما أن الطفل المحروم من الحياة الأسرية الطبيعية، نظرا لوجود خلافات بين الوالدين، تجعله معلقا بين الأب والأم وهو ما يطلق عليه مصطلح "الطفل المعلق" حيث أن الطفل المعلق هو الذي تعرض لأسلوب تربية سيئ ناتج عن علاقات والدية غير توافقية الأمر الذي يترتب عليه اكتسابه مجموعة من الاتجاهات السلوكية السيئة مثل : الاكتئاب، الخوف، القلق. وتبين لدى بعض الباحثين أن انخفاض التوافق الزواجي يؤدي بالزوجين إلى انخفاض التوافق في العمل ومع الآخرين المحيطين بهم وانخفاض توافقه بصفة عامة. وقد خلص كل من فينشام وبيتشر بعد مرور 25 عاما من البحث في الصراعات الزوجية أن لها تأثيرا واضحا على كل من الصحة العقلية والجسمية والأسرية وكذلك ينتج عن تدهور الروابط الأسرية عدد من المخاطر منها السرقة والزنا والاعتصاب واليتم وهجر الأسرة وغيرها (رشاد عبد العزيز موسى، وآخرون، 2003 : 81).

وتهدف دراسة هالة عبد العزيز (2002) إلى التعرف على المشكلات التي تواجه الأبناء نتيجة قتل الزوجات للأزواج وكذلك التوصل إلى نموذج مقترح لمواجهة هذه المشكلات من منظور خدمة الفرد. تمثلت عينة الدراسة في (65) أبن وأبنة منهم (39) من الذكور و(26) من الإناث هم أبناء (30) زوجة قاتلة لزوجها بسجن القناطر الخيرية للنساء، وتم اختيار عينة عشوائية بسيطة من هؤلاء الأبناء تكونت من (30) أبن وأبنة منهم (20) ذكور و(10) إناث هم أبناء (26) زوجة قاتلة لزوجها، واعتمدت الدراسة على الأدوات التالية: المقابلة، استمارة مقابلة نصف مقننة لتقنين مشكلات الأبناء المترتبة على قتل الزوجات لأزواجهن والوثائق والتقارير.

وتبين من نتائج الدراسة وجود مشكلات صحية وجسمية ونفسية للأطفال متمثلة في كثرة الإصابة بالأمراض والتبول اللاإرادي وقضم الأظافر والبكاء بدون سبب واضح، كما توجد مشكلات اقتصادية للأطفال متمثلة في عدم كفاية الطعام والملابس وتكاليف العلاج وعدم وجود مصروفات مدرسية وكذلك عدم وجود مصروف يومي للأطفال وظهور مشكلة العمالة للأطفال في سن مبكر بالإضافة إلى المشكلات الدراسية للأطفال ومنها التهرب من التعليم وعدم الانتظام في الحضور إلى المدرسة وزيادة السرحان وانخفاض المستوى الدراسي وزيادة نسبة الرسوب بعد الحادث إضافة إلى المشكلات السلوكية مثل الكذب والتدخين والشعور بالعار ومن الأبناء من يتجه إلى التسول والسرقة.

ويشير خالد أبو بكر (2002 : انترنت) أن حالة الصمت الزوجي له مجموعه من الآثار الخطيرة التي ليس فقط تهدد الزوج والزوجة ولكنها تطل الأبناء أيضا حيث أكدت الدراسات النفسية والاجتماعية أن الطفل الذي ينشأ في أسره تفتقد عنصر التواصل الكلامي هو في الغالب طفل لا يستطيع التعبير الجيد عن نفسه كما انه ربما يكون في بعض الأحيان انطوائيا لا يسهل عليه إقامة علاقة مع الآخرين بجانب ذلك أن كثرة الخلافات بين الزوجين تؤدي إلى نشوء أطفال فاقد الإحساس بالأسرة فيهرب بعضهم من المنازل تخلصا من مشاكل الأبوين.

كما ارتبطت العلاقة الدافئة المدعمة بين الزوجين ارتباطا ايجابيا بنوع العلاقة في زواج أبنائهم، ووجود ترابط سلبي بين الكرب الزوجي للإباء والتوافق الزوجي لأبنائهم حيث أثرت سلوكيات الآباء المضطربة زيجات مختلة لأبنائهم، تضمنت الغيرة والاستبداد وسهولة الغضب والنقد وتقلب المزاج، وعدم الحديث مع الزوج. (Conger, Cui, Brynt, Elder, 2001).

واستهدفت دراسة مايسة جمال فرغلي (2001) التعرف على شبكة العلاقات الأسرية وأثرها على ممارسة الأبناء للعنف وطبقت الدراسة على مدرسة الصناعات المتقدمة ببور فؤاد بمحافظة بور سعيد على الطلاب الذين حصلوا على أقل درجات في مقياس العنف وأسر كلا من هؤلاء الطلاب في كلتا المجموعتين، واعتمدت الدراسة الراهنة على أداتين رئيسيتين هما: استمارة استبيان للعلاقات الأسرية وتم تطبيقها على أسر الطلاب الذين تم اختيارهم ومقياس العنف وتم تطبيقه على الطلاب.

وتوصلت الدراسة إلى أن العنف استجابة يتلقاها الأبناء خلال حياتهم كنتيجة طبيعية لضعف التماسك الأسري. وينكر جون كونجر أن الأطفال في البيوت غير السعيدة والمتوترة والتي يسودها الخلاف الزوجي يتحملون إحباط ومضايقات كثيرة تؤثر على حياتهم، وأجريت دراسة في هذا الصدد على عينتين الأولى مكونة من 65 تلميذا وتلميذة، تراوحت أعمارهم بين 11-12 سنة. والثانية

مكونة من 65 زوجاً وزوجة تراوحت مدة زواجهم بين 14-18 سنة وقسموا حسب متغير الرضا الزوجي إلى مرتفعين ومنخفضين، وتبين أن هناك فروقا بين أبناء مرتفعي الرضا الزوجي وأبناء منخفضي الرضا الزوجي في السلوك لصالح أبناء ذوى الرضا الزوجي المرتفع مما يشير إلى وجود علاقة بين الرضا الزوجي للزوجين وسلوك الأبناء، كذلك تؤثر الخلافات الزوجية للزوجين على أطفالهما وتؤثر العلاقة الزوجية بين الزوجين على نمو شخصية الأبناء وخاصة السلوك الاجتماعي حيث أن كثيرا من مظاهر التوافق لدى الأبناء ترجع إلى نوع العلاقات الإنسانية داخل الأسرة ومن أهمها العلاقة الزوجية ذلك على الرغم من أن شخصية الأبناء بعد ذلك تخضع مراحل الحياة المتتابعة لمؤثرات مختلفة حيث يكبر الأبناء ويتسع نطاق بيئاتهم الاجتماعية وتزداد خبراتهم إلا أن جوهر شخصياتهم كما تكون في الطفولة يظل هو المحرك الرئيسي في حياتهم (محمد عاطف، 2000: 160-174).

وقد أجرى كلا من ويسمان وبروس (1999) دراسة على عينة من المتزوجين بلغت 409 زوجاً، عقد فيها مقارنة بين المضطربين زواجياً والمتوافقين زواجياً وتبين لهما وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في كل من تقدير الذات والقلق والاكتئاب وهذه الفروق كانت لصالح المتوافقين زواجياً في تقدير الذات وفي اتجاه المضطربين زواجياً في كل من القلق والاكتئاب، كما تبين أن الأزواج المضطربين زواجياً كانوا أكثر احتمالاً من الأزواج المتوافقين زواجياً لظهور نوبة الاكتئاب لذلك تشير الدراسة إلى أن عدم الرضا الزوجي قد يكون من حيث المنشأ سبباً في حدوث الاكتئاب.

ومن الدراسات التي اهتمت أيضاً بآثار الخلافات الزوجية وتأثيرها على الأبناء. في دراسة على 40 زوجاً وزوجاتهم تم ملاحظة أبنائهم في عمر من 6-8 سنوات خلال موقفين للتفاعل أحدهما سار والآخر يحتوى على صراعات زوجية بين الوالدين تبين أنه بعد موقف الصراع ساءت معاملة الآباء لأبنائهم بغض النظر عن الموضوع الذي يدور حوله الصراع، كذلك تبين من عدد من الدراسات وجود آثار نفسية سلبية يعانى منها الأبناء من جراء الخلافات الزوجية بين والديهم كالقلق والانحرافات وغيرها. ومن شأن النزاعات العنيفة بين الزوجين سواء أكانت لفظية أم بدنية، أن تثير لدى الأبناء قدراً مرتفعاً من التوتر والاكتئاب وانعدام الشعور بالأمان، والخوف من انهيار الأسرة فضلاً عن أن اعتيادهم رؤية تلك النزاعات يقدم لهم نموذجاً للسلوك كزوجات وأزواج في المستقبل وهو ما يزيد من احتمال ممارستهم للعنف فيما بعد، كذلك يتدنى تحصيلهم الدراسي كما أنهم قد ينخرطون في سلوكيات غير سوية وتتشوه صورة الأزواج غير المتوافقين في عيون الأسر المحيطة بهم خاصة إذا كانت تتعدى حدودهم الشخصية وتترامى إلى سمع وبصر

الآخرين مما يؤثر سلباً على مكانتهم الاجتماعية حيث تميل تلك الأسر إلى تقليص علاقاتها معهم وخاصة في مواقف حل المشكلات الاجتماعية (طريف شوقي، وحس عبد الله، 1999 :4). واستهدفت فيفيان فايز إبراهيم (1998) في دراستها عن حقيقة العلاقة الارتباطية بين الضغوط الوالديه والتوافق الشخصي والاجتماعي لأطفال المرحلة الابتدائية. وطبقت هذه الدراسة على عينة قوامها (320) طفلاً وطفلة من أطفال الفصل الخامس الابتدائي، تتراوح أعمارهم ما بين (10 - 12) سنة من مدارس المرحلة الابتدائية الحكومية إلى جانب أسر هؤلاء الأطفال (الوالدين) وخاصة الأم وقد طبقت الباحثة مقياس الضغوط الوالديه ومقياس التوافق الشخصي والاجتماعي للأطفال ومقياس تقدير المستوى الاجتماعي والاقتصادي.

وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغوط الوالديه وتوافق الطفل الشخصي والاجتماعي، ووجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في التوافق الشخصي والاجتماعي إلى جانب وجود فروق دالة إحصائية بين الأمهات العاملات وغير العاملات في الضغوط الوالديه مع وجود فروق بين أطفال الأمهات العاملات في التوافق الشخصي والاجتماعي.

ويشير أحمد العتيق (1997 : 344) إلى أن تدني حالة السكن سواء على المستوى الداخلي أي المسكن أو المستوى الخارجي أي الحي من حيث الخصوصية أو توافر المستوى اللائق إنسانياً من الناحية الصحية والاجتماعية يزيد من احتمالية العنف. وأيضاً عدم التوافق الأسري يزيد من احتمالية العنف لدى الأبناء كما أن زيادة عدد أفراد الأسرة يترتب عليها انخفاض الدعم الاجتماعي والنفسي الموجه للأبناء.

وعلى مستوى الحرمان النسبي مادياً واجتماعياً ارتبط الازدحام بزيادة احتمالية العنف لدى الأفراد القاطنين بغرف مزدحمة، وأن من أهم الآثار السلبية المترتبة على المشكلات الزوجية لدى الأبناء تتبدى في إحساس الأبناء بعدم الأمان، وانخفاض قدرة الأبناء على التعامل مع مخاوف الطفولة العادية، وشعور الأبناء بالعبء النفسي بسبب هذه المشكلات وتبنى مفهوم سلبي للذات مما يؤدي إلى سلوكيات غير سوية مثل السلوك العدواني، وفقدان الثقة بالنفس، وعدم الاتزان الانفعالي وأخيراً عدم إقامة الأبناء مع الوالدين يزيد من احتمالية العنف لديهم. وترى عطيات أبو العينين (1997) أنه في حالات الزواج غير المتوافق يتعرض الأفراد لعدد من المشكلات والاضطرابات النفسية كالقلق، والتوتر والتعاسة وعدم الاستقرار والشعور بالنقص كما قد ينشأ لدى الزوجات غير السعيدة ما يسمى بالطلاق العاطفي أو النفسي كما تتضاءل فرص أبناء المختلين زواجياً في عقد صداقات أو زيجات متميزة فيما بعد فالعلاقة بين الأم والأب تؤثر على اختيار الأبناء لأزواجهم

وزوجاتهم في المستقبل وتزيد من معدلات الاضطراب الزواجي فيما بعد كما توصلت إلى أن تأثير الخلافات الزوجية على الأبناء يظهر في زيادة عدم إحساسهم بالأمان وأن للخلافات الزوجية تأثيراً فعالاً على البناء النفسي للأبناء وعلى علاقاتهم الحميمة بالوالدين.

وتشير دراسة أخرى إلى إن علاقة الزوجين وما تشتمل عليه من توافق أو مشكلات زوجية لا تؤثر فيهما فقط بل ينصب الجانب الأكبر منها على الأبناء، فإذا كانت العلاقة السائدة بين الزوجين قائمة على الحب والمودة والاحترام أدى بدوره إلى أطفال يتمتعون باتزان انفعالي جيداً. بينما الأسرة التي يسودها المشكلات وسوء العلاقات تؤدي إلى وجود أنماط سلوكية غير سوية لدى الأبناء كالغيرة والخوف، والاكتئاب، والقلق أي أنها تنتج طفلاً غير متزن انفعالياً، وأن الأطفال الذين يكونون عرضة لمشاهدة العنف الزواجي يصبحون أكثر ميلاً لإظهار مشاكل سلوكية أكثر من غيرهم كما يعانون من حالة الانطواء الاجتماعي، وجود فروق بين أبناء المضطربين زواجياً وأبناء المتوافقين في بعض السمات الشخصية مثل الاتزان والاستقرار المزاجي والثقة بالنفس، أن الأطفال في الأسر المضطربة زواجياً يعانون من الاكتئاب وعدم التكيف وبعض المشكلات النفسية (على عبد السلام على 1994، 69 : 70).

ويشير هوف مان (1993) في دراسته عن العلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة وبين التوافق لدى الأطفال والذي يسعى من خلالها إلى معرفة الفروق بين الجنسين والعلاقة بين أحداث الحياة الضاغطة والتوافق والاستجابات السلوكية مثل العدوان والانسحاب. وتكونت عينة الدراسة من (32) بنتاً، (31) ولداً، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية من تلاميذ الصف الرابع من المدرسة الابتدائية وتراوح أعمارهم من (9-12) سنة وأمهاتهم غير عاملات وتراوح أعمارهم ما بين (29-45) سنة وكانت العينة من الطبقة الحاصلة على مؤهلات عليا وفوق المتوسط، واستخدام الباحث أدوات من أهمها مقياس الضغوط الوالديه واختبار القلق لقياس التوافق لدى الأطفال، ومقياس الوضع الاجتماعي - الاقتصادي، واختبار العدوان، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها، أن هناك ارتباط دال بين أحداث الحياة الضاغطة والسلوك العدواني للطفل، وأن الأطفال الذكور يتعرض والديهم إلى ضغوط مرتفعة ويعانون قلقاً شديداً، كما أوضحت النتائج أن الأم العاملة تعاني ضغوط تؤثر على كل من توافق الأطفال وقلقهم، كذلك ترتفع الضغوط الوالديه للآباء الذين يشغلون مهنة عليا وقيادية.

وتهدف نادية حسن أبو سكيبة (1992) في دراستها إلى تحديد عوامل عدم الاستقرار الأسري لدى عينة مسحية من الأسر المفككة بمحافظة القاهرة والتعرف على تأثير عدم الاستقرار الأسري في السلوك الاجتماعي والاقتصادي للأطفال. وتألقت عينة الدراسة المسحية من (406)

حالة من حالات التفكك الأسرى المعروضة للتقاضي أمام محكمة القاهرة، وتكونت عينة الأمهات من 150 أما (زوجة) لا تقل زواجها عن 15 سنة وتنتمي للمستوى الاجتماعي الاقتصادي المرتفع أو المنخفض وتتوزع من درجة الاستقرار فمنها 70 زوجة مستقرة و40 زوجة متنازعة و 40 زوجة لأسر مفككة، أما عينة الأطفال فتضم 182 طفلا من بنين الصف الخامس الابتدائي منهم 70 طفلا لأسر مستقرة، 40 طفلا لأسر متنازعة، 40 طفلا لأسر مفككة، 32 طفلا من مؤسسات الأحداث التعليمية، وزعت على الأفراد استمارة الحالة الأسرية - دليل تقدير الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسر المصرية، استبيان أداء الأدوار في الحياة الأسرية وقائمة السلوك الاجتماعي للأطفال واستبيان السلوك الاقتصادي للأطفال، وأظهرت النتائج أن هناك العديد من عوامل عدم الاستقرار الأسرى ومنها عوامل اقتصادية وعوامل اجتماعية وعوامل دينية وعوامل صحية وعوامل أخلاقية، كما أشارت النتائج إلى اختلاف السلوك الاجتماعي للأطفال باختلاف المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة كما يختلف السلوك الاجتماعي للأطفال باختلاف درجة الاستقرار الأسري وكذلك السلوك الاقتصادي للأطفال، كما أكدت أن معظم الأسر على اختلاف مستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية تتعرض لعوامل عدم الاستقرار الأسري.

أما كمال إبراهيم (199 : 328) يشير إلى وجود آثار سلبية لانفصال الوالدين على أطفالهما. أما الأطفال الذين يعيشون في الأسر المضطربة زواجياً يعانون من ظروف اجتماعية ونفسية وتربوية صعبة تعرضهم للإحباط والحرمان والصراع وتعوق نموهم الجسمي والنفسي وتعرقل نضجهم الاجتماعي والانفعالي، وتجعلهم مهينين للأمراض النفسجسمية والانحرافات السلوكية والاضطرابات.

والخلاصة أن للخلافات الزوجية آثارا سيئة عديدة فقد أكدت الدراسات التي اهتمت برصد الآثار الاجتماعية والنفسية المرتبطة بالخلافات الزوجية أن هذه الآثار تتمثل في القلق والتوتر والاكنتاب والتقلبات المزاجية وضعف الثقة بالنفس والعجز عن اتخاذ القرار وعدم التكيف مع الآخرين والأرق واضطرابات النوم فضلا عن التأثير السلبي للخلافات الزوجية على الأبناء وعلى المجتمع ككل بصفة عامة.

رابعاً: دراسات اهتمت بطرق الوقاية ومواجهة الخلافات الأسرية :

بداية أود أن أشير إلى أن الوقاية والعلاج من الخلافات الزوجية تعد فرعا مستقلا بذاته من فروع الإرشاد النفسي يسمى الإرشاد الزواجي لذلك سأكتفي إلى بعض الدراسات التي اهتمت بطرق الوقاية والعلاج ومعرفة المتغيرات المرتبطة بهذه الخلافات .

1- دراسات في طرق الوقاية من الأزمات الأسرية

تشير سحر محمد (2002) من خلالها دراستها عن تنمية المهارات الاجتماعية والوجدانية لدى الأزواج وذلك بتدريبهم على توظيف هذه المهارات في حياتهم بشكل عام لكي يستطعن النجاح في حياتهم ومواجهة متطلباتها والوصول إلى قدر أكبر من السعادة الزوجية. أما دراسة روبرت واين إلى أن أساليب الاتصال قبل الزواج والتفاهم والمصارحة والمشاركة في اتخاذ القرارات داخل الأسرة والمساندة الاجتماعية والعاطفية تؤدي إلى الوقاية من الخلافات الزوجية وإلى استمرار العلاقات الطيبة بين الزوجين، وأن قرار الاختيار الزوجي من أهم وأخطر القرارات في حياة الزوج والزوجة نظراً لأنه أساس الحياة الزوجية السعيدة أو غير السعيدة مستقبلاً (على عبد السلام، 2001: 75). وينكر دانييل جولمان (2000: 204) أن الباحثين في الشؤون الزوجية قد خلصوا إلى مجموعة من النصائح بعضها موجه إلى الأزواج وبعضها الآخر موجه إلى الزوجات وبعضها الثالث موجه لكليهما فمثلاً يحتاج الرجال والنساء عموماً إلى شتى أنواع التوافق العاطفي الدقيق، بينما يحتاج الرجال إلى ألا يتجنبوا الخلاف مع زوجاتهم، بل يدركوا أن الزوجات عندما يطرحن بعض الشكوى فهن يعلنن ذلك من منطلق الحفاظ على حيوية العلاقة ونموها فإذا ما حبست الزوجة ما تشكو منه تتراكم بداخلها الآلام النفسية وتتكاثف إلى أن تصل إلى نقطة الانفجار أما إذا أخرجتها فسيخف الضغط النفسي عنها، وأن يتوخوا الحذر من تقصير دورة المناقشة وتقديم حل عملي سريع، ذلك لأن ما هو أكثر أهمية للزوجة هو استماع زوجها لشكواها وتعاطفه مع مشاعرها. وينصح الزوجات بعدم نقد الأزواج أو الهجوم الشخصي عليهم وأن يحرصن على أن تكون الشكوى فقط ضد ما فعله الزوج، وليس نقداً لشخصه أو تعبيراً عن احتقاره.

واقترحوا أيضاً عدداً من الأفكار للأزواج والزوجات للوقاية من الخلافات الزوجية منها محاولة قضاء وقت إضافي مع شريك الحياة قبل النوم في القراءة معاً كل ليلة ثم مناقشة ما تم قراءته، وإذا لم يكن ذلك ممكناً فليحاول كل منهما تخصيص نصف ساعة على الأقل أسبوعياً حتى إذا استدعى الأمر الاستيقاظ مبكراً خصيصاً لهذا الغرض. ولسنا في حاجة إلى التذكير بأن الفروق الثقافية تؤدي دوراً مهماً في هذا الموضوع فمتغير الأمية مثلاً في مجتمعنا المصري يحول دون تطبيق النصيحة السابقة فضلاً عن متغيرات أخرى عديدة مثل ضيق وقت الزوجة العاملة، وكثرة مسؤولياتها الأسرية الأمر الذي قد يحول دون تطبيق النصيحة السابقة، وبالتالي تعرض الباحثة هنا ما جاء في الإنتاج البحثي السابق في هذا المجال ولنا أن نأخذ أو نترك منه ما يتفق مع مجتمعنا وعاداتنا والظروف المعيشية الخاصة بنا، كما تبين أن الاختيار الزوجي الصحيح منذ البداية، وكذلك أتباع برامج إرشادية قبل الزواج هما أفضل طريق للوقاية من الخلافات الزوجية.

وينصح بعض الباحثين طبقاً لنتائج دراسة مصريه على 140 زوجاً وزوجاتهم بمتوسط مدة

زواج 11 عاما - الأزواج والزوجات بالتخلي ببعض المهارات الاجتماعية لكي يتجنبوا الخلاف الزوجي ويحققوا قدرا من التوافق في زواجهم ومن هذه المهارات إبداء الإعجاب والتقدير للزوج وتجنب التعليق على عيوب شريك الحياة والحرص على إبراز مميزات وإشعاره بقيمته ومكانته (طريف شوقي وحسن عبد الله، 1999: 30).

وتساءل كل من سوليفان وبرادبيرى (1997) هل تجدي برامج الوقاية قبل الزواج فى حماية الأزواج والزوجات من الخلافات الزوجية وطبق بحثه على عينة مكونة من مجموعتين من الأزواج والزوجات من حديثي الزواج تلقت إحداهما برنامجا وقائيا قبل الزواج بينما لم تتلق الأخرى مثل هذا البرنامج وتبين وجود فروق بين المجموعتين لصالح المجموعة الأولى فى المعاناة من الخلافات الزوجية.

كذلك عرض كل من باكستر ودنديا (1995) بعض الاستراتيجيات التى تقي الزوجين من الخلافات الزوجية، وتعمل على استمرار زواجهما سعيدا وذلك من خلال دراسة لهما على عينة مكونة من 45 زوجا بمتوسط عمري 37 عاما ومن هذه الاستراتيجيات : محاولة تغيير البيئة الخارجية والتواصل الجيد والصحة أى قضاء مدة أطول من الوقت مع شريك الحياة أو الانفراد والتقدير والاحترام. وتؤكد سعاد الكاشف (1991: 177) أن حسن اختيار شريك الحياة والسلوك الحسن بين الزوجين وعدم تأثر العلاقة الزوجية بمتطلبات الأمومة والأبوة والحياة الجنسية المشبعة والمريحة بين الزوجين تعد جميعها أسسا مهمة لوقاية الزوجين من الخلافات الزوجية، وتناولت بعض الحلول لإضافة بعض الدفء إلى العلاقة الزوجية والتي تتمثل فيما يلي:

- قومي بتنمية مشاعر الصداقة.
 - حاولي تغيير أسلوبك في معالجة المشاكل.
 - تبادلوا عبارات المديح.
 - قومي بتحسين نفسك وعلاقتك ستتحسن تبعا لذلك.
 - راجعي أخصائية اجتماعية.
- فهذه الطرق مجتمعه تؤدي إلى تحسين العلاقة بين الزوجين ويضع أرجايل (1991) بعض القواعد والسلوكيات التي ينبغي على الأزواج والزوجات القيام بها لتجنب الخلافات الزوجية ومن هذه القواعد ما يختص بالأزواج ومنها ما يختص بالزوجات ومنها ما يختص بكليهما معا ومن أبرز هذه القواعد التي ينبغي على الأزواج (الرجال) اتباعها ما يلي:
- الاعتناء بالأسرة حينما تتوكل الزوجة.
 - إظهار الاهتمام بنشاطات الزوجة اليومية

- خلق جو أسرى جيد.
 - تقديم الهدايا البسيطة في المناسبات.
 - الاهتمام بأصدقاء الزوجة.
 - الإفصاح عن المشاعر والمشكلات الشخصية.
 - عدم انتقاد الزوجة أمام الآخرين.
- وأود أن أشير إلى أن هذه القواعد صادرة عن دراسات أجنبية وبالتالي لا بد أن يتم النظر إليها في ضوء اختلاف ثقافة المجتمعات والعوامل الثقافية بين مجتمعنا المحلي والمجتمع الذي تمت فيه مثل هذه الدراسات.

كما يذكر عددا من القواعد التي ينبغي على الزوجات اتباعها تجاه أزواجهن أهمها :

- ألا يثرن غضب الزوج.
- ألا يختلفن ما يؤدي إلى الخلافات الزوجية.
- أما القواعد الوقائية التي ينبغي على كلا الزوجين معا اتباعها لتجنب الخلافات فهي على حد قول أرجايل كما يلي :
- إظهار الدعم العاطفي.
- اقتسام الخبرات.
- احترام خصوصية شريك الحياة.
- التسامح مع أخطاء الآخر.
- النظر إلى وجه شريك الحياة أثناء الحديث
- ممارسة النشاط الجنسي مع الشريك

كما يحدد بيك (1989: 286) بعض القواعد للمحادثة اللائقة (المؤثرة والممتعة) بين الزوجين والتي تجنبهم الصراعات الزوجية فينصح الأزواج والزوجات بقوله : استمع ولا تقاطع وأسأل بمهارة واستخدم الدبلوماسية واللباقة في حوارك مع زوجتك، وأن المرونة في تفكير كل من الزوجين في الآخر كفيلة بتوفير قدر من التوافق الفكري الذي يربطهما مما يطور مهارات التواصل الجيد بينهما، وبالتالي تجنب الخلافات الزوجية، كما يمكن للمرشد الزواجي القيام ببعض الإجراءات الوقائية مع الأزواج والزوجات ليجنبهم الوقوع في الخلافات الزوجية وهذه الإجراءات مثل: تقوية المميزات الموجودة لدى الزوجين، تعليم الزوجين سلوكيات عن طريق استراتيجيات مميزة تقييم الخلافات الزوجية، تعديل أنماط التواصل بينهما، منع الاستجابات غير المرغوب فيها مبكرا قبل حدوثها ويرى بيك أن الحب وحده لا يكفي للوقاية من الخلافات الزوجية ولا يستطيع أن يواصل

استمرارية الزواج والحياة السعيدة ولكن هناك مهارات شخصية يجب أن يقوم بها الزوجان مثل الاحترام وتحمل المسؤولية والحساسية والثقة في الشريك والتعاون والمشاركة في اتخاذ القرارات وقبول الآخر.

2- دراسات فى مواجهة المشاكل الأسرية

هناك عديداً من الدراسات التى أجريت فى موضوع علاج الأزمات الأسرية وترى أن الحل الحقيقي لمشاكل الأزواج مرتبطة بالإدراك المتبادل بين كل زوجين وأذكر من هذه الدراسات ما يلي:

- الذكريات الحلوة سر العودة للحياة الزوجية .. يعجز عن محوها الزمن!!

كانت هذه عنوان المقالة التى أكد علماء الاجتماع من خلالها أن بقايا الحب والذكريات السعيدة تسهم أحياناً فى عودة الحياة الزوجية مرة أخرى ويشير العلماء أن كل من الزوجين يحتفظ بقدر من الحب والذكريات يعجز الزمن عن محوها مهما كانت فترة الحياة. وقد أثبتت الأبحاث بأنه لا يمكن محو الذكريات لأنها ترتبط بأحداث ولحظات حلوة عاشها الزوجين وقد أوضح العلماء أنه يمكن استئناف الحياة الزوجية مرة أخرى، إذا قام كل من الزوج والزوجة بوضع أسس جديدة تضمن لهما عدم تكرار المواقف التى أدت إلى الخلافات بينهم وينصحك خبراء الحياة الأسرية سيدتي بتحديد ذكرياتك مع زوجك باتباع خطوات بسيطة نلخصها لك فى السطور التالية:- اتباع وسائل الغزل فبعد الزواج ومرور الزمن وزيادة المشاغل والمسؤوليات، تقل عبارات الغزل وأساليب المداعبة بين الزوج وزوجته لهذا كان من الضروري الاهتمام بهذا الجانب، وعلى الزوجة الاهتمام بمظهرها ورقتها وجاذبيتها لتتهئى لزوجها هذه فرصه للانفراد بالزوج والخروج سوياً.

أساليب بسيطة للقضاء على الملل الأسرى وأن مفتاح الأسرة فى يد المرأة لأنها القادرة على حل معظم المشكلات التى تواجهها الأسرة، ويوضح أشرف غيث (1424 هـ : انترنت) أن المرأة عندما تشعر بالملل والرتابة تصطم أحلامها الوردية بالواقع الذى التى تعيش فيه.. فإذا لم تكن قوية بالقدر الكافي.. فإن حياتها الزوجية تتأثر وتصح على حافة الانهيار.. ولكن يمكن أن تعالج المرأة هذه المشاكل قبل تفاقمها باتباع بعض الأساليب البسيطة ومنها:- ضرورة وجود حوار مستمر بينها وبين زوجها.- أهمية الاستماع إليه والأخذ برأيه فيما يتعلق بأي مشكلة.- يجب أن تكون هناك مرونة فى التعامل خاصة فى حالة الشجار ولا بد من التسامح حتى لا تتسع هوة الخلاف.

حاولي أن تجدي فى حياتك وأضيفي كل يوم جديد إليها فالكلمة الطيبة والتعبير العاطفي بالكلمات الدافئة مفاتيح سحرية وجعل وقت للحوار والحديث يتخلله بعض المرح والضحك بعيداً عن المشاكل، عن الأولاد وعن صراخهم وشجارهم وهذا له أثر كبير فى الألفة والمحبة بين الزوجين.

التمسي العذر لزوجك.. تجاهله لك يرجع إلى طبيعة عقله.

وأكد مايكل جوريان (1424هـ: انترنت) أن ممارسات الرجال من التهرب من أداء الأعمال المنزلية ومشاهدة مباريات كرة القدم وتجاهل زوجاتهم جميع هذه التصرفات مبعثها العقل وأن تصرفات الرجل التي عادة تثير غضب المرأة ترجع إلى السمات التي يتصف بها عقله وقال جوريان إنه " في حين أن شخصية الرجل والمرأة تتشكل بلا شك وفق أسلوب التنشئة فإن أوجه الاختلاف بينهما تكمن في الواقع في اختلاف تركيب مخ كل منهما وبالتالي ففي الوقت الذي تفضل فيه المرأة الحوار العاطفي، فإن الرجل المجهد فضل اللجوء إلى العزلة واستخدام جهاز الريموت لمشاهدة التلفزيون كما أن عقل الرجل يكون أقل اهتماماً بالتفاصيل الحسية وبالتالي فهو لا يشعر بالفوضى أو الأتربة في المنزل مثلما تفعل المرأة.

وتناول صالح الصنيع (1422هـ : 10) بعض الطرق العلاجية التي يمكن استخدامها لعلاج الخلافات الزوجية والتي تتمثل في المؤسسات الدينية، المؤسسات التربوية، المؤسسات الثقافية والإعلامية، المؤسسات الخيرية، المؤسسات الصحية، مؤسسات الإرشاد الزواجي، صندوق العائلة الخيري.

واستهدفت دراسة نعمة مصطفى رقبان (2000) الكشف عن فاعلية الدور الوظيفي لمكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية في مواجهة الأزمات الأسرية من خلال آراء المترددات على تلك المكاتب ودراسة الوعي التخطيطي الاقتصادي والاجتماعي لإدارة الأزمات الأسرية لدى ربات الأسر المترددات على مكاتب التوجيه وأثر ذلك على المناخ الأسري. وتم اختيار تسعة مكاتب من ثلاث محافظات (المنوفية - الغربية - الدقهلية) بواقع ثلاث مكاتب في كل محافظة، وتم اختيار عينة عشوائية من العاملين بتلك المكاتب عددهم (35) فرد، كما اختيرت عينة صدفية من المترددات على تلك المكاتب بلغت (100) مترددة للتعرف على مستوى الخدمات، كما تم اختيار عينة إضافية غرضيا مكونة من (240) ربة أسرة نصفهن عاملات والنصف الآخر غير عاملات للتعرف على مستوى الوعي التخطيطي الاجتماعي والاقتصادي لهن. واستخدمت الباحثة مقياس الوعي التخطيطي لإدارة الأزمات الأسرية ومقياس المناخ الأسري.

وأشارت النتائج إلى أن 100% من مؤسسات التوجيه الأسري في العينة استطاعت تقديم خدمات وقائية وعلاجية للمترددات عليها، كما أن الغالبية العظمى من هذه المكاتب تقدم مستوى مرتفع من خدمات إدارة الأزمات الأسرية، كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية شديدة المعنوية بين التخطيط الاجتماعي والاقتصادي للمترددات ومستوى تعليمهن ودخلهن وعدد أبنائهن، كما أشارت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية شديدة المعنوية بين مستوى الوعي التخطيطي

الاجتماعي والاقتصادي للمتددات وبيئ المناخ الأسرى، كما توجد فروق بين العائلات وغير العائلات في الوعي التخطيطي والمناخ الأسرى لصالح العائلات.

وتهدف دراسة نهلة السيد عبد الحميد (1994) إلى اختبار فاعلية مدخل جديد (خدمة الفرد الجماعية) في علاج النزاعات الزوجية المرتبطة بالأزمات الزوجية، تألفت عينة الدراسة من (10) أسر تعاني من نزاعات أسرية بمختلف الأسباب (اقتصادية - جسدية - تدخل الأهل... الخ)، وكانت أدوات الدراسة المقابلات سواء الفردية أو الجماعية بمكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية بالجيزة، أو في البيئة التي يعيش بها العميل ومع أفراد أسرته أو بعض الجيران وتحليل محتوى هذه المقابلات وكذلك الإطلاع على الوثائق والسجلات من عقد الزواج وشهادات ميلاد الأطفال واستخدمت الباحثة أيضا مقياس النزاعات الأسرية (الزوجية) وأشارت نتائج الدراسة أنه بالرغم من انتشار مكاتب التوجيه والاستشارات الأسرية منذ سنوات طويلة إلا أنها ما زالت تفتقد إلى الدور الأمثل الذي ينبغي أن تقوم به في التعامل مع المشكلات الأسرية وكذلك دورها في القيام بالجانب الوقائي لما له من أهمية في الحد من المشكلات الأسرية والزوجية، كما أسفرت نتائج الدراسة عن نجاح التدخل باستخدام خدمة الفرد الجماعية في علاج النزاعات الزوجية.

وفي دراسة مصريه استخدمت فيها برنامج إرشادي لمدة ثلاثة أسابيع على عينه من ذوى الخلافات الزوجية بلغت 13 زواجا و 12 زوجه بمعدل جلسه واحده يوميا لمدة ساعة بالإضافة إلى الإرشاد الجماعي الذي تضمن التعارف وتحديد الهدف من البرنامج ومناقشة الصراعات الزوجية وأسلوب حل هذه الصراعات وإبراز الايجابيات وفن النقاش بين الأزواج والزوجات ثم متابعة وتقييم البرنامج والتعرف على أثره في سلوك أفراد العينة وتبين أن لمثل هذا البرنامج اثر في تحسين مستوى التوافق الزوجي (حسن عبد المعطى، 1993: 30).

أما هارفييل هندركس (1993) فقد وضع طريقه لعلاج الاختلال في العلاقات الزوجية فقام بتدريب الأخصائيين النفسيين العاملين في هذا المجال وتحسين مهارتهم وذلك في معهد لعلاج العلاقات المسمى "ايماجو" وفيه يتم إرشاد الأزواج والزوجات إلى عدد من النقاط أهمها:-

ضرورة فهم كيفية بناء علاقة واعية وقويه، والتسامح مع شريك الحياة وكذلك تعليم الأزواج والزوجات كيفية ممارسة دور الأبوة والأمومة وإرساء حوار زوجي لخلق تواصل وتعاطف ومحاولة تغيير السلوك الذي يؤدي إلى الاحباطات في العلاقة الزوجية وكذلك مساعدتهما في الوصول إلى مستوى أعمق من الانتماء والمسئولية .

أكد بروكن (1984) على أن الطلاق يؤدي إلى خلق الكثير من المشكلات التي تختلف باختلاف عمر الطفل ونوعه ووقت وقوع الطلاق وهنا يبرز دور الاستشاري في التوسط وتعليم

الآباء وتنشيط دور المؤسسات الاجتماعية مما يساعد في تخفيف حجم المشكلات ومساعدة الأطفال على النمو الصحيح بجانب الأخذ بيد النساء والرجال المنكوبين بالطلاق , وتؤكد هذه الدراسة أيضا أن حل المشاكل بين الزوجين يرتبط بالإدراك المتبادل بين كل زوجين وان ثمة علاقة بين الإدراك المتبادل بين الزوجين وبين نجاح الزواج وان ثمة علاقة بين التوافق الايجابي للزوجين وبين إدراك كل منهما للآخر ويجب حل مشاكل الزوجين في مستوى التبادل الشخصي بين كل الزوجين وعلى ذلك نجد أن هناك أهدافا مختلفة من العلاج تناسب كل زوجين على حده.

الخلاصة: أن هناك عددا من الطرق المستخدمة في مواجهة المشكلات المؤدية للتفكك الأسري أكدت جميعها ضرورة مرونة كل من الزوجين وأداء كل منهما لواجباته تجاه الآخر واحترامه وتقديره.

وبهذا نكون قد عرضنا الفئات الأربع من الدراسات السابقة سواء ما يتعلق منها بأسباب المشكلات الأسرية أو مظاهرها أو أثارها وأخيرا طرق الوقاية والمواجهة.

تعليق عام على الدراسات السابقة:

مما سبق عرضه من دراسات، سواء تلك التي اهتمت بالعوامل المؤدية إلى المشكلات الأسرية ونتائجها أو الوقاية منها يجب التأكيد على عدة نقاط مهمة:

- 1- أنه لا توجد زيجة بدون خلافات زوجية، ولكن هذه الخلافات تتباين في طبيعتها وشدتها .
- 2- فمنها ما يحتاج إلى تدخل ومنها ما لم يصل بعد إلى حد الاضطراب.
- 3- إن أسباب هذه مشكلات كثيرة التنوع فقد تكون اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية أو كلها معا.
- 4- إن الآثار السلبية المرتبطة بالتفكك قد تنعكس على العمل أو الأسرة أو على المجتمع.
- 5- إن هناك طرقا عديدة لمواجهة ظاهرة التفكك عن طريق مواجهة المشكلات التي تختلف تبعا لخصال كلا الزوجين، ومدة زواجهما ونوعية الاضطراب وشدته ووجود أطفال من عدمه ومقدار تعاون الزوجين مع المعالج.

سادسا: فروض تساؤلات و الدراسة:

أ/ فروض الدراسة:

- 01- العوامل الاجتماعية و النفسية المتعلقة بعملية الاختيار الزواجي هي الاساس في التفكك الأسري.
- 2- توجد علاقة بين الخصائص الديموجرافية للأسرة (النوع؛ السن؛ المسكن المؤهل) وبين التفكك الاسري.
- 3- هناك علاقة داله إحصائيا بين المستوى الاقتصادي للأسرة وبين حدوث التفكك الأسري.
- 4- توجد علاقة بين ثقافة استيعاب المشكلات الأسرية ونوع المشكلة تبعا لاختلاف المستوى العلمي و الأهيل النفسي والاجتماعى ولمفردات للأسرة.

ب/ تساؤلات الدراسة:

ما يشد الإنتباه ويستدعي الإهتمام به أن المشكلة القائمة للدراسة تنفرد بطبيعة خاصة، إذ تطلبت التحولات الإجتماعية من الجزائر- وعلى رأسها أصحاب القرار من مخططين ومسيرين، مبرمجين ومقننين، موجهين وباحثين- النظر وبشكل مغاير لما كان سائدا في العشريات الأخيرة من القرن العشرين إلى الوضع الذي تعيشه الأسرة ذات الحجم والوظائف الحديثة، كون منطق الحياة المعاصرة في الألفية الثالثة أصبح يفرض على كل تركيبية في المجتمع أن تحتل الموقع المناسب الذي يؤهلها للإندماج المنظم والفعال داخل النسيج المجتمعي الجديد. لكن هذا لا يعني أن هذا التغير و رغم ايجابياته إلا ان له مساوء كثيرة و لعل ابرزها تداخل الادوار مما أنجر عليه ما يسمى الصراع و منه التفكك الأسري.

التساؤل الأساسي:

إذا كانت الأسرة هي الخلية الحيوية في بناء المجتمع الجزائري، فإلى أي مستوى يكون عدم استقرارها و تفككها سببا في عدم الاستقرار النفسي و الاجتماعي لمفرداتها؟

التساؤلات الفرعية :

- 01- ماهي العوامل التي تؤدي إلى التفكك الاسري داخل الأسرة الجزائرية ؟
- 02- ماهي المظاهر المرتبطة بوجود التفكك الأسري داخل الأسرة ؟
- 03- ما مدى أنتشار ظاهرة الصمت الزواجي في الأسر الجزائرية؟
- 04- ما هي الآثار التي تواجهها الأسرة و المترتبة على التفكك ؟
- 05- ما هي الأساليب التي تتبعها الأسرة لمواجهة التفكك الأسري ؟
- 06- ما الأساليب المقترحة لمواجهة التفكك داخل الأسرة الجزائرية ؟

ملخص الفصل:

عرضنا في هذا الفصل لموضوع الدراسة الراهنة ، وهو استكشاف علاقة التفكك الاسري ببعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، وبدأنا بعرض لمشكلة البحث الأساسية وما تفرع عنها من مشكلات فرعية ، ثم أنتقلنا الى عرض لأهمية الدراسة والمبررات المختلفة التي كانت الدافع إلى إجراء مثل هذه الدراسة، ثم أشرنا الى مفاهيم الدراسة مثل ، التفكك الاسري بمفهوم الاسرة ، الأزمات الأسرية، الصمت الزوجي ، كما تعرضنا الى الدراسات السابقة التي استقينها منها المعالم و البناء العام لموضوع دراستنا، و سنحاول من خلال الفصل التالي تكملة الدراسة النظرية من خلال طرح المداخل النظرية الكبرى للدراسة